# ملحقات نسخة من نهج البلاغة و جزء ابن ناقة

أحمد بن يحيى المُسلي الكوفي، ابن ناقة (٥٩٣ق)

تحقيق: اسعد طيب

## التمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطاهرين.

و بعد: فهده أوراق ملحقة بنسخة من نهج البلاغة محفوظة في المكتبة الرضوية برقم ١٨٦٠، انتهى ناسخ هذه الأوراق محمّد بن محمّد بن حسن بن الطويل الصفّار الحلّي الساكن بواسط القصب، وذلك في الأربعاء الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة ٧٢٩ هجرية، بعد أن انتهى من نسخ نهج البلاغة في الخميس الثاني عشر من جمادى الآخرة من سنة ٧٢٩ هـ.

وتحتوي هذه الأوراق على خطب للإمام علي عليه السلام، وجزءٍ حديثي برواية أحمد بن يحيى بن ناقة، وخبرِ الأعمش مع الخليفة المنصور العباسي، وخطبةِ الأقاليم المعروفة بخطبة البيان في الملاحم، ووصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام برواية علي بن أحمد المشهدي الغروي المعروف بابن القاشاني.

وقد ضبطت نص هذه الأوراق، واعتنيت بترجمة أحمد بن يحيى بن ناقة خاصة، فإليك ـ أيها القارئ الكريم ـ ترجمة ابن ناقة:

**اسمه**

هو أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقة، أبو العباس، المُسْلي، الكوفي.

وقد وهم جملة من الأعلام في نسبته:

فوهم صاحب **بغية الوعاة** (ج ۱ ص ۳۹۵) و**معجم المؤلفين** (ج ۲ ص ۱۹۹) و**الجواهر المضية** (ج ۱ ص ۳۴۸) و**كشف الظنون** (ص ۱۶۷۰)، و**الوافي بالوفيات** (ج ۸ ص ۲۳۱) في تسميته: ابن ناقد.

ووهم صاحب هدية العارفين (ج ۱ ص ۸۶) و تنقيح المقال (ج ۸ ص ۲۴۸) في تسميته ابن الناقد.

ووهم صاحب الوافي بالوفيات (ج ۸ ص ۲۳۱) في نسبته: المسكي.

ووهم في **بغية الوعاة**، و**معجم المؤلفين** (ج ۲ ص ۱۹۹) في نسبته: **المُسَيْكي**، وقد صوّب في المتن ونبّه عليه المفهرس في الفهرس (ج ۲ ص ۴۴۱).

**المُسلي**

قال صاحب **معجم البلدان**: «مُسْلِية، بضم أوله، وسكون ثانيه وكسر اللام وتخفيف الياء المثنّاة من تحتها: محلّة بالكوفة سُمّيت باسم القبيلة، وهي مُسْلِية بن عامر بن عمرو بن عُلَة بن جَلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب، ومالك هو مَذحج.

وقد نُسب إلى هذه المحلّة أبو العباس أحمد بن يحيى بن ناقة المسلي، سكن المحلة فنسب إليها».

**معجم البلدان** «مسلية» ج ۵ ص ۱۲۹؛ **الأنساب** ج ۵ ص ۲۹۶؛ **اللباب في تهذيب الأنساب** ج ۳ ص ۲۱۱ ـ ۲۱۲.

**مولده**

ولد في رجب ٤٧٧ هـ، كما في تكملة الإكمال (ج ١ ص ٤٤٢)، والوافي بالوفيات (ج ٨ ص ٢٣١) وغيرهم.

**قال فيه مترجموه**

قال في الجواهر المضية (ج ١ ص ٣٤٨): الإمام الفقيه النحوي.

وقال في الوافي بالوفيات (ج ٨ ص ٢٣١): كانت له يد في النحو، أقرأه بالكوفة، وصنّف فيه، والخُرَّج به جماعة.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام جزء سنوات ٥٥١ ـ ٥٦٠ (ص ٢١٦): شيخ محدّث.

وقال في توضيح المشتبه (ج ٩ ص ٢٠): الأديب المحدّث.

وقال في اللباب في تهذيب الأنساب (ج ٣ ص ٢١٢): كان فاضلاً شاعراً.

**شيوخه**



١. أبوه يحيى.

٢. محمّد بن علي بن ميمون النَّرسي، أُبيّ، أبو الغنائم. وقد لازمه واستفاد منه بالكوفة.

٣. علي بن محمّد بن مسورة.

٤. محمّد بن عبدالباقي بن جعفر بن مجالد البجلي المعدّل.

٥. أبو البقاء المعمّر بن محمّد بن علي الحبّال بالكوفة.

٦. هبة الله بن أحمد بن الموصلي ببغداد.

٧. أبو محمّد الحسن بن علي بن عبدالعزيز ببغداد.

**تلامذته**

قال في بغية الوعاة (ج ١ ص ٣٩٥) تخرّج به جماعة ونذكر مَن وجدنا أسماءهم من تلامذته:

١. ابنه أبو منصور محمّد.
٢. مسمار بن العُوَيس.
٣. نصر الله بن محمّد بن مدلّل.
٤. أبو سعد عبدالكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني، قال في الأنساب (ج٥ ص٢٩٦): كتبت عنه أولاً ببغداد لمّا قدمها، ثمّ بالكوفة وكنت أقرأ عليه بالكوفة على باب داره في بني مسلية.
٥. أبو محمّد عبدالرشيد بن محمّد بن عبدالرشيد بن علي بن أحمد بن رجا الرجائي.
٦. ضياء الدين أبوالرضا فضل الله بن علي الحسني الراوندي.
٧. أبوالحسن بن المُقَيّر، وهو آخر من روى عنه.

**مؤلفاته**

لمترجمنا عدة مؤلفات ذكر منها مترجموه:
١. الأمثال، قال في الأنساب (ج٥ ص٢٩٦): وجمع كتاباً في الحديث سمّاه الأمثال.
وقال الوافي بالوفيات(ج٨ ص ٢٣١): وخرّج أحاديث من مسموعاته في فنون وكتبها الناس عنه.
٢. المسائل الكوفية للمتأدبّة الكرخية.
نحو كراسة، قال فيه بعد الخطبة: و بعد، فإنّي كنت وضعت عشر مسائل في النحو على وجه الإلغاز والإعجام، وعاييت بها متأدّبي أهل الكرخ مدينة السلام.. إلى أن قال: أظهرت ما ألغزت، وبيّنت ما أبهمت، بعلل موضحة، وشواهد لائحة.
ثمّ شرع في ذكر الألغاز وشرحها، فأولها: ما فتحة في اسم تارةً تكون فتحة إعراب، وتارةً تكون فتحةَ بناء وانقلاب.
قال القرشي: ورأيت في آخره طبقة سماع عليه ببغداد، تأريخها يوم

الأربعاء ثاني جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وخمسمئة.[١]
وذكر هذا الكتاب كشف الظنون (ص ١٦٧٠) وهدية العارفين (ج ١ ص ٨٦).
٣. الوصية.
رواه الحسن بن دربي عن السيد ضياء الدين الراوندي عن المصنف.
إجازة العلامة لبني زهرة في بحار الأنوار (ج ١٠٤ ص ١١٣).
٤. الجزء الحديثي الموجود ضمن الأوراق الملحقة بنهج البلاغة في نسخة المكتبة الرضوية رقم ١٨٦٠، والمحقَّق هنا.

## شعره

قالوا عنه: «كان فاضلاً شاعراً»[٢]، وقد ذكر الصفدي أبياتاً منه هي:

إذا ما انتسبت إلى درهم    فأنت المعظم بين الورى
وإما فخرت على معشر    فبالمال إن شئت أن تفخرا
ولا تفخرنْ بالعظام الرفاتِ    ودع ما سمعت وخذ ما ترى
فذو العلم عندهم جاهل    إذا كان بينهم معسرا
فإن أفاض هذا الزمان    من كان ذا جِدَة أو ثرا[٣]

## عقبه

خلّف بعده ولده محمّد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقة أبا منصور، حدّث عن أبيه.
توفي ببغداد في ٣ جمادى الآخرة ٥٩٣ وحمل إلى الكوفة فدفن بها.[٤]

---

١. الجواهر المضية، ج ١، ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩.
٢. اللباب، ج ٣، ص ٢١٢؛ معجم البلدان، ج ٥، ص ١٢٩.
٣. الوافي بالوفيات، ج ٨ ص ٢٣١ ـ ٢٣٢.
٤. تكملة الإكمال، ج ١، ص ٤٤٣.

**وفاته**

توفي في ١ شوال ٥٥٩، وهذا عليه جمهور مترجمه.
ووهم الإعلام بوفيات الأعلام (ص ٢٢٩)، وتاريخ الإسلام جزء سنوات ٥٥١ـ ٥٦٠ (ص ٢١٧)، حيث جعلا وفاته في سنة ٥٥٧.

**مذهبه**

عدّه القرشي الحنفي من أعلام الحنفية، كما في الجواهر المضية، وتابعه على ذلك التميمي الحنفي في الطبقات السنية حيث هو مترجم فيها برقم ٤١٣.

ترجمه الطهراني في طبقات أعلام الشيعة، الثقات العيون في سادس القرون (ص١٦) وتابعه على ذلك المامقاني في تنقيح المقال (ج٨ ص٢٤٨-٢٤٩ برقم ١١١٣ مستدرك و ١٧٠٨ تسلسل عام)، وقال: «إنه من علمائنا الأعلام ومحدّثينا الكرام»، فعدّه حسناً أقل ما يوصف به.
ولعلهما اعتمدا على أنّ له كتاباً في الوصية لم يصل إلينا لنعلم موضوعه، وعلى رواية ضياء الدين الراوندي عنه.
ولسنا هنا في صدد تحقيق الحال في مذهبه.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## مصادر الترجمة

**الإعلام بوفيات الأعلام**، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالحميد مراد وعبدالجبار زكار، دار الفكر المعاصر - بيروت، من مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

**الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، للأمير الحافظ علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا (-٤٧٥)، طبع دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

**الأنساب**، لأبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (-٥٦٢)، تحقيق عبدالله عمر البارودي، طبع دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

**بحار الأنوار**، محمدباقر المجلسي، طبع مؤسسة الوفاء - بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (-٩١١)، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

**تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (-٧٤٨)، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، طبع دارالكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

**تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (۷۷۳ ـ ۸۵۲)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ سلسلة تراثنا.

**تكملة الإكمال**، لأبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة (۵۷۹ ـ ۶۲۹)، تحقيق الدكتور عبدالقيوم عبد رب النبي، جامعة أُم القرى ـ معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ـ مركز إحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأُولى ۱۴۰۸هـ/۱۹۷۸م.

**تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب**، لجمال الدين أبي حامد محمد بن علي بن محمود الصابوني (ـ ۶۸۰)، طبع عالم الكتب ـ بيروت، ۱۴۰۶ق / ۱۹۸۶م.

**تنقيح المقال**، لعبدالله المامقاني (۱۲۹۰ ـ ۱۳۱۵)، تحقيق واستدراک ولده محيي الدين المامقاني، طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم، الطبعة الأُولى المحققه ۱۴۲۳ق.

**توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، لشمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي ابن ناصر الدين (ـ ۸۴۲)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأُولى ۱۴۱۴ق / ۱۹۹۳م.

**الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، لمحيي الدين أبي محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصرالله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي (۶۹۶ ـ ۷۷۵)، تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، نشر هجر ـ القاهرة، الطبعة الثانية ۱۴۱۳ق / ۱۹۹۳م.

**سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ـ ۷۴۸)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ۱۴۰۵ق / ۱۹۸۵م.

**طبقات أعلام الشيعة** (الثقات العيون في سادس القرون)، لأغابزرك الطهراني، طبع دارالكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٣٩٢ق / ١٩٧٢م.
**الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، لتقي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري الغزّي المصري الحنفي (ـ١٠٠٥)، تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، دارالرفاعي ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣ق / ١٩٨٣م.
**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب والمعروف بحاجي خليفة، أوفست دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٢ق / ١٩٨٢م.
**اللباب في تهذيب الأنساب**، لعز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، ابن الأثير الجزري (٥٥٥ـ ٦٣٠)، طبع دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ق / ١٩٩٤م.
**معجم البلدان**، لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي (ـ ٦٢٦)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٣٩٩ق / ١٩٧٩م.
**معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، أوفست عن الطبعة الأولى.
**النوادر**، لضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي (ـ ٥٧١)، تحقيق سعيد رضا علي عسكري، دار الحديث ـ قم، ١٣٧٧ش.
**هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل باشا البغدادي، أوفست دارالفكر ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
**الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ـ ٧٦٤)، اعتناء محمديوسف نجم، النشرات الإسلامية تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية، مطابع دار صادر في بيروت، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

هذا الجزء المبارك فيه

الخطبة المونقة عن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب صلوات الله عليه وسلامه وهي
الخالية من الالف واخبار غيرها ٥
جمع احمد بن يحيى بن احمد بن باقة وفقه الله بكرامته

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله

اخبرنا الشيخ العالم ابو العباس احمد بن يحيى بن باقة قال اخبرنا محمد بن علي بن
ميمون البرسي المعدل رحمه الله قال اخبرنا الشريف الزاهد العلامة ابو عبد الله محمد بن
علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن
عمران البغدادي المعروف بابن الجندي قال حدثنا ابو القاسم الحسن بن احمد بن
محمد بن يحيى بن الحسين بن احمد العلوي الحسيني قال حدثني ابو علي العماري قال
احمد بن عمران الجندي بعث ابا علي العماري فحدثني به قال حدثنا ابو طالب
محمد بن علي بن محمد المكي قال حدثني ابو عون نجبة سبلحة بن عون نجبة قال
حدثني ابي عون نجبة بن عون وكطه قال حدثني ابو الهراش جري بن كليب قال
حدثني هشام بن محمد عن ابيه محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح قال اجتمع
جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه فتذاكروا اي الحروف ادخل في كلام العرب
فاجمعوا ان الالف اكثر دخولا في الكلام من سائر الحروف فقام امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام فخطب هذه الخطبة على البديهة وسماها المونقة وهي
حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته غضبه وتمت كلمته
ونفذت مشيته وبلغت قضيته حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع بعبوديته متنصل
من خطيئته معترف بتوحيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته

تصویر صفحهٔ اول از نسخهٔ خطی ملحقات نسخة من نهج البلاغة

يوم الخميس [illegible] الله تعالى [illegible] فرعون [illegible] الله وفيه ادعى الربوبية وفيه اغرقه

في البحر وفيه ابتلى النبي ايوب عليه السلام وفيه طرح يوسف في الجب وفيه

التقمه الحوت يونس بن متى وفيه خلق الله الظلمة والرعد ويوم الخميس طلب الحوائج

من الناس والدخول على السلطان لان ابرهيم الخليل عليه السلام دخل على النمرود بن كنعان

[illegible] فقضى الله [illegible] وفيه خلق الله اللوح والقلم وجنة الفردوس وفيه نجاه الله من النار

وفيه رفع ادريس وفيه لعن ابليس ويوم الجمعة يوم مبارك يوم تستجاب فيه الدعوات

[illegible] فيه [illegible] وهو يوم النكاح وقراءة القرآن والزهد والعبادات [illegible]

وصيتي [illegible] حفظها [illegible] جبرئيل عليه السلام وعلمها من استطعت ٥

تمت الوصية والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام [illegible] محمد [illegible]

[illegible] واصحابه الكرام المنتجبين

[illegible] والنسخة التي [illegible]

هذه الوصية [illegible] نسخة [illegible]

[illegible]

[illegible] الفراغ منها في يوم الاربعاء [illegible]

[illegible]

[illegible] وسلما [illegible]

امام رضا

تصوير صفحة آخر از نسخهٔ خطی ملحقات نسخة من نهج البلاغة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

توكّلتُ عَلَى اللهِ

## الخُطْبَةُ الْمَعْرُوفَةُ بالدُرَّةِ ٱلْيَتِيْمَةِ
## مِنْ كَلامِ الإمَام أميرالمُؤْمِنِيْنَ عَلِيَ بْن أَبِي طَالِبٍ
## صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ

ٱلْحَمْدُ للهِ حَمْدَ مُعْتَرِفٍ بِحَمْدِهِ، مِنْ بِحارِ مَجْدِهِ، بِلِسانِ ٱلثَّناءِ شاكِراً، وَبِحُسنِ آلائِهِ[1] ذاكِراً، الّذي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَياةَ وَٱلْخَيْرَ وَٱلشَّرَّ وَٱلنَّفْعَ وَٱلضَّرَّ وَٱلسُّكُونَ وَٱلْحَرَكَةَ وَٱلأَرْواحَ وَٱلأَجْسامَ وَٱلذِّكْرَ وَٱلنِّسيانَ، وَأَلْزَمَ ذلِكَ كُلَّه حالَ الحَدَثِ إذِ ٱلْقِدَمُ لَهُ.

لأَنَّ ٱلَّذي بِالْحَياةِ قِوامُهُ فَالْمَوْتُ يُعْدِمُهُ، وَٱلَّذي بِالْجِسْمِ ظُهُورُهُ فَالْعَرَضُ يَلْزَمُهُ، وَٱلَّذي بِالأَداةِ ٱجْتِماعُهُ فَقُواها تُمْسِكُهُ، وَٱلَّذي يَجْمَعُهُ وَقْتٌ يُفَرِّقُهُ وَقْتٌ، وَٱلَّذي سَبَقَ ٱلْعَدَمَ وُجُودُهُ فَالْخالِقُ ٱسْمُهُ جَلَّ جَلالُهُ، وَٱلَّذي يُقِيمُهُ غَيْرُهُ فَالضَّرُورَةُ تَمَسُّهُ، وَٱلَّذي يَنْقَسِمُ بالأَعْضاءِ يَكْنُفُهُ شَبَحُهُ، وَٱلَّذي يَتَشَبَّثُ بِهِ الوَصْفُ فَحَدُّهُ صِفَتُهُ، وَٱلَّذي لَهُ العَرَضُ فِي ٱلطُّوْلِ مَساحَتُهُ، وَٱلَّذي يَتَحَلَّى فَمِنَ ٱلْحِليةِ نَصِيبُهُ، وَٱلَّذي ٱلصِّفَةُ تُحَلِّيهِ فَالْعَجْزُ يَصْحَبُهُ، وَٱلَّذي المِثالُ يَعْتَوِرُهُ فَالْعَقْلُ يُبْصِرُهُ، وَٱلَّذي ٱلْوَهْمُ يَظْفَرُ بِهِ فَالتَّصْوِيرُ يَرْقُبُهُ، وَٱلَّذي يَسْكُنُ جَوّاً يَغِيبُ عَنْهُ جَوٌّ، وَٱلَّذي يَرْتَفِقُ بِشَيْءٍ فَبِهِ إلَيْهِ فاقَةٌ، وَٱلَّذي لَهُ جِسْمٌ [فلَهُ][2] وَزْنٌ، وَٱلَّذي يَسْكُنُ يَتَحَرَّكُ، وَٱلَّذي يَتَحَرَّكُ يَسْكُنُ، وَٱلَّذي يَذْكُرُ بِذِكْرٍ

---

١. رُسمت في الأصل: «الآيه» وحوّلناها إلى رسم الخط الحديث.

٢. زيادة منا يقتضيها السياق.

فَلَهُ ٱلنِّسْيَانُ، وَٱلَّذِي بِالْحُرُوفِ يَقُولُ فَمُضطَرٌّ، وَٱلَّذِي بِالْفِكْرِ يَبْدَأُ فَمَشْغُولٌ، وَٱلَّذِي بِالْمُشَاوَرَةِ يُحْدِثُ فَنَاقِصٌ.

فَتَبَارَكَ ٱللهُ عَنْ كُلِّ مَا ذَكَرْنَاهُ خَلْقُهُ، وَلا بَعُدُوا خَلْقَه.[١]

فَسُبْحَانَ مَنِ ٱلْجِهَاتُ لَا تَضَمَّنُهُ، وَٱلسُّبَاتُ لَا يَأْخُذُهُ، وَالآفَاتُ لا تُدَاوِلُهُ، وَمَصْنُوعَاتُهُ لَا تُحَاوِلُهُ، وَالإِشَارَاتُ لا تُرِيهِ، وَالأَدِلَّةُ لَا تُؤَدِّيهِ، وَٱلتَّرْجمَةُ لَا تَحْكِيهِ، لَمْ يَلْتَبِسْ بِحَالٍ، وَلَا نَازَعَهُ بَالٌ، وَلَا ٱلذَّاتُ ذَيَّتَتْهُ، وَلَا ٱلْمَلَائِكَةُ مَلَّكَتْهُ، وَلَا ٱلصِّفَاتُ أَوْجَدَتْهُ، بَلْ هُوَ مُوجِدُ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَخَالِقُ كُلِّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ، وَعَارِفٍ وَمَعْرُوفٍ.

مَنِ ٱنْتَظَمَ عَلَى صِفَةٍ خَطَرَ بِحَالٍ مَحْسُوسٍ عَلَى بَالٍ، وَمَنْ آوَاهُ مَحَلٌّ أَدْرَكَهُ أَيْنٌ، وَمَنْ ضَمَّهُ جَوْهَرٌ أَدَّاهُ حِينٌ، وَمَنْ خَامَرَهُ أَمْرٌ أَزَلَّهُ ٱلْقَوْلُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ جِنْسٌ طَالَبَهُ ٱلْكَيْفُ، وَمَنْ زَالَ فَزَوَالُهُ ٱلتَّغْيِيرِ.

كُلُّ قَائِمٍ فِي شَيْءٍ فَهُوَ بَعْضُهُ، وَكُلُّ مُتَبَعِّضٍ خَلْقَهُ، وَكُلُّ خَلْقٍ غَيَّرَهُ. فِعْلُهُ مِنْ غَيْرِ مُبَاشَرَةٍ، وَتَفْهِيمُهُ مِنْ غَيْرِ مُلَاقَاةٍ، وَهِدَايَتُهُ مِنْ غَيْرِ إِيمَاءٍ، وَكَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ ٱعْتِقَابٍ.[٢]

وَجْهُهُ حَيْثُ تَوَجَّهْتَ، وَقَصْدُهُ حَيْثُ /٢٧٩/ أَصَبْتَ، وَطَرِيقُهُ حَيْثُ ٱسْتَقَمْتَ. مِنْكَ يُفْهِمُكَ، وَعَنْكَ يُعْلِمُكَ. إِرْتَبَطَ كُلُّ شَيْءٍ بِضِدِّهِ، وَقَطَعَهُ بِحَدِّهِ. ٱلْفِطَنُ لا تُبْرِزُهُ، وَٱلْمَعْنَىٰ لَا يَبْلُغُه. مَا تُخُيِّلَ فَالتَّشْبِيهُ لَهُ مُقَارِبٌ، وَمَا تُوُهِّمَ فَالتَّنْزِيهُ لَهُ مُبَايِنٌ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ سَبَبٌ ظَفِرَ به الطَّلَبُ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ مَادَّةٌ مَأْعُوهٌ[٣]، وَكُلُّ مَأْعُوهٍ مَأْلُوهٌ، وَكُلُّ مَوْهُومٍ مَوْصُوفٌ.

وَٱللهُ تَعَالَىٰ فَاتَ الوَهْمَ نَيْلُهُ، وَجَازَ ٱلْغَايَةَ قَدْرُهُ، وَٱلظَّنَّ حَقِيقَتُهُ، وَٱلاعْتِبَارَ كُنْهُهُ،

---

١. العبارة: «خلقه، ولا بعدوا خلقه» مشكلة، ولعله سقط منها شيء.

٢. الاعتقاب: الحبس والمنع والتناوب. ولعل الكلمة محرفة أو مصحّفة.

٣. أَعْوَهَ فهو مَأْعُوهٌ: أصابته عاهة.

وَٱلْقِيَاسَ عَظَمَتُهُ، وَٱلتَّشْبِيهَ تَنْزِيهُهُ، إِذْكُلُّ مَشْعُورٍ[1] بِهِ غَيْرُهُ، وَكُلُّ مَنْظُورٍ لَهُ سِوَاهُ، وَكُلُّ مَمْثُولٍ خَلْقُهُ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ.

لَا تُضَادُّهُ مَنْ، وَلَا تُرَافِقُهُ عَنْ، وَلَا تُلَاصِقُهُ إِلَىٰ، وَلَا تَعْلُو عَلَيْهِ عَلَىٰ، وَلَا يَصِلُهُ فَوْقٌ، وَلا يَقْطَعُهُ تَحْتٌ، وَلَا يُقَابِلُهُ حَدٌّ، وَلَا يُزَاحِمُهُ عِنْدٌ، وَلَا يَحُدُّهُ خَلْفٌ، وَلَا يَحْدُوهُ أَمَامٌ، وَلَمْ يُظْهِرْهُ قَبْلٌ وَلَا بَعْدٌ، وَلَمْ يَجْمَعْهُ كُلٌّ، وَلَمْ يُفَرِّقْهُ بَعْضٌ، وَلَمْ يُوَخِّرْهُ كَانَ، وَلَمْ يُفْقِدْهُ لَيْسَ، وَلَمْ تَكْشِفْهُ عَلَانِيَةٌ، وَلَا سَتَرَهُ خَفَاءٌ.

النَّعْتُ لِبَاسُ مَرْبُوبٍ غَيْرِهِ، وَصْفُهُ لَا صِفَةَ لَهُ، وَشَأْنُهُ لَا غَايَةَ لَهُ، وَكَوْنُهُ لَا أَمَدَ لَهُ، وَفِعْلُهُ لَا عِلَّةَ لَهُ، لَيْسَ لَهُ دَرَاكٌ، وَلَا لِغَيْرِهِ هُنَاكٌ، لَهُ مِنَ الأَسْمَاءِ مَعْنَاهَا، وَمِنَ ٱلْحُرُوفِ مَجْرَاهَا، إِذِ ٱلْحُرُوفُ مُبْدَعَةٌ، [وَ] الأَنْفَاسُ مَصْنُوعَةٌ، وَٱلْعُقُولُ مَوْضُوعَةٌ، وَٱلأَفْهَامُ مَقْطُورَةٌ، وَٱلآلَاتُ مُبْرَزَةٌ.

ضَمِنَ ٱلدَّهْرَ غَايَتُهُ، وَٱلْحَدَّ نَهَايَتُهُ، تَفْرِقَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ. غَايَتُهُ مَعْرِفَتُهُ، وَكَيْفَ تَكُونُ لَهُ غَايَةٌ وَٱلْغَايَةُ مِنْ صُنْعِهِ! وَٱلصِّفَةُ عَلَىٰ نَفْسِهَا تَدُلُّ، وَفِي مِثْلِهَا تَحُلُّ، وَلَا تُلْهِيهِ ٱلآمَالُ، وَلَا تَحُلُّ بِهِ ٱلأَشْغَالُ، وَلَا يُذَمُّ بِذَمِيمٍ، وَلَا يُعَابُ بِمَعِيبٍ، خَلَقَ ٱلْخَيْرَ وَٱلشَّرَّ، لَيْسَ يُسْقِطُهُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا؛ لأَنَّ ٱلَّذِي يَرْفَعُهُ حَالٌ يُسْقِطُهُ حَالٌ، وَٱلَّذِي مِنَ ٱلْعَافِيَةِ صِحَّتُهُ فَمِنَ ٱلسُّقْمِ عِلَّتُهُ.

لَا يُقَارِنُ ٱلأَضْدَادَ ٱلأَضْدَادَ مَبْرُورٌ مِثْلُهَا أَضْدَادٌ[2] مَخْلُوقَةٌ قَدْ تَنَزَّهَ عَنْ ذٰلِكَ؛ إِذِ ٱلأَحْوَالُ مِنْ خَلْقِهِ، وَٱلأَقْطَارُ مِنْ صُنْعِهِ. لَيْسَ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ مِزَاجٌ، وَلَا فِي فِعْلِهِ بِهِمْ عِلَاجٌ. مَنْ وَصَفَ فَقَدْ شَبَّهَ، وَمَنْ لَمْ يَصِفْ فَقَدْ نَفَىٰ، وَكِلَا ٱلأَمْرَيْنِ خَطَأٌ.

لَا تَسْلُكْ مِنْهَاجَ ٱلتَّمْثِيلِ فَتَقَع فِي أَوْدِيَةِ ٱلتَّخْلِيطِ، إِنْ كَيَّفْتَ سَالَتْ بِكَ ٱلسُّيُولُ،

---

۱. في الأصل: «مسعور» ولعل الصواب ما أثبتناه.

۲. العبارة: «الأضداد مبرور مثلها أضداد» مشكلة.

وَإِنْ شَبَّهْتَ هَلَكْتَ مَعَ ٱلْهَالِكِينَ، وَإِنْ عَدَلْتَ عَنِ ٱلطَّرِيقِ حَلَّ بِكَ ٱلْحُوبُ وَأَيْقَنْتَ بِالْعَطَبِ. فَوَصْفُهُ أَنَّهُ سَمِيعٌ لَا صِفَةَ لِسَمْعِهِ. لَمْ يَعْبُدْهُ مَنْ خَالَفَهُ، وَلَا عَرَفَهُ مَنْ أَنْكَرَهُ، وَلَا آمَنَ بِهِ مَنْ جَحَدَ أَمْرَهُ.

وَإِنْ قُلْتَ «مَتَى» فَقَدْ سَبَقَ ٱلْوَقْتَ كَوْنُهُ، وَإِنْ قُلْتَ «قَبْلَ» فَالْقَبْلُ بَعْدَهُ، وَإِنْ قُلْتَ «أَيْنَ» فَقَدْ تَقَدَّمَ ٱلْمَكَانَ وُجُودُهُ، وَإِنْ قُلْتَ «كَيْفَ» فَقَدِ ٱحْتَجَبَتْ /٢٨٠/ عَنِ ٱلصِّفَةِ صِفَتُهُ، وَإِنْ قُلْتَ «مَا هُوَ» فَقَدْ بَايَنَ ٱلْأَشْيَاءَ كُلَّهَا، فَهُوَ هُوَ[1]، وَإِنْ قُلْتَ «هُوَ هُوَ» فَالْهَاءُ وَٱلْوَاوُ كَلَامُهُ صِفَةُ ٱسْتِدْلَالٍ عَلَيْهِ لَا صِفَةَ تَكْيِيفٍ لَهُ، وَإِنْ قُلْتَ لَهُ حَدٌّ فَالْحَدُّ لِغَيْرِهِ، أَوْ قُلْتَ ٱلْهَوَاءُ يَمَسُّهُ فَالْهَوَاءُ مِنْ صُنْعِهِ.

رَجَعَ مَعْنَى ٱلْوَصْفِ فِي ٱلْوَصْفِ، وَعَمِيَ ٱلْقَلْبُ عَنِ ٱلْفَهْمِ، وَٱلْفَهْمُ عَنِ ٱلْإِدْرَاكِ، وَٱلْإِدْرَاكُ عَنِ ٱلِاسْتِنْبَاطِ، وَدَوَامُ ٱلْمُلْكِ فِي ٱلْمُلْكِ، وَٱنْتَهَى ٱلْمَخْلُوقُ إِلَى مِثْلِهِ، وَأَلْجَأَهُ ٱلطَّلَبُ إِلَى شَكْلِهِ، وَهَجَمَ بِهِ ٱلْفَحْصُ عَلَى[2] ٱلْعَجْزِ، وَٱلْبَيَانُ عَلَى ٱلْفَقْدِ، وَٱلْجَهْدُ عَلَى ٱلْيَأْسِ، وَٱلْبَلَاغُ عَلَى ٱلْقَطْعِ. فَالسَّبِيلُ مَسْدُودٌ، وَٱلطَّالِبُ مَرْدُودٌ.

دَلِيلُهُ آيَاتُهُ، [وَ] وُجُودُهُ إِثْبَاتُهُ، وَمَعْرِفَتُهُ تَوْحِيدُهُ، وَتَوْحِيدُهُ تَنْزِيهُهُ. مِنْ خَلْقِهِ نَاءٍ لَا بِمَسَافَةٍ، قَرِيبٌ لَا بِمُدَانَاةٍ. لَهُ حَقِيقَةُ ٱلرُّبُوبِيَّةِ إِذْ لَا مَرْبُوبَ، وَمَعْنَى الإِلَهِيَّةِ إِذْ لَا مَأْلُوهَ. صِفَتُهُ أَنَّهُ رَبٌّ وَغَيْرُهُ خَلْقٌ، لَهُ تَأْوِيلُ ٱلْبَيْنُونَةِ لَا بَيْنُونَةَ عُزْلَةٍ، مَا تُصُوِّرَ بِالْأَوْهَامِ فَهُوَ بِخِلَافِهِ.

لَيْسَ بِرَبٍّ مَنِ ٱطُّرِحَ تَحْتَ ٱلتِّلَاعِ، وَلَا بِمَعْبُودٍ مَنْ وُجِدَ فِي وِعَاءٍ، هَوًى وَغَيْرِ هَوًى.

فَهُوَ فِي ٱلْأَشْيَاءِ كَائِنٌ لَا كَيْنُونَةَ مَحْصُورٍ بِهَا عَلَيْهِ، وَعَنِ ٱلْأَشْيَاءِ بَائِنٌ لَا بَيْنُونَةَ غَائِبٍ

---

١ . كذا، والظاهر أن «فهو هو» زائدة.

٢ . في الأصل «إلى»، والصواب ما أثبتناه.

عَنْهَا، وُجُودُهُ إِثْبَاتُهُ، مَا قَارَنَهُ ضِدٌّ، وَلَا سَاوَاهُ نِدٌّ، إِنَّمَا خَلَقَ ٱلأَشْيَاءَ أَضْدَاداً لِتَكُونَ ٱلْفَرْدِيَّةُ لَهُ، لَا يُزَاوِجُهُ شَيْءٌ بَلْ هُوَ مُزَاوِجُ ٱلْمُزْدَوَجَاتِ؛ ازْدَوَجَ ٱلْمَوْتَ بِالْحَيَاةِ، وَٱلْخَيْرَ بِالشَّرِّ؛ إِذِ ٱلْمُزْدَوَجُ مِنْ خَلْقِهِ. وَضِدُّهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ مِنْ قَبُولِ ٱلتَّضَادُدِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ لَا ضِدَّ لَهُ فَيُجَادِلَهُ، وَلَا نِدَّ [لَهُ][1] فَيُعَادِلَهُ، وَذٰلِكَ مِنْ دَلَائِلِ ٱلتَّوْحِيدِ.

لَيْسَ بِمُمْتَنِعٍ مَنِ آمْتَنَعَ مِنْهُ، وَلَا بِجَبَّارٍ مَنِ ٱحْتَاجَ إِلَيْهِ، وَلَا بِإِلٰهٍ[2] مَنْ عَرَفَهُ، بَلْ بِغَيْرِهِ عُرِفَ،[3] وَبِالْعَقْلِ عُرِفَ وَهُوَ دَلَّ ٱلْعَقْلَ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَدَلُّ ٱلدَّلِيلِ عَلَيْهِ، فَالْمُؤَدِّي بِالْمَعْرِفَةِ إِلَيْهِ لَوْ عَنَى[4] عَنْهُ عَارِفُوهُ لَاسْتَوَى ٱلْخَلْقُ فِي فَقْدِهِ، فَفَقْدُهُ مَوْجُودٌ، وَجُودُهُ مَفْقُودٌ[5]، إِذِ ٱلْخَلْقُ مِنْهُ فِي حِجَابٍ.

فَهُوَ الأَوَّلُ لَا أَوَّلَ لَهُ، وَٱلآخِرُ لَا آخِرَ لَهُ، وَٱلْبَاطِنُ لَا بَاطِنَ لَهُ، بِهِ تُوصَفُ ٱلصِّفَاتُ لَا بِهَا يُوصَفُ، وَبِهِ تُعْرَفُ ٱلْمَعَارِفُ لَا بِهَا يُعْرَفُ، وَبِهِ عُرِفَ ٱلْمَكَانُ لَا بِالْمَكَانِ عُرِفَ، وَبِهِ كَانَ ٱلْخَلْقُ لَا بِالْخَلْقِ كَانَ، الأَمْكِنَةُ لَا تُكِنُّهُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ فِي مَحَلٍّ دُونَ مَحَلٍّ لَآنَسَ ٱلْمَسْكُونُ فِيهِ وَأَوْحَشَ ٱلْخَالِي مِنْهُ. عِلَّةُ مَا صَنَعَ صُنْعُهُ وَهُوَ لَا عِلَّةَ لَهُ، لَيْسَ لِكَانَ كَوْنُهُ كَانَ وَلٰكِنَّهُ كَوَّنَ ٱلْكَانَ فَكَانَ، وَإِنَّمَا كَانَ حُرُوفٌ تَأْتَلِفُ وَتَفْتَرِقُ.

لَمْ يَسْبِقْهُ قَبْلٌ، وَلَمْ يَقْطَعْهُ بَعْدٌ، تَقَدَّمَ ٱلْحَدَثَ قِدَمُهُ، وَٱلْعَدَمَ وُجُودُهُ، وَٱلصِّفَةَ ذَاتُهُ، وَٱلْغَايَةَ أَزَلُهُ، وَفَاتَ ٱلْوَهْمَ نَيْلُهُ، وَٱلْقِدَمَ ٱكْتِنَاهُهُ، وَٱلْحُجُبَ ٱحْتِجَابُهُ، ظَاهِرٌ فِي غَيْبٍ، غَائِبٌ فِي ظُهُورٍ، وَلَوْ / ٢٨١ / إِذْ غَابَ حَجَبَتِ ٱلْغَيْبَةُ ٱلْحِجَابَ، وَلَوْ إِذْ ظَهَرَ وَقَعَ الإِيمَانُ بِهِ ٱضْطِرَاراً.

---

١. «له» زدناها لاقتضاء السياق.

٢. في الأصل: «بآلهة».

٣. في الأصل: «بل بغير عرف»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

٤. كذا.

٥. «ففقده ... مفقود» مشكلة الفهم.

لَيْسَ عَنِ ٱلدَّهْرِ قِدَمُهُ، وَلَا لِكَوْنِهِ مَوْجُوداً يُقَالُ سَبَقَ وُجُودُهُ عَدَمَهُ، وَوُجُودُهُ وَاجِبٌ، وَسَبِيلُهُ ٱلدَّيْمُومَه، ٱلْوَحْدَةُ لَا تُوحِشُهُ، وَٱلْخَلِيقَةُ لَا تُؤْنِسُهُ، فَلَوْ أَوْحَشَتْهُ ٱلْوَحْدَةُ لَآنَسَهُ خَلْقَهُ، وَلَوْ آنَسَهُ خَلْقَهُ لَأَوْحَشَهُ فَقْدُهُمْ، وَٱلْأُنْسُ وَٱلْوَحْشَةُ خَلْقُهُ، فَكَيْفَ يَحِلُّ بِهِ مَا هُوَ أَبْدَأَهُ، أَوْ يَعُودُ مَا هُوَ أَنْشَأَهُ؟

ٱلْهَمُّ لَا يُنَازِعُهُ، وَٱلشُّغْلُ لَا يَشْغَلُهُ، وَٱلْأَفْكَارُ لَا تُخَالِطُهُ، وَمُنْتَهَى بَلَاغِ ٱلْخَلْقِ لَا يَبْلُغُهُ، العَدَدُ لَا[1] يُقَاسِمُهُ، وَخَلْقُهُ لَا يُمَازِجُهُ. مَنْ جَعَلَ عِبَادَهُ جُزْءاً مِنْهُ كَفَر، ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ﴾[2].

الأَطْرَافُ لَا تَكْتَنِفُهُ، وَٱلْحُدُودُ لَا تَقْطَعُهُ، إِذِ ٱلْحَدُّ لِلْمَحْدُودِ، وَٱلْعَدُّ لِلْمَعْدُودِ. لَيْسَ لِذَاتِهِ تَكْيِيفٌ، وَلَا لِفِعْلِهِ تَكْلِيفٌ. ضَمِنَ ٱلدَّهْرَ قِدَمُهُ، وَٱلْغَيْبَ جَوُّهُ، وَٱلْمَلَكُوتَ خَزَائِنُهُ. وَمَنْ قَسَمَ جُزْءاً فَهُوَ حِيلَتُهُ، وَمَنْ ضَمَّهُ ٱلْهَوَاءُ فَالْهَوَاءُ فَضَاؤُهُ. وَٱحْتَجَبَ عَنِ ٱلْعُقُولِ كَما ٱحْتَجَبَ عَنِ ٱلْعُيُونِ، وَأَعْمَىٰ أَهْلَ ٱلسَّمَاءِ ٱحْتِجَابُهُ كَمَا أَعْمَى أَهْلَ ٱلْأَرْضِ، لَيْسَ بِغَيْرِهِ ٱحْتَجَبَ، وَلَا بِسِوَاهُ ٱسْتَتَرَ، لٰكِنَّهُ مَسْتُورٌ بِفِطْرَتِهِ، مَحْجُوبٌ بِقُدْرَتِهِ، فَهُوَ ٱلَّذِي كُلُّ شَيْءٍ يَرَى آيَاتِهِ، وَلَا يُرىٰ، لَا تَرَاهُ ٱلْعُيُونُ، وَلَا تُقَابِلُهُ ٱلظُّنُونُ، عَدَا قُدْرَةُ ٱلظَّنِّيَّةَ، وَزَهَا نُورُهُ ٱلْعَيْنِيَّةُ، فَمَنَعَ ٱلطَّالِبَ ٱلطَّلَبَ، وَحَمَى[3] ٱلْوُرُودَ الِانْقِطَاعُ، وَٱلإِدْرَاكَ ٱلِامْتِنَاعُ، وَمَارَسَ ٱلْفِطْنَةَ ٱلْعَظَمَةُ، وَٱلْخِلْقَةَ ٱلْجِسْمُ، وَحَالَ ٱلْجَمَالُ مِنَ ٱلْجَالِ[4]، وَارْتِدَادُ ٱلطَّلَبِ مِنَ ٱلْمُرْتَادِ.

قُرْبُهُ كَرَامَةٌ، وَبُعْدُهُ إِهَانَةٌ، قَدَّرَ كَوْنَ ٱلْوُصُولِ لِذَوِي ٱلْأَلْبَابِ وَٱلْعُقُولِ، لَا يُجَاوِزُهُ ٱجْتِيَازٌ، وَلَا يَحُوزُهُ ٱحْتِيَاز، وَلَا يُمَثِّلُهُ تَدْبِيرٌ، وَلَا يُخَالِطُهُ تَقْدِيرٌ، وَلَا تَنَالُهُ ٱلْحَوَاسُّ،

---

١. في الأصل: «ولا».

٢. سورة الزخرف، الآية ١٥.

٣. حمى: منع.

٤. كذا.

وَلَا يَبْلُغُهُ ٱلْقِيَاسُ، وَلَا يُقَاسُ بالنَّاسِ، لَا تُخَيِّلُهُ فِي، وَلَا تُوَقِّتُهُ إِذْ، وَلَا يُؤَامِرُهُ.[١]

قُرْبُهُ قُدْرَةٌ، وَبُعْدُهُ عَظَمَةٌ، وَنُزُولُهُ إِلَى ٱلشَّيْءِ إِقْبَالُهُ عَلَيْهِ، وَإِتْيَانُهُ إِيَّاهُ إِيصَالُهُ مَا يُرِيدُهُ إِلَيْهِ، يَتَجَلَّىٰ وَلاَ يَتَخَلَّي، وَيَبْدُو وَلَا يَتَجَلَّى، عُلُوُّهُ مِنْ غَيْرِ نُزُولٍ، وَمَجِيئُهُ مِنْ غَيْرِ تَنَقُّلٍ، لَا تُوَاجِهُهُ جِهَةٌ إِذْ لَا جِهَةَ لَهُ، وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ، يُوجِدُ ٱلْمَفْقُودَ، وَيُفْقِدُ ٱلْمَوْجُودَ، لَا تَجْتَمِعُ لِتَحَيُّزِهِ ٱلصِّفَاتُ، ظَاهِرٌ فِي غَيْبٍ، غَائِبٌ فِي ظُهُورٍ، هُوَ ٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ بِذٰلِكَ آمْتِنَاعاً عَلَى ٱلْخَلْقِ أَنْ يُشَبِّهُوهُ لانْتِفَائِهِ عَنْهُمْ أَنْ يُكَوِّنُوهُ، حَدَثُ كُلِّ حَادِثٍ دَلِيلٌ عَلَيْهِ، وَمُشِيرٌ بِالرُّبُوبِيَّةِ إِلَيْهِ، فَإِقْرَارُ ٱلْحَادِثِ بِالْمُحْدِثِ دَلِيلٌ عَلَى ٱلْمُحْدِثِ وَهُوَ سُبْحَانَهُ بِخِلَافِهِمَا.

فَرْدٌ لا يَقْبَلُ ٱلْقَرِينَ، قَدِيمٌ لَا يَلْحَقُهُ وَصْفُ حَدَثٍ، إِذ ٱلْحَادِثُ /٢٨٢/ مُقِرٌّ بِحَدَثِهِ، وَحَدَثُهُ مُقِرٌّ بِالْقُدْرَةِ التي هي[٢] صِفَةُ ٱلْمُحْدِثِ.

نَصِيبُ ٱلإيمانِ ٱلإِنْكَارُ[٣] مِنْهُ، ٱلإِيْمَانُ بِهِ مَوْجُودٌ وُجُودَ إِيْمَانٍ لَا وُجُودَ عِيَانٍ، فَعَلَى ٱلتَّسْلِيمِ - عِنْدَ آعْتِلَاجِ ٱلْخَوَاطِرِ بِالْوَسَاوِسِ فِي ٱلْقُلُوبِ - ثَبَتَ قَدَمُ ٱلتَّوْحِيدِ، لَا تَحْمِلْ عَلَى ٱلتَّشْبِيهِ ٱلَّذِي يَرْمُقُهُ فَهْمُكَ، واعْتَمِدْ[٤] عَلَى دَلِيلِ نَظَرِ عَقْلٍ صَافٍ أَمَدَّتْهُ ٱلأَنْوَارُ ٱلإِلَهِيَّةُ بِلَطَائِفِ فِكْرٍ صَحِيحٍ نَتَجَ لَهُ حَقِيقَةُ ٱلْمَعْرِفَةِ. كَيْفَ وَقَدْ وَرَدَتِ ٱلْكُتُبُ ٱلنَّاطِقَةُ وَٱلرُّسُلُ ٱلصَّادِقَةُ بِذٰلِكَ، فَارْتَعْ فِي رِيَاضِ ٱلإِصَابَةِ وَٱلتَّسْدِيدِ، وَقِفْ بِصِدْقِ ٱلدَّلِيلِ ٱلنَّظَرِيِّ عَلَى مِنْهَاجِ ٱلْعَدْلِ وَٱلتَّوْحِيدِ فِيهِ، ثَمَّ للهِ رِضَاهُ، وَٱلشِّرْكُ مُوجِبٌ لِسَخَطِهِ، قَضَىٰ وَمَا قَضَى أَمْضَىٰ، لَا ﴿مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[٥].

---

١. هنا سقط، حيث الكلام منقطع.
٢. في الأصل: «الذي هو».
٣. كذا.
٤. في الأصل: «فاعتمد» والصواب ما أثبتناه.
٥. سورة الرعد، الآية ٤١.

أَشْكُرُهُ عَلَى ٱلنَّعْمَاءِ، وَأَسْتَزِيدُهُ مِنَ ٱلْعَطَاءِ، فَأَوَّلُ عِبَادَةِ ٱللهِ سُبْحَانَهُ مَعْرِفَتُهُ، وَأَصْلُ مَعْرِفَتِهِ تَوْحِيدُهُ، وَنِظَامُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ ٱلتَّحْدِيدِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ ٱلْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ مَحْدُودٍ مَخْلُوقٌ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ أَنَّ لَهُ خَالِقاً لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ. ٱلْمُمْتَنِعُ مِنَ ٱلْحَدَثِ هُوَ ٱلْقَدِيمُ فِي ٱلْأَزَلِ، فَلَيْسَ للهِ عَبَدَ[1] مَنْ نَعَتَ ذَاتَهُ، وَلَا إِيَّاهُ وَحَّدَ مَنِ ٱكْتَنَهَهُ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ، وَلَا بِهِ صَدَّقَ مَنْ نَهَّاهُ، وَلَا صَمَدَ صَمْدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْحَوَاسِّ، وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ، وَلَا لَهُ عَرَفَ مَنْ بَعَّضَهُ، وَلَا إِيَّاهُ أَرَادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ.

كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ. بِصُنْعِ اللهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ، وَبِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ، وَبِالْفِطَرِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ. خَلْقُهُ تَعَالَىٰ ٱلْخَلْقَ حِجَابٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، وَمُبَايَنَتُهُ إِيَّاهُمْ مُفَارَقَتُهُ لِبَيْنِيَّتِهِمْ، وَٱبْتِدَاؤُهُ لَهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا ٱبْتِدَاءَ لَهُ؛ لِعَجْزِ كُلِّ مُبْتَدٍ عَنِ ٱبْتِدَاءِ مِثْلِهِ.

فَأَسْمَاؤُهُ تَعَالَىٰ تَعْبِيرٌ، وَأَفْعَالُهُ تَعْمِيمٌ، قَدْ جَهِلَ ٱللهَ مَنْ حَدَّهُ، وَقَدْ تَعَدَّاهُ مَنْ أَشْمَلَهُ، وَقَدْ أَخْطَأَهُ مَنِ ٱكْتَنَهَهُ، وَمَنْ قَالَ فِيهِ «لِمَ» فَقَدْ عَلَّلَهُ، وَمَنْ قَالَ فِيهِ «مَتَىٰ» فَقَدْ وَقَّتَهُ، وَمَنْ قَالَ «فِيمَ» فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ «إِلَىٰ» فَقَدْ نَهَّاهُ، وَمَنْ قَالَ «حَتَّىٰ» فَقَدْ غَيَّاهُ، وَمَنْ غَيَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ أَلْحَدَ فِيهِ. لَا يَتَغَيَّرُ ٱللهُ تَعَالَىٰ بِتَغَايُرِ ٱلْمَخْلُوقِ، وَلَا يَتَحَدَّدُ بِتَحَدُّدِ ٱلْمَحْدُودِ.

وَاحِدٌ بِلَا تَأْوِيلِ عَدَدٍ، ظَاهِرٌ لَا بِتَأْوِيلِ مُبَاشَرَةٍ، مُتَجَلٍّ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيَةٍ، بَاطِنٌ لَا بِمُزَايِلَةٍ، مُبَايِنٌ لَا بِمَسَافَةٍ، قَرِيبٌ لَا بِمُدَانَاةٍ، لَطِيفٌ لَا بِتَجْسِيمٍ، مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ، فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَارٍ، مُقَدِّرٌ لَا بِفِكْرَةٍ، مُدَبِّرٌ لَا بِحَرَكَةٍ، مُرِيدٌ لَا بِعَزِيمَةٍ، شَاءٍ[2] لَا بِهِمَّةٍ، سَمِيعٌ لَا بِآلَةٍ، بَصِيرٌ لَا بِأَدَاةٍ.

---

١. في الأصل: «عَبْدُ» والتصويب من السياق.

٢. شاءٍ: اسم فاعل من شاءَ يشاء أي أراد.

لَا تَصْحَبُهُ ٱلْأَوْقَاتُ، وَلَا تَضُمُّهُ ٱلْأَمَاكِنُ، وَلَا يَأْخُذُهُ ٱلسُّبَاتُ، وَلَا تَحُدُّهُ ٱلصِّفَاتُ، وَلَا تُفِيدُهُ ٱلْأَدَوَاتُ، وَلَا تَجْرِي عَلَيْهِ ٱلْحَرَكَاتُ /۲۸۳/ وَٱلسَّكَنَاتُ.

سَبَقَ ٱلْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ، وَٱلْعَدَمَ وُجُودُهُ، وَٱلاِبْتِدَاءَ أَزَلُهُ.

بِخَلْقِهِ الأَشْبَاهَ[۱] عُلِمَ أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ، وَبِتَجْهِيرِهِ ٱلْجَوَاهِرَ عُلِمَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ، وَبِمُضَادَّتِهِ لِلْأَشْيَاءِ عُلِمَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ، وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ ٱلْأَشْيَاءِ عُلِمَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ، ضَادَّ ٱلنُّورَ بالظُّلْمَةِ، والصِّرَّ[۲] بِالْحَرُورِ، مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَاقِبَاتِهَا، مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِها، بِتَفْرِيقِهَا دُلَّ عَلَى مُفَرِّقِهَا، وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا، قَالَ ٱللهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[۳].

فَرَّقَ بَيْنَ قَبْلَ وَبَعْدَ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا قَبْلَ لَهُ وَلَا بَعْدَ...[۴] شَاهِدَةٌ بِغَرَائِزِهَا أَنْ لَا غَرِيزَةَ لِمُغَرِّزِهَا، دَالَّةٌ بِتَفَاوُتِهَا أَنْ لَا تَفَاوُتَ لِمُفَوِّتِها، مُخْبِرَةٌ بِتَوْقِيتِهَا أَنْ لَا وَقْتَ لِمُوَقِّتِهَا، حَجَبَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا حِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ.

لَهُ مَعْنَى ٱلرُّبُوبِيَّةِ إِذْ لَا مَرْبُوبَ، وَحَقِيقَةُ ٱلالٰهِيَّةِ إِذْ لَا مَأْلُوهَ، وَمَعْنَى ٱلْعَالِمِ إِذْ لَا مَعْلُومَ، وَمَعْنَى ٱلْخَالِقِ إِذْ لَا مَخْلُوقَ، وَتَأْوِيلُ ٱلسَّمْعِ وَلَا[۵] مَسْمُوعَ.

لَيْسَ مُنْذُ خَلَقَ ٱسْتَحَقَّ مَعْنَى ٱلْخَالِقِ، وَلَا مِنْ حَيْثُ أَحْدَثَ ٱسْتَفَادَ مَعْنَى ٱلْمُحْدِثِ.

لَا يُنْبِيهِ مُنْذُ، وَلَا يُدْنِيهِ قَدْ، وَلاَ تَحْجُبُهُ لَعَلَّ، وَلاَ تُوَقِّتُهُ مَتَىٰ، وَلَا تَشْتَمِلُهُ حِينَ، وَلَا تُقَارِنُهُ مَعَ. إِنَّمَا تَحُدُّ ٱلْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتُشِيرُ ٱلآلاَتُ إِلَى نَظَائِرِهَا، الأَشْبَاهُ تُوجَدُ مَعَالِمُهَا، مَنَعَهَا ٱلْقِدَمُ وَحَمَتْهَا ٱلْأَزَلِيَّةُ عَنْ تَوَهُّمِ حَقِيقَةِ ٱلرُّبُوبِيَّةِ، فَلَوْلَا أَنَّ ٱلْكَلِمَةَ

---

۱. في الأصل: «الأشياء» وهو غلط محض.

۲. الصِرّ: البرد.

۳. سورة الذاريات، الآية ۴۹.

۴. هنا سقط؛ لعدم انسجام الكلام.

۵. السياق يقتضي: إذ لا.

ٱفْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلَىٰ مُفَرِّقِهَا، وَتَبَايَنَتْ فَأَعْزَبَتْ[1] عَنْ مُبَايِنِهَا، لَمَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ، وَبِهَا ٱحْتَجَبَ عَنِ ٱلرُّؤْيَةِ، وَإِلَيْهَا يَحَارُ[2] تَحَاكُمُ ٱلأَوْهَامِ، وَبِهَا ٱرْتَبَطَ ٱلدَّلِيلُ بِالْمَفْعُولِ.

لَا إِيمَانَ إِلّا بِتَصْدِيقٍ، وَلَا تَصْدِيقَ إِلّا بِإِقْرَارٍ، وَلاَ دِينَ وَإِيمَانَ وَإِقْرَارَ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ، وَلَا مَعْرِفَةَ إِلّا بَعْدَ إِخْلَاصٍ، وَلَا إِخْلَاصَ مَعَ تَشْبِيهٍ، وَلَا نَفْيَ مَعَ إِثْبَاتِ ٱلصِّفَاتِ ٱلشَّبَهِيَّةِ، كُلُّ مَا فِي ٱلْعَالَمِ مِنْ أَثَرٍ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي صَانِعِهِ، وَكُلُّ مَا أَمْكَنَ فِيهِ مُسْتَحِيلٌ فِي خَالِقِهِ، لَوْ حُدَّ لَهُ وَرَاءٌ لَحُدَّ لَهُ أَمَامٌ، وَلَوِ ٱلْتُمِسَ لَهُ ٱلتَّمَامُ لَلَزِمَهُ ٱلنُّقْصَانُ، وَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ ٱلأَزَلَ مَنْ لا يَمْتَنِعُ مِنَ ٱلْحَدَثِ؟ أَمْ كَيْفَ يُنْشِئُ ٱلأَشْيَاءَ مَنْ لا يَمْتَنِعُ مِنَ ٱلأَشْيَاءِ؟

لَا تَجْرِي عَلَيْهِ ٱلْحَرَكَةُ وَٱلسُّكُونُ، وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ، أَوْ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ ٱبْتَدَاهُ، إِذاً لَتَفَاوَتَتْ دَلَالَتُهُ، وَلَامْتَنَعَ مِنَ ٱلأَزَلِ مَعْنَاهُ، وَلَمَا كَانَ ٱلْبَارِئُ غَيْرُ ٱلْمَبْرُوءِ، وَلَوْ تَعَلَّقَتْ بِهِ ٱلْمَعَانِي لَقَامَتْ فِيهِ آيَةُ ٱلْمَصْنُوعِ، وَلَتَحَوَّلَ عَنْ كَوْنِهِ دَالّاً إِلَىٰ كَوْنِهِ مَدْلُولاً عَلَيْهِ، لَيْسَ فِي مَجَالِ ٱلْقَوْلِ عَنْهُ حُجَّةٌ، وَلَا فِي ٱلْمَسْأَلَةِ عَنْهُ جَوَابٌ، لَا إِلٰهَ إِلّا ٱللهُ ٱلْحَلِيمُ ٱلْكَرِيمُ، كلمات آلفرج.[3] /٢٨٤/



تَمَّتِ ٱلْخُطْبَةُ وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

* * *

قِيلَ[4]: أَقْبَلَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ ٱلْحَسَنُ وَسَلْمَانُ ٱلْفَارِسِيُّ، وَأَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُتَّكِئٌ عَلَىٰ يَدِ سَلْمَانَ، فَدَخَلَ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامِ فَجَلَسَ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ ٱلْوَجْهِ وَٱللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَىٰ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ.

فَقَالَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ.

---

١. أي: بَعُدَتْ، وفي الأصل: «فَأَعْرَبَتْ»، ولا مناسبة له بالكلام.

٢. يقرأ أيضاً: كَانَ.

٣. «كلماتُ الفرج» خبر جملة «لا إله الا الله الحليم الكريم».

٤. ورد هذا الخبر في: علل الشرائع ج١، ص٩٦؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، ص٦٧.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ ٱلرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ؟ وَعَنِ ٱلرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسَىٰ؟ وَعَنِ ٱلرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ ٱلأَعْمَامَ وَٱلأَخْوَالَ؟

فَالْتَفَتَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى ٱلْحَسَنِ عليه السلام وَقَالَ: أَنْبِهْ[1] يَا أَبَا مُحَمَّدٍ.

فَقَالَ ٱلْحَسَنُ عليه السلام لِلرَّجُلِ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ ٱلرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ، فَإِنَّ ٱلرُّوحَ مُعَلَّقَةٌ بِالرِّيحِ، وَٱلرِّيحُ مُعَلَّقَةٌ بِالْهَوَاءِ[2] إِلَىٰ وَقْتٍ تَتَحَرَّكُ رُوحُ صَاحِبِهَا، جَذَبَتْ تِلْكَ ٱلرُّوحُ ٱلرِّيحَ، وَجَذَبَتِ ٱلرِّيحُ ٱلْهَوَاءَ، فَأُسْكِنَتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا، وَإِذَا لَمْ يَأْذَنِ ٱللهُ ـ جَلَّ ٱسْمُهُ ـ بِرَدِّ تِلْكَ ٱلرُّوحِ عَلَىٰ ذٰلِكَ ٱلْبَدَنِ جَذَبَ[3] ٱلْهَوَاءُ ٱلرِّيحَ، وَجَذَبَتِ ٱلرِّيحُ ٱلرُّوحَ، فَلَمْ تُرَدَّ إِلَىٰ صَاحِبِهَا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ حِينَ يُبْعَثُ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ ٱلرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسَىٰ، فَإِنَّ قَلْبَ ٱلإِنْسَانِ فِي حُقٍّ، وَعَلَى ٱلْحُقِّ طَبَقٌ، فَإِذَا صَلَّىٰ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَامَّةً ٱنْكَشَفَ ذٰلِكَ ٱلطَّبَقُ عَنْ ذٰلِكَ ٱلْحُقِّ وَأَضَاءَ ٱلْقَلْبُ، وَذَكَرَ ٱلرَّجُلُ مَا نَسِيَ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يُصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أو[4] ٱنْتَقَصَ مِنَ ٱلصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ أَوْ أَغْضَىٰ عَلَىٰ بَعْضِهَا ٱنْطَبَقَ ذٰلِكَ ٱلْحُقُّ فَأَظْلَمَ ٱلْقَلْبُ وَنَسِيَ ٱلرَّجُلُ مَا يَذْكُرُهُ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ ٱلْمَوْلُودِ يُشْبِهُ ٱلأَعْمَامَ وَٱلأَخْوَالَ، فَإِنَّ ٱلرَّجُلَ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَهُ فَجَامَعَهَا بِقَلْبٍ سَاكِنٍ وَعُرُوقٍ هَادِئَةٍ وَبَدَنٍ غَيْرِ مُضْطَرِبٍ ٱسْتَمْسَكَتِ ٱلنُّطْفَةُ فِي جَوْفِ ٱلرَّحِمِ فَخَرَجَ ٱلْوَلَدُ يُشْبِهُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَإِنْ هُوَ أَتَىٰ إِلَىٰ زَوْجَتِهِ بِقَلْبٍ غَيْرِ سَاكِنٍ وَعُرُوقٍ غَيْرِ هَادِئَةٍ وَبَدَنٍ مُضْطَرِبٍ ٱضْطَرَبَتْ تِلْكَ ٱلنُّطْفَةُ حَتَّىٰ وَقَعَتْ فِي حَالِ ٱضْطِرَابِهَا عَلَىٰ بَعْضِ تِلْكَ ٱلْعُرُوقِ؛ إِنْ وَقَعَتْ عَلَىٰ عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ ٱلأَعْمَامِ أَشْبَهَ ٱلْوَلَدُ أَعْمَامَهُ، وَإِنْ

---

۱. أنبِهْ: مخفّف أنبِئْهُ.

۲. رسمت هذه الكلمة في كل موضع جاءت فيه: «الهوى».

۳. في الأصل: جذبت.

۴. في الأصل: و.

وَقَعَتْ عَلَىٰ عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ ٱلأَخْوَالِ أَشْبَهَ ٱلْوَلَدُ أَخْوَالَهُ.

فَقَالَ ٱلرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَأُقِرُّ بِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ ٱللهِ وَٱلْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَأُقِرُّ بِهَا - وَأَوْمَىٰ إِلَى ٱلْحَسَنِ عليه السلام - وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَٱلْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ، وَلَمْ /٢٨٥/ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَأُقِرُّ بِهَا، وَأَشَارَ إِلَى ٱلْحُسَيْنِ بِأَنَّهُ ٱلْقَائِمُ بِأَمْرِ ٱلْحَسَنِ، وَأَشْهَدُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ أَنَّهُ ٱلْقَائِمُ بِأَمْرِ ٱلْحُسَيْنِ، وَأَشْهَدُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ ٱلْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ، وأَشْهَدُ عَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ محمدٍ أَنَّهُ ٱلْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ ٱلْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرٍ، وَأَشْهَدُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ أَنَّهُ ٱلْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَىٰ، وَأَشْهَدُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ ٱلْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ، وَأَشْهَدُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ ٱلْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ ٱلْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ، وَأَشْهَدُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ ٱلْحَسَنِ[1] لَا يُسَمَّىٰ وَلَا يُكَنَّىٰ حَتَّىٰ يُظْهِرَ ٱللهُ أَمْرَهُ، فَيَمْلَأُ ٱلأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، وَٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثُمَّ قَامَ فَمَضَىٰ.

فَقَالَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِلْحَسَنِ عليه السلام: ٱتَّبِعْهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَانْظُرْ أَيْنَ يَقْصِدُ.

فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجَ ٱلْمَسْجِدِ حَتَّى مَا أَدْرِي أَيْنَ أَخَذَ مِنَ ٱلأَرْضِ، فَرَجَعَ إِلَىٰ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَتَعْرِفُهُ؟

قَالَ: لَا، ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ.

قَالَ: هُوَ ٱلْخِضْرُ عليه السلام.

تَمَّ ٱلْخَبَرُ وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِيْن

* * *

---

١. في الهامش: «أصل: من ولد الحسين».

هٰذَا[1] ٱلْجُزْءُ ٱلْمُبَارَكُ فِيهِ ٱلْخُطْبَةُ ٱلْمُونِقَةُ عَنْ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ ٱللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ، وَهِيَ ٱلْخَالِيَةُ مِنَ ٱلْأَلِفِ وَأَخْبَارٌ غَيْرُهَا جَمْعُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَاقَةَ وَفَّقَهُ ٱللهُ بِكَرَامَتِهِ

بسم الله الرّحمن الرّحيم
**توكّلتُ عَلَى الله**

أَخْبَرَنَا ٱلشَّيْخُ ٱلْعَالِمُ أَبُو ٱلعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ نَاقَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَيمُونٍ ٱلنَّرْسِيِّ[2] ٱلْمُعَدَّلُ ﷺ قَالَ: أَخْبَرَنَا ٱلشَّرِيفُ ٱلزَّاهِدُ ٱلعَلَّامَةُ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْعَلَوِيُّ ٱلْحُسَيْنِيُّ ﷺ قال: أَخْبَرَنَا أَبُو ٱلْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنَ عِمْرَانَ ٱلْبَغْدَادِيُّ ٱلْمَعْرُوفُ بِابْنِ الجُنْدِيِّ قال: حَدَّثَنَا أبو القاسمِ الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بنِ يَحيَى بْنِ الحُسَينِ بنِ أَحمَدَ العَلَوِيُّ الحُسَينيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ ٱلْعَمَّارِيُّ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ ٱلْجُنْدِيُّ: لَقِيتُ أَبَا عَلِيٍّ ٱلْعَمَّارِيَّ فَحَدَّثَنِي بِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلْمَكِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَوْسَجَةَ سَبْلَحَةُ بْنُ عَرْفَجَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَرْفَجَةُ بْنُ عُرْفُطَةَ قَال: حَدَّثَنِي أَبُو ٱلْهِرَاشِ جُرَيُّ بْنُ كُلَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلسَّائِبِ ٱلْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: ٱجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ - صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ - فَتَذَاكَرُوا: أَيُّ ٱلْحُرُوفِ أَدْخَلُ

---

١. من هنا يبدأ جزء أحمد بن يحيى بن ناقة.
وردت هذه الخطبة في عدة مصادر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج١٩، ص١٤٠؛ الصراط المستقيم، ج١، ص٢٢٢؛ نهج السعادة، ج١، ص٨٢.
وهي في كل هذه المصادر مختلفة في الألفاظ.

٢. في الأصل: البرسي، والتصحيح من كتب التراجم.

فِي كَلامِ ٱلْعَرَبِ ؟ فَأَجْمَعُوا أَنَّ ٱلأَلِفَ أَكْثَرُ دُخُولًا فِي ٱلْكَلامِ مِنْ سَائِرِ ٱلْحُرُوفِ، فَقَامَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَخَطَبَ هَذِهِ ٱلْخُطْبَةَ عَلَى ٱلْبَدِيهَةِ وَسَمَّاهَا ٱلْمُونِقَةَ[1]، وَهِيَ:

حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنَّتُهُ، وَسَبَغَتْ نِعْمَتُهُ، وَسَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ[2]، وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ، وَنَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ، وَبَلَغَتْ قَضِيَّتُهُ[3]. حَمِدْتُه حَمْدَ مُقِرٍّ بِرُبُوبِيَّتِهِ، مُتَخَضِّعٍ بِعُبُودِيَّتِهِ، مُتَنَصِّلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ، مُعْتَرِفٍ بِتَوْحِيدِهِ، مُؤَمِّلٍ مِنْ رَبِّهِ[4] مَغْفِرَةً تُنْجِيهِ، يَوْمَ يُشْغَلُ عَنْ فَصِيلَتِهِ /٢٨٧/ وَبَنِيهِ، وَيَسْتَعِينُهُ وَيَسْتَرْشِدُهُ وَيَسْتَهْدِيهِ، وَيُؤْمِنُ بِهِ وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ.

وَشَهِدْتُ لَهُ شُهُودَ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ بِعِزَّتِهِ[5]، مُؤْمِنٍ مُتَيَقِّنٍ، وَوَحَّدْتُهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ. لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ، جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَوَزِيرٍ، وَعَوْنٍ وَمُعِينٍ وَنَظِيرٍ.

عَلِمَ فَسَتَرَ، وَبَطَنَ فَخَبَرَ، وَمَلَكَ فَقَهَرَ، وَعُصِيَ فَغَفَرَ، وَحَكَمَ فَعَدَلَ، لَمْ يَزَلْ وَلَنْ يَزُولَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[6] وَهُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، مُتَفَرِّدٌ بِعِزَّتِهِ، مُتَمَكِّنٌ بِقُوَّتِهِ، مُتَقَدِّسٌ بِعُلُوِّهِ، مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوِّهِ، لَيْسَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، وَلَمْ يُحِطْ بِهِ نَظَرٌ، قَوِيٌّ مَنِيعٌ سَمِيعٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.

عَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ مَنْ يَصِفُهُ، وَضَلَّ عَنْ نَعْتِهِ مَنْ يَعْرِفُهُ.

---

١. المونقة: المعجبة.
٢. في شرح النهج: وسبقت غضبته رحمتَه.
٣. القضية: الحكم والقضاء.
٤. في شرح النهج: مؤمّل منه.
٥. «بعزته» لم ترد في شرح النهج.
٦. سورة الشورى، الآية ١١.

قَرُبَ فَبَعُدَ، وَبَعُدَ فَقَرُبَ، يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ، وَيَرْزُقُهُ وَيَحْبُوهُ[1]، ذُولُطْفٍ خَفِيٍّ، وَبَطْشٍ قَوِيٍّ، وَرَحْمَةٍ مُوسَعَةٍ وَعُقُوبَةٍ مُوجِعَةٍ، رَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَرِيضَةٌ مُونِقَةٌ، وَعُقُوبَتُهُ [جَحِيمٌ][2] مُؤْلِمَةٌ مُوبِقَةٌ.

وَشَهِدْتُ بِبِعْثَةِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، وَصَفِيِّهِ وَنَبِيِّهِ، وَحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ، بَعَثَهُ فِي خَيْرِ عَصْرٍ وَحِينَ فَتْرَةٍ وَكُفْرٍ، رَحْمَةً لِعَبِيدِهِ، وَمِنَّةً لِمَزِيدِهِ، وَخَتَمَ بِهِ نُبُوَّتَهُ، وَوَضَّحَ بِهِ حُجَّتَهُ، فَوَعَظَ وَنَصَحَ، وَبَلَّغَ وَكَدَحَ، رَؤُوفٌ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ، سَخِيٌّ رَضِيٌّ زَكِيٌّ، عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَبَرَكَةٌ وَتَكْرِيمٌ.

ذَكَّرْتُكُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِرَهْبَةٍ تَسْكُنُ قُلُوبَكُمْ، وَخَشْيَةٍ تُذْرِي دُمُوعَكُمْ، وَتَقِيَّةٍ تُنْجِيكُمْ قَبْلَ يَوْمٍ يُذْهِلُكُمْ وَيَبْتَلِيكُمْ، يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ ثَقُلَ وَزْنُ حَسَنَتِهِ وَخَفَّ وَزْنُ سَيِّئَتِهِ. وَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكُمْ وَتَمَلُّقُكُمْ[3] مَسْأَلَةَ ذُلٍّ وَخُضُوعٍ، وَشُكْرٍ وَخُشُوعٍ، وَتَوْبَةٍ وَنُزُوعٍ، وَنَدَمٍ وَرُجُوعٍ.

وَلْيَغْتَنِمْ كُلُّ مُغْتَنِمٍ مِنْكُمْ صِحَّتَهُ قَبْلَ سَقَمِهِ، وَشَبِيبَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ، وَسَعَتَهُ قَبْلَ فَقْرِهِ، وَفَرْغَتَهُ قَبْلَ شُغْلِهِ، وَحَضَرَتَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ، قَبْلَ يَكْبُرُ وَيَهْرَمُ، وَيَمْرَضُ وَيَحْرُضُ وَيَسْقَمُ، وَيَمَلُّهُ طَبِيبُهُ، وَيُعْرِضُ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَيَنْقَطِعُ عُمْرُهُ وَيَتَغَيَّرُ عَقْلُهُ. مِنْ قَبْلِ[4] هُوَ مَوْعُوكٌ وَجِسْمُهُ مَنْهُوكٌ.

ثُمَّ جَدَّ فِي نَزْعٍ جَدِيدٍ، وَحَضَرَ كُلُّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ، فَشَخَصَ بَصَرُهُ، وَطَمَحَ نَظَرُهُ، وَرَشَحَ جَبِينُهُ، وَخَطَفَ عِرْنِينُهُ، وَسَكَنَ حَنِينُهُ، وَجُذِبَتْ نَفْسُهُ، وَبَكَتْهُ عِرْسُهُ، وَحُفِرَ رَمْسُهُ، وَيُتِّمَ مِنْهُ وَلَدُهُ، وَتَفَرَّقَ عَنْهُ عَدَدُهُ، وَقُسِّمَ جَمْعُهُ، وَذَهَبَ بَصَرُهُ وَسَمْعُهُ، وَكُفِّنَ

---

١. يحبوه: يُعطيه.

٢. ما بين المعقوفتين من شرح النهج.

٣. في الأصل: «وتَقَلْقُكُم» واخترنا ما في شرح النهج.

٤. في شرح النهج: «ثمّ قيلَ».

وَوُجِّهَ، وَمُدِّدَ وَجُرِّدَ، وَغُسِّلَ وَنُشِّفَ وَسُجِّيَ، وَبُسِطَ لَهُ وَهُيِّئَ، وَنُشِرَ عَلَيْهِ كَفَنُهُ، وَشُدَّ مِنْهُ ذَقَنُهُ، وَقُمِّصَ وَعُمِّمَ، وَوُدِّعَ وَعَلَيْهِ سُلِّمَ، وَحُمِلَ فَوْقَ سَرِيرٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِتَكْبِيرٍ.

وَنُقِلَ مِنْ دُورٍ مُزَخْرَفَةٍ /٢٨٨/ وَقُصُورٍ مُشَيَّدَةٍ، [وحُجَرٍ][1] مُنَجَّدَةٍ، فَجُعِلَ فِي ضَرِيحٍ مَلْحُودٍ، ضَيِّقٍ مَصْفُودٍ، بِشِقٍّ مَوْصُودٍ، بِلَبِنٍ مَنْضُودٍ، مُسَقَّفٍ بِجَلْمُودٍ، وَهِيلَ عَلَيْهِ عَفَرُهُ[2]، وَحُثِيَ عَلَيْهِ مَدَرُهُ، وَتَحَقَّقَ حَذَرُهُ، وَنُسِيَ خَبَرُهُ.

وَرَجَعَ عَنْهُ وَلِيُّهُ وَصَفِيُّهُ، وَنَدِيمُهُ وَنَسِيبُهُ، وَتَبَدَّلَ بِهِ قَرِيبُهُ[3] وَحَبِيبُهُ.

فَهُوَ حَشْوُ قَبْرٍ، رَهِينُ قَفْرٍ.[4] يَسْعَىٰ فِي جِسْمِهِ دُودُ قَبْرِهِ، وَيَسِيلُ صَدِيدُهُ مِنْ مَنْخِرِهِ وَنَحْرِهِ، ويُسْحَقُ لَحْمُهُ، وَيُنْشَفُ دَمُهُ، وَيَدِقُّ عَظْمُهُ.

فَمَتَىٰ حَقَّ يَوْمُ حَشْرِهِ، وَنَشْرِهِ مِنْ قَبْرِهِ، وَنُفِخَ فِي صُورٍ، وَدُعِيَ لِحَشْرٍ وَنُشُورٍ، ثُمَّ بُعْثِرَتْ قُبُورٌ، وَحُصِّلَتْ سَرِيرَةُ صُدُورٍ، وَجِيءَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ، وَشَهِيدٍ وَنَطِيقٍ، وَقَعَدَ لِلْفَصْلِ قَدِيرٌ بِعَبِيدِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ.

فَكَمْ ثَمَّ مِنْ زَفْرَةٍ تُفْنِيهِ، وَحَسْرَةٍ تُضْنِيهِ، فِي مَوْقِفٍ مَهِيلٍ، وَمَشْهَدٍ جَلِيلٍ، بَيْنَ يَدَيْ مَلِكٍ عَظِيمٍ، بِكُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ عَلِيمٌ، حِينَئِذٍ يُلْجِمُهُ عَرَقُهُ، وَيَحْفِزُهُ قَلَقُهُ، عَبْرَتُهُ غَيْرُ مَرْحُومَةٍ، وَصَرْخَتُهُ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ، وَحُجَّتُهُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ.

وَتُنْشَرُ صَحِيفَتُهُ، وَتَتَبَيَّنُ جَرِيرَتُهُ، وَنَظَرَ فِي سُوءِ عَمَلِهِ، وَشَهِدَتْ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ، وَيَدُهُ بِبَطْشِهِ، وَرِجْلُهُ بِخَطْوِهِ، وَفَرْجُهُ بِلَمْسِهِ، وَجِلْدُهُ بِمَسِّهِ، وَتَهَدَّدَهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، فَكَشَفَ لَهُ عَنْ خَبِيئِهِ بَصِيرٌ، فَسُلْسِلَ جِيدُهُ، وَغُلْغِلَ مَلِكُهُ يَدَهُ، وَسِيقَ وَسُحِبَ وَحْدَهُ.

فَوَرَدَ جَهَنَّمَ بِكَرْبٍ وَشِدَّةٍ، فَظَلَّ يُعَذَّبُ فِي جَحِيمٍ، وَيُسْقَىٰ شَرْبَةً مِنْ حَمِيمٍ،

---

١. ما بين المعقوفتين من شرح النهج.

٢. العَفَر: التراب.

٣. في شرح النهج: «قرينه» وهو المناسب.

٤. في الأصل: «فهو حشو قبره رهين فقره»، وأثبتنا ما في شرح النهج.

يَشْوِي وجْهَهُ وَيَسْلُخُ جِلْدَهُ، وَتَضرِبُهُ زِبْنِيَةٌ[1] بِمَقْمَعِ حَدِيدٍ، وَيَعُودُ جِلْدُهُ بَعْدَ نُضْجِهِ كَجِلْدٍ جَدِيدٍ، يَسْتَغِيثُ فَتَعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ، وَيَسْتَصْرِخُ فَيَثْبُتُ حُقْبَةً لَا يَرِيمُ[2]، فَيَنْدَمُ حِينَ لَا يَنْفَعُهُ نَدَمٌ.

نَعُوذُ بِرَبٍّ قَدِيرٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ، وَنَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ، وَمَغْفِرَةَ مَنْ قَبِلَ مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِي وَمُنْجِحُ طَلِبَتِي.

فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ تَعْذِيبِ رَبِّهِ، وَجُعِلَ فِي جَنَّتِهِ بِقُرْبِهِ، وَخُلِّدَ فِي قُصُورٍ مُشَيَّدَةٍ، وَمُلْكِ حُورٍ عِينٍ وَحَفَدَةٍ، وَطِيفَ عَلَيْهِ بِكُؤُوسٍ، وَسَكَنَ حَظِيرَةَ فِرْدَوْسٍ، وَتَقَلَّبَ فِي نَعِيمٍ، وَسُقِيَ مِنْ تَسْنِيمٍ، مِنْ عَيْنِ سَلْسَبِيلٍ، مَمْزُوجٍ بِزَنْجَبِيلٍ، مُخَتَّمٍ بِمِسْكٍ وَعَبِيرٍ، وَمُسْتَغْنِمٍ لِلْمُلْكِ، مُسْتَشْعِرٍ لِلسُّرُورِ، وَيَشْرَبُ مِنْ خُمُورٍ، مُغْدِقٌ فِي شُرْبِهِ وَلَيْسَ يُنْزَفُ.

وَهَذِهِ مَنْزِلَةُ مَنْ خَشِيَ رَبَّهُ وَحَذَرَ نَفْسَهُ، وَتِلْكَ عُقُوبَةُ مَنْ عَصَى مُنْشِئَهُ وَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِيَتَهُ.



لَهُ قَوْلٌ فَصْلٌ، وَحُكْمٌ عَدْلٌ، خَيْرُ قَصَصٍ قَصَّ وَمَوْعِظٍ نَصَّ، تَنْزِيلٌ مِنْ عَزِيزٍ حَمِيدٍ، نَزَلَ بِهِ رُوحُ قُدْسٍ مُبِينٌ، عَلَىٰ قَلْبِ نَبِيٍّ مُهْتَدٍ رَشِيدٍ، صَلَّتْ عَلَيْهِ رُسُلٌ سَفَرَةٌ، مُكَرَّمُونَ بَرَرَةٌ. /۲۸۹/

وَعُذْتُ بِرَبٍّ رَحِيمٍ، مِنْ شَرِّ عَدُوٍّ لَعِينٍ رَجِيمٍ. لِيَتَضَرَّعْ مُتَضَرِّعُكُمْ، وَيَبْتَهِلْ مُبْتَهِلُكُم، وَيَسْتَغْفِرْ رَبَّ كُلِّ مَرْبُوبٍ لِي وَلَكُمْ.

تَمَّتْ وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِيْن

* * *

---

۱. زِبْنِيَة: مفرد الزبانية: وهم الملائكة الموكلون بجهنم نعوذ بالله منها.

۲. أي لا يبرح.

أَخْبَرَنَا[1] ٱلشَّيْخُ ٱلْعَالِمُ أَبُو ٱلْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ نَاقَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْعَلَوِيُّ ٱلْحُسَيْنِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ حَطِيْطٍ[2] ٱلأَسَدِيُّ ٱلْفَقِيهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ قَالَ: حَدَّثَنَا ٱلْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُقْبِلٍ ٱلتَّمِيمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ هِلالٍ ٱلثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مَرْوَانَ ٱلأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ: كَانَ[3] وَٱللهِ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يُشْبِهُ ٱلْقَمَرَ ٱلْبَاهِرَ، وَٱلأَسَدَ ٱلْخَادِرَ، وَٱلْفُرَاتَ ٱلزَّاخِرَ، وَٱلرَّبِيعَ ٱلْبَاكِرَ. فَأَشْبَهَ مِنَ ٱلْقَمَرِ ضَوْءَهُ [وَبَهاءَهُ[4]]، وَأَشْبَهَ مِنَ ٱلأَسَدِ شَجَاعَتَهُ وَمَضَاءَهُ، وَأَشْبَهَ مِنَ ٱلْفُرَاتِ جُودَهُ وَسَخَاءَهُ، وَأَشْبَهَ مِنَ ٱلرَّبِيعِ خِصْبَهُ وَجَنَاءَهُ.

* * *

قَالَ: وَمِنْ كَلَامِهِ ﷺ[5]:

مَنْ خَسِرَ مُرُوءَتَهُ ضَعُفَ يَقِينُهُ، وَأَزْرَىٰ بِنَفْسِهِ مَنِ ٱسْتَشْعَرَ ٱلطَّمَعَ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ ضُرَّهُ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ، وَٱلشَّرَهُ جَرَّارُ ٱلْخَطَرِ، وَٱلْبُخْلُ عَارٌ، وَٱلْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ، مَنْ أَهْوَىٰ إِلَىٰ مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ ٱلرَّغْبَةُ، وَٱلْفَقْرُ يُخْرِسُ ٱلْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ، وَٱلْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي وَطَنِهِ أَجْنَبِيٌّ فِي غَيْرِهِ، وَٱلْعَجْزُ آفَةٌ، وَٱلصَّبْرُ شَجَاعَةٌ.

* * *

أَخْبَرَنَا[6] ٱلشَّيْخُ ٱلْعَالِمُ أَبُو ٱلْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ نَاقَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

١. ورد هذا الخبر في: اليقين، ص٣٩٣؛ لسان العرب: ج١٤، ص ٢١٦ «ح ي ا».
٢. في الأصل: «حطيظ» سهواً.
٣. في الأصل: + علي (!).
٤. أضفناها من المصادر.
٥. بعضه في نهج البلاغة القسم الثالث، رقم ٢، ص ٤٦٩.
٦. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٥٨ باختلاف في اللفظ.

عَبْدِ ٱلْبَاقِي بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُجَالِدٍ ٱلبَجَلِيُّ ٱلْمُعَدِّلُ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِٱللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِٱلرَّحْمٰنِ ٱلْعَلَوِيُّ ٱلحُسَيْنِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ ٱلنَّحَّاسُ التَّيْمُلِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُٱللهِ بْنُ زَيْدَانَ بْنِ يَزِيدَ ٱلبَجَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرٌ - يَعْنِي ٱبْنَ مُزَاحِمٍ - عَنِ ٱبْنِ عَبْدِٱلرَّحْمٰنِ - يَعْنِي عَبدَٱللهِ بْنَ عَبْدِٱلْمَلِكِ ٱلْمَسْعُودِيَّ - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِٱللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِعَلِيٍّ: أَنْشُدُكَ ٱللهَ يَا أَبَاٱلْحَسَنِ، هَلْ وَلَّاكَ رَسُولُ ٱللهِ ٱلأَمْرَ؟

قَالَ: وَقُلْتَ ذَاكَ،[1] مَا تَصْنَعُ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟

قَالَ عُمَرُ: أَمَّا صَاحِبِي فَقَدْ مَضَىٰ لِحَالِهِ، وَأَمَّا أَنَا فَوَٱللهِ إِذَن لَأَخْلَعَنَّهَا مِنْ عُنُقِي فِي عُنُقِكَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: جَدَعَ ٱللهُ /٢٩٠/ أَنْفَ مَنْ أَنْقَذَكَ مِنْهَا. لَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ ٱللهِ - صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ - جَعَلَنِي عَلَماً[2] فَمَنْ خَالَفَنِي فَقَدْ ضَلَّ.



* * *

وَأَخْبَرَنَا[3] ٱلشَّيْخُ ٱلْعَالِمُ أَبُو ٱلعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ نَاقَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱلبَاقِي قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُٱللهِ بْنُ زَيْدَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَلِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ ٱلْقَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ نِزَارٍ ٱلصَّيْرَفِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمَا فِي ٱلإِسْلَامِ نَصِيبٌ: ٱلْمُرْجِئَةُ وَٱلْقَدَرِيَّةُ.

* * *

١. عبارة: «وقلت ذلك» ليست في شرح النهج.

٢. في شرح النهج: + «فإذا قمتُ».

٣. سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٢٤.

أَخْبَرَنَا[1] ٱلشَّيْخُ أَبُو ٱلعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ نَاقَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبَانَ ٱلبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ ٱلقَاسِمِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالفِنَاءِ فَقَالَ: يَا غُلَامُ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ ٱللهُ بِهِنَّ، أَوْ بِهَا؟

قُلْتُ: بَلَىٰ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللهِ.

قَالَ: ٱحْفَظِ ٱللهَ يَحْفَظْكَ، ٱحْفَظِ ٱللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى ٱللهِ فِي ٱلرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي ٱلشِّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ ٱللهَ وَإِذَا ٱسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ؛ فَقَدْ جَفَّ ٱلْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، لَوْ جَهَدَ ٱلْخَلْقُ عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِمَا لَمْ يَكْتُبْهُ ٱللهُ لَكَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا، وَلَوْ حَرَصُوا عَلَىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِمَا لَمْ يُقَدِّرْهُ ٱللهُ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَاعْمَلْ لِلهِ فِي ٱلرِّضَا فِي ٱلْيَقِينِ[2] مَا ٱسْتَطَعْتَ. وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّصْرَ مَعَ ٱلصَّبْرِ، وَأَنَّ ٱلْفَرَجَ مَعَ ٱلْكَرْبِ؛ ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً﴾[3].



* * *

أَخْبَرَنَا[4] ٱلشَّيْخُ ٱلْعَالِمُ أَبُو ٱلعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ نَاقَةَ ـ وَفَّقَهُ ٱللهُ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو ٱلطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ ٱلنَّحَّاسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو ٱلْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ ٱلْعَبَّاسِ بْنِ ٱلْوَلِيدِ ٱلبَجَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ صُبَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَرْطَاةُ ـ يَعْنِي ٱبْنَ حَبِيبٍ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا صَبَّاحُ ـ يَعْنِي ٱبْنَ يَحْيَى ـ عَنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي ٱلْعَجْفَاءِ، عَنْ جُنْدَبٍ ٱلأَزْدِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ ٱلْجَمَلَ وَصِفِّينَ جَاداً لَا أَشُكُّ فِي

---

١. مسند أحمد، ج ١، ص ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٠٧؛ مستدرك الحاكم: ج ٢، ص ٥٤١.

٢. هذه الجملة لم توجد هكذا في مصدرنا.

٣. سورة الشرح، الآية ٥.

۴. الإرشاد، ج ١، ص ٣١٧.

قِتَالِ مَنْ قَاتَلَهُ وَلَا مَنْ خَالَفَهُ أَنَّهُ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ، حَتَّىٰ إِذَا نَزَلتُ نَهْرَوانَ دَخَلَنِي شَكٌّ وَقُلْتُ: قُرَاؤُنَا وَأَخْيَارُنَا نُقَاتِلُهُمْ، إِنَّ هٰذَا لَأَمْرٌ عَظِيمٌ! فَخَرَجْتُ غُدْوَةً أَمْشِي حَتَّىٰ بَرَزْتُ مِنَ ٱلصُّفُوفِ وَمَعِيَ مَطْهَرَةٌ مِنْ مَاءٍ، فَرَكَزْتُ رُمْحِي وَوَضَعْتُ تُرْسِي إِلَيْهِ، فَاسْتَتَرْتُ بِهِ مِنَ ٱلشَّمْسِ فَجَلَسْتُ فِي ظِلِّهِ.

قَالَ: فَإِنِّي لَجَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ فَنَاوَلْتُهُ ٱلإِدَاوَةَ /٢٩١/ فَانْطَلَقَ حَتَّىٰ لَمْ أَرَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ وَقَدْ تَطَهَّرَ، فَدَفَعَ إِلَيَّ ٱلإِدَاوَةَ وَجَلَسَ مَعِيَ فِي ظِلِّ ٱلتُّرْسِ.

قَالَ: فَإِذَا فَارِسٌ يَتَعَرَّضُ.

قَالَ: قُلْتُ: كَأَنَّ هٰذَا ٱلْفَارِسَ يُرِيدُكَ.

قَالَ: أَشِرْ إِلَيْهِ فَلْيَأْتِكَ.

قَالَ: فَأَشَرْتُ إِلَيْهِ فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ! قَدْ عَبَرَ ٱلْقَوْمُ وَقَطَعُوا ٱلنَّهْرَ.

قَالَ: مَا فَعَلُوا.

قَالَ: ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ! وَٱللهِ مَا جِئْتُكَ حَتَّىٰ رَأَيْتُ ٱلرَّايَاتِ مِنْ ذَاكَ ٱلْجَانِبِ وَمَا عَبَرَتِ ٱلأَثْقَالُ.

قَالَ: كَلَّا وَٱللهِ مَا فَعَلُوا، ثُمَّ نَهَضَ وَنَهَضْنَا مَعَهُ.

قَالَ: قُلْتُ: ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي بَصَّرَنِي فِي هٰذَا ٱلرَّجُلِ، وَبَيَّنَ لِي أَمْرَهُ؛ هُوَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ كَذَّابٌ، أَوْ رَجُلٌ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَعَهْدٍ مِنْ نَبِيِّهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ. ٱللَّهُمَّ إِنِّي أُعَاهِدُكَ عَهْداً مَسْؤُولًا تَسْأَلُنِي عَنْهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ، لَئِنْ أَنَا وَجَدْتُ ٱلْقَوْمَ قَدْ عَبَرُوا أَنْ أَكُونَ فِي أَوَّلِ مَنْ يُقَاتِلُهُ وَأَوَّلِ مَنْ يَطْعُنُ فِي عَيْنِهِ، وَإِنْ كَانَ ٱلْقَوْمُ لَمْ يَعْبُرُوا أَنْ أَتِمَّ عَلَى ٱلْمُنَاصَحَةِ وَٱلْمُجَاهَدَةِ لِأَعْدَائِهِ حَتَّى أَفْنَى.

ثُمَّ دَفَعْنَا إِلَى ٱلصُّفُوفِ فَوَجَدْنَا ٱلأَلْوِيَةَ وَٱلرَّايَاتِ كَمَا هِيَ.

قَالَ: فَأَخَذَ بِقَفَايَ فَدَفَعَنِي، فَقَالَ: يَا أَخَا ٱلأَزْدِ، تَقَدَّمْ فَقَاتِلْ؛ فَقَدْ تَبَيَّنَ لَكَ.

قَالَ: قُلْتُ: أَفْعَلُ وَٱللهِ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: فَتَقَدَّمْتُ فَقَاتَلْتُ، فَلَقِيتُ رَجُلًا فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ آخَرَ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ آخَرَ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ آخَرَ فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَهُوَ ضَرْبَتَيْنِ وَوَقَعْنَا جَمِيعاً، فَاحْتَمَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى ٱلرَّحْلِ، فَأَفَقْتُ حِيْنَ أَفَقْتُ وَقَدْ فُرِغَ مِنَ ٱلْقَوْمِ.

* * *

أَخْبَرَنَا ٱلشَّيْخُ ٱلْعَالِمُ أَبُو ٱلعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ [يَحْيَى بْنِ] نَاقَةَ ـ أَيَّدَهُ ٱللهُ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو ٱلْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحمَّدِ بْنِ ٱلنَّقُورِ ٱلبَزَّازُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ٱلْقَاضِي أَبُو عَبْدِٱللهِ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ هَارُونَ ٱلضَّبِّيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو ٱلْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ٱلْحَافِظُ أَنَّ ٱلْفَضْلَ بْنَ يُوسُفَ حَدَّثَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ، عَنْ عَوْنٍ ـ يَعْنِي ٱبْنَ عَبْدِٱللهِ ٱبْنِ أَبِي رَافِعٍ ـ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ لِخُزَاعَةَ صَنَمٌ مِنْ نُحَاسٍ فَوْقَ ٱلْكَعْبَةِ، فَذَهَبَ رَسُولُ ٱللهِ ـ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ ـ بِعَلِيٍّ عليه السلام سِرًّا مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّىٰ انْتَهَيَا إِلَى ٱلْكَعْبَةِ، فَحَمَلَ عَلِيّاً عليه السلام حَتَّىٰ رَفَعَهُ إِلَى ٱلْكَعْبَةِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَطْرَحَ ٱلصَّنَمَ، فَطَرَحَهُ عَلِيٌّ فَوَقَعَ ٱلصَّنَمُ مُنْفَتّاً كَالزُّجَاجِ، وثَوَا[1] عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى ٱلْكَعْبَةِ يَوْماً وَلَيْلَةً، ثُمَّ أَتَاهُ ٱلنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: ٱقْتَحِمْ عَلَى ٱسْمِ ٱللهِ. فَاقْتَحَمَ عَلِيٌّ فَوَقَعَ قَائِماً لَمْ يَضُرَّهُ ٱللهُ بِشَيْءٍ. فَقَالَ لَهُ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ: كَيْفَ صَنَعْتَ بِالغَائِطِ وَٱلْبَوْلِ؟ قَالَ: دَعَوْتُ ٱللهَ فَحَبَسَهُمَا عَنِّي.

تَمَّ ٱلْخَبَرُ، وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِيْنَ، وَصَلَّى ٱللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

* * *

١. ثوا: أقام، مكث، بقي.

## خَبَرُ ٱلْأَعْمَشِ مَعَ ٱلْمَنْصُورِ[1]

قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ٱلدَّوَانِيقِيُّ[2] فِي جَوْفِ ٱللَّيْلِ أَنْ أَجِبْ.

قَالَ: فَبَقِيتُ مُفَكِّراً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي وَقُلْتُ: مَا بَعَثَ إِلَيَّ فِي هَذِهِ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا لِيَسْأَلَنِي عَنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَلَعَلِّي إِنْ أَخْبَرْتُهُ قَتَلَنِي.

قَالَ: فَكَتَبْتُ وَصِيَّتِي بِيَدِي، وَلَبِسْتُ كَفَنِي وَحَنُوطِي وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: اُدْنُ مِنِّي، فَدَنَوْتُ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، فَلَمَّا رَأَيْتُه طَابَتْ نَفْسِي شَيْئاً. ثُمَّ قَالَ: اُدْنُ، فَدَنَوْتُ حَتَّىٰ كَادَتْ تَمَسُّ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ.

قَالَ: فَوَجَدَ مِنِّي رَائِحَةَ ٱلْحَنُوطِ فَقَالَ: وَٱللهِ لَتَصْدُقَنِّي أَوْ لَأُصْلُبَنَّكَ.

قُلْتُ: وَمَا حَاجَتُكَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: مَا شَأْنُكَ مُتَحَنِّطاً؟

قُلْتُ: أَتَانِي رَسُولُكَ فِي جَوْفِ ٱللَّيْلِ أَنْ أَجِبْ، فَقُلْتُ: عَسَىٰ يَسْأَلُنِي عَنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَإِنْ أَنَا أَجَبْتُهُ قَتَلَنِي، فَكَتَبْتُ وَصِيَّتِي وَلَبِسْتُ كَفَنِي.

قَالَ: فَكَانَ مُتَّكِئاً فَاسْتَوَىٰ جَالِساً وَقَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، سَأَلْتُكَ بِاللهِ يَا سُلَيْمَانُ، كَمْ حَدِيثٍ تَرْوِي فِي فَضَائِلِ عَلِيٍّ عليه السلام؟

قُلْتُ: يَسِيراً يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: كَمْ؟

قُلْتُ: عَشَرَةَ آلَافِ حَدِيثٍ وَمَا زَادَ.

فَقَالَ: يَا سُلَيْمَانُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ بِحَدِيثٍ فِي فَضَائِلِ عَلِيٍّ يُنْسِي كُلَّ حَدِيثٍ سَمِعْتَهُ.

---

۱. أمالي الصدوق، ص ۵۲۱.

۲. الدوانيقي: لقب ذمّ لأبي جعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني، لقّب به لبخله في مال الدولة.

قُلْتُ: حَدِّثْنِي.

قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ هَارِباً مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَكُنْتُ أَتَرَدَّدُ فِي ٱلْبِلَادِ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى ٱلنَّاسِ بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَكَانُوا يُعَظِّمُونِي وَيُزَوِّدُونِي، حَتَّىٰ وَرَدْتُ بِلَادَ ٱلشَّامِ وَإِنِّي لَفِي كِسَاءٍ خَلَقٍ مَا عَلَيَّ غَيْرُهُ، فَسَمِعْتُ ٱلإِقَامَةَ وَأَنَا جَائِعٌ، فَدَخَلْتُ ٱلْمَسْجِدَ لِأُصَلِّيَ وَفِي نَفْسِي أَنِّي أُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي عَشَاءٍ يُعَشُّونِي، فَلَمَّا سَلَّمَ ٱلإِمَامُ دَخَلَ ٱلْمَسْجِدَ صَبِيَّانِ، فَالْتَفَتَ ٱلإِمَامُ إِلَيْهِمَا وَقَالَ: مَرْحَباً بِكُمَا وَمَرْحَباً بِمَنْ أَسْمَاكُمَا عَلَى ٱسْمَيْهِمَا، وَكَانَ إِلَىٰ جَنْبِي شَابٌّ فَقُلْتُ: يَا شَابُّ، مَنِ ٱلصَّبِيَّانِ مِنَ ٱلشَّيْخِ؟

فَقَالَ: هُوَ جَدُّهُمَا، وَلَيْسَ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ يُحِبُّ عَلِيّاً غَيْرُ هٰذَا ٱلشَّيْخِ، وَلِذَٰلِكَ سَمَّىٰ أَحَدَهُمَا ٱلْحَسَنَ وَٱلآخَرَ ٱلْحُسَيْنَ.

فَقُمْتُ فَرِحاً مَسْرُوراً، فَقُلْتُ لِلشَّيْخِ: هَلْ لَكَ فِي حَدِيثٍ أُقِرُّ بِهِ عَيْنَكَ؟

فَقَالَ: إِنْ أَقْرَرْتَ عَيْنِي أَقْرَرْتُ عَيْنَكَ.

قَالَ: قُلْتُ: حَدَّثَنِي وَالِدِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِذْ جَاءَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا ٱلنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ؟ قَالَتْ: يَا أَبَه، خَرَجَ ٱلْحَسَنُ وَٱلْحُسَيْنُ وَمَا أَدْرِي أَيْنَ بَاتَا؟ فَقَالَ لَهَا ٱلنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يَا /٢٩٣/ فَاطِمَةُ، لا تَبْكِي؛ فَاللهُ ٱلَّذِي خَلَقَهُمَا هُوَ أَلْطَفُ بِهِمَا مِنْكِ. وَرَفَعَ ٱلنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَدَيْهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَقَالَ: ٱللَّهُمَّ إِنْ كَانَا أَخَذَا بَرّاً أَوْ بَحْراً فَاحْفَظْهُمَا وَسَلِّمْهُمَا، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ ٱللهَ يُقْرِئُكَ ٱلسَّلامَ وَيَقُولُ لَكَ: لَا تَحْزَنْ وَلَا تَغْتَمَّ لَهُمَا؛ فَإِنَّهُمَا فَاضِلَانِ فِي ٱلدُّنْيَا فَاضِلَانِ فِي ٱلآخِرَةِ، وَأَبُوهُمَا أَفْضَلُ مِنْهُمَا، هُمَا نَائِمَانِ فِي حَظِيرَةِ بَنِي ٱلنَّجَّارِ، وَقَدْ وَكَّلَ ٱللهُ بِهِمَا مَلَكاً يَحْفَظُهُمَا.

فَقَامَ ٱلنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَرِحاً وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّىٰ أَتَوْا حَدِيقَةَ بَنِي ٱلنَّجَّارِ فَإِذَا هُمْ بِالْحَسَنِ مُعَانِقاً لِلْحُسَيْنِ عليهما السلام، وَإِذَا ٱلْمَلَكُ ٱلْمُوَكَّلُ بِهِمَا قَدْ فَرَشَ أَحَدَ جَنَاحَيْهِ تَحْتَهُمَا وَغَطَّاهُمَا

بِالآخَرِ. قَالَ: فَانْكَبَّ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُقَبِّلُهُمَا حَتَّىٰ ٱنْتَبَهَا، فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَا حَمَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْحَسَنَ، وَحَمَلَ جَبْرَئِيلُ ٱلْحُسَيْنَ، وَخَرَجَا مِنَ ٱلْحَظِيرَةِ وَهُوَ يَقُولُ: وَٱللهِ لَأُشَرِّفَنَّكُمَا ٱلْيَوْمَ كَمَا شَرَّفَكُمَا ٱللهُ تَعَالَىٰ.

فَقَالَ لَهُ أَبُوبَكْرٍ: نَاوِلْنِي أَحَدَهُمَا أُخَفِّفْ عَنْكَ.

فَقَالَ: يَا أَبَابَكْرٍ، نِعْمَ ٱلْحَامِلُ لَهُمَا وَنِعْمَ ٱلرَّاكِبَانِ هُمَا وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا.

فَلَمَّا أَتَىٰ بَابَ ٱلْمَسْجِدِ قَالَ: يَا بِلالُ، هَلُمَّ عَلَيَّ بِالنَّاسِ، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَاجْتَمَعَ ٱلنَّاسُ فِي ٱلْمَسْجِدِ، فَقَامَ عَلَىٰ قَدَمَيْهِ فَقَالَ:

يَا مَعَاشِرَ ٱلنَّاسِ، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلنَّاسِ جَدّاً وَجَدَّةً؟

قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ ٱللهِ.

قَالَ: ٱلْحَسَنُ وَٱلْحُسَيْنُ؛ جَدُّهُمْ رَسُولُ ٱللهِ، وَجَدَّتُهُمْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ.

أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلنَّاسِ أَباً وَأُمّاً؟ قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ ٱللهِ.

قَالَ: ٱلْحَسَنُ وَٱلْحُسَيْنُ؛ أَبُوهُمْ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ ٱللهِ.

أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلنَّاسِ عَمّاً وَعَمَّةً؟

قَالُوا: بَلَىٰ.

قَالَ: ٱلْحَسَنُ وَٱلْحُسَيْنُ؛ عَمُّهُمَا جَعْفَرُ ٱلطَّيَّارُ فِي ٱلجَنَّةِ وَعَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ.

[قال:] أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ ٱلنَّاسِ خَالًا وَخَالَةً؟

قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ ٱللهِ.

قَالَ: ٱلْحَسَنُ وَٱلْحُسَيْنُ؛ خَالُهُمَا ٱلْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ ٱللهِ، وَخَالَتُهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ: هٰكَذَا يُحْشَرُوا[١] وَٱللهِ.

ثُمَّ قَالَ: ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ ٱلْحَسَنَ وَٱلْحُسَيْنَ فِي ٱلْجَنَّةِ، وَأَنَّ جَدَّهُما فِي الْجَنَّةِ، وأَنَّ جَدَّتَهُما فِي الْجَنَّةِ، وأَبُوهُما[٢] فِي الْجَنَّةِ، وَأُمُّهُما فِي الْجَنَّةِ، وَعَمُّهُمَا فِي ٱلْجَنَّةِ، وَعَمَّتُهُما فِي ٱلْجَنَّةِ، وَخَالُهُمَا فِي ٱلْجَنَّةِ وَخَالَتُهُمَا؛ ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا فِي ٱلْجَنَّةِ، وَمَنْ يُبْغِضُهُمَا فِي ٱلنَّارِ.

قَالَ: فَلَمَّا قُلْتُ ذَلِكَ لِلشَّيْخِ قَالَ: يَا فَتَىٰ، مَنْ أَنْتَ؟

قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ.

قَالَ: أَعَرَبِيٌّ أَمْ مَوْلىً؟

قُلْتُ: بَلْ عَرَبِيٌّ.

قَالَ: فَأَنْتَ تُحَدِّثُ بِهَذَا ٱلْحَدِيثِ وَأَنْتَ فِي هٰذَا ٱلْكِسَاءِ؟ فَكَسَانِي خِلْعَتَهُ وَحَمَلَنِي عَلَىٰ بَغْلَتِهِ - فَبِعْتُهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ - وَقَالَ لِي: يَا شَابُّ، /٢٩٤/ أَقْرَرْتَ عَيْنِي، فَوَٱللهِ لَأُقِرَّنَّ عَيْنَكَ، وَلَأُرْشِدَنَّكَ إِلىٰ شَابٍّ يُقِرُّ عَيْنَكَ ٱلْيَوْمَ!

قُلْتُ: أَرْشِدْنِي.

قَالَ: لِي أَخَوَانِ؛ أَحَدُهُمَا إِمَامٌ وَٱلآخَرُ مُؤَذِّنٌ؛ أَمَّا ٱلإِمَامُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ عَلِيّاً مُنْذُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَأَمَّا ٱلْمُؤَذِّنُ فَإِنَّهُ يُبْغِضُ عَلِيّاً مُنْذُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ.

فَقُلْتُ: أَرْشِدْنِي.

فَأَخَذَ بِيَدِي حَتَّىٰ أَتَىٰ بَابَ ٱلإِمَامِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ: أَمَّا ٱلْبَغْلَةُ وَٱلْكِسْوَةُ فَأَعْرِفُهُمَا، وَٱللهِ مَا كَانَ فُلَانٌ يَحْمِلُكَ وَيَكْسُوكَ إِلَّا وَأَنْتَ تُحِبُّ ٱللهَ وَرَسولَهُ، فَحَدِّثْنِي بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ عليه السلام.

---

١. في الأصل: يحسروا، والنحو يقتضي «يحشرون».

٢. هنا استأنف فجاز الرفع.

قُلْتُ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِذْ جَاءَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام تَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً، فَقَالَ لَهَا ٱلنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ؟ قَالَتْ: يَا أَبَهْ، عَيَّرَتْنِي نِسَاءُ قُرَيْشٍ فَقُلْنَ: إِنَّ أَبَاكِ زَوَّجَكِ مِنْ مُعْدِمٍ لَا مَالَ لَهُ.

فَقَالَ لَهَا ٱلنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: لَا تَبْكِي، فَوَٱللهِ مَا زَوَّجْتُكِ حَتَّىٰ زَوَّجَكِ ٱللهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ، وَأَشْهَدَ بِذٰلِكَ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ. وَإِنَّ ٱللهَ ٱطَّلَعَ إِلَى ٱلأَرْضِ ٱطِّلَاعَةً فَاخْتَارَنِي نَبِيّاً، ثُمَّ ٱطَّلَعَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنَ ٱلْخَلَائِقِ عَلِيّاً، فَزَوَّجَكِ إِيَّاهُ وَٱتَّخَذَهُ وَصِيّاً. فَعَلِيٌّ أَشْجَعُ ٱلنَّاسِ قَلْباً، وَأَعْظَمُ ٱلنَّاسِ حِلْماً، وَأَسْمَحُ ٱلنَّاسِ كَفّاً، وَأَقْدَمُ ٱلنَّاسِ سِلْماً، وَأَعْلَمُ ٱلنَّاسِ عِلْماً، وَٱلْحَسَنُ وَٱلْحُسَيْنُ ٱبْنَاهُ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ، وَٱسْمُهُمَا فِي ٱلتَّوْرَاةِ شَبَّرٌ وَشَبِيرٌ لِكَرَامَتِهِمَا عَلَى ٱللهِ.

يَا فَاطِمَةُ، لَا تَبْكِي؛ فَوَٱللهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يُكْسَىٰ أَبُوكِ حُلَّتَيْنِ وَعَلِيٌّ حُلَّتَيْنِ، وَلِوَاءُ ٱلْحَمْدِ بِيَدِي، فَأُنَاوِلُهُ عَلِيّاً لِكَرَامَتِهِ عَلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ.

يَا فَاطِمَةُ لَا تَبْكِي؛ فَإِنَّهُ إِذَا دُعِيتُ إِلَىٰ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ يَجِيءُ عَلِيٌّ مَعِي، وَإِذَا شَفَّعَنِي إِلَيْهِ شَفَّعَ عَلِيّاً مَعِي.

يَا فَاطِمَةُ، إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يُنَادِي مُنَادٍ فِي أَهْوَالِ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ: يَا مُحَمَّدُ، نِعْمَ ٱلْجَدُّ جَدُّكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ ٱلرَّحْمٰنِ، وَنِعْمَ ٱلأَخُ أَخُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

يَا فَاطِمَةُ، عَلِيٌّ يُعِينُنِي عَلَىٰ مَفَاتِيحِ ٱلْجَنَّةِ، وَشِيعَتُهُ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ غَداً فِي ٱلْجَنَّةِ.

فَلَمَّا قُلْتُ ذٰلِكَ قَالَ: يَا بُنَيَّ مَنْ أَنْتَ؟

قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ.

قَالَ: عَرَبِيٌّ أَمْ مَوْلىً؟

قُلْتُ: عَرَبِيٌّ.

فكَسَانِي ثَلاثِينَ ثَوْباً، وَأَعْطَانِي عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا شَابُّ، قَدْ أَقْرَرْتَ عَيْنِي، وَلِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ. قُلْتُ: قُضِيَتْ.

قَالَ: قَالَ: إِذَا كَانَ غَدٌ فَأْتِ إِلَىٰ بَابِ مَسْجِدِ آلِ فُلَانٍ؛ كَيْمَا تَرَىٰ أَخِي الْمُبْغِضَ لِعَلِيٍّ عليه السلام.

قَالَ: فَطَالَتْ عَلَيَّ تِلْكَ اللَّيْلَةُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ الَّذِي وَصَفَ لِي، فَقُمْتُ فِي الصَّفِّ فَإِذَا إِلَىٰ جَنْبِي شَابٌّ مُتَعَمِّمٌ، فَذَهَبَ لِيَرْكَعَ فَوَقَعَتْ عِمَامَتُهُ، فَنَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ فَإِذَا /٢٩٥/ رَأْسُهُ رَأْسُ خِنْزِيرٍ وَوَجْهُهُ وَجْهُ خِنْزِيرٍ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ فِي صَلَاتِي حَتَّىٰ سَلَّمَ الإِمَامُ فَقُلْتُ: وَيْحَكَ، مَا الَّذِي أَرَىٰ بِكَ؟

فَبَكَى وَقَالَ: انْظُرْ إِلَىٰ هٰذِهِ الدَّارِ، فَنَظَرْتُ فَقَالَ لِي: أُدْخُلْ، فَدَخَلْتُ وَهُوَ مَعِي، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِنَا الْمَجْلِسُ قَالَ: اعْلَمْ أَنِّي كُنْتُ مُؤَذِّناً لآلِ فُلَانٍ، كُلَّمَا أَصْبَحْتُ لَعَنْتُ عَلِيّاً أَلْفَ مَرَّةٍ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ، وَكُلَّمَا كَانَ يَوْمُ جُمُعَةٍ لَعَنْتُهُ أَرْبَعَةَ آلافِ مَرَّةٍ، فَخَرَجْتُ يَوْماً مِنْ مَسْجِدِي فَأَتَيْتُ دَارِي فَاتَّكَأْتُ عَلَىٰ هٰذِهِ الدَّكَّةِ الَّتِي تَرَىٰ، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي بِالجَنَّةِ وَفِيهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ عليه السلام فَرِحَيْنَ، وَكَانَ عَلَىٰ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ الْحَسَنُ وَعَلَىٰ يَسَارِهِ الْحُسَيْنُ وَمَعَهُ كَأْسٌ، فَقَالَ: يَا حَسَنُ اسْقِنِي فَسَقَاهُ، ثُمَّ [قال:] اسْقِ الْجَمَاعَةَ، فَشَرِبُوا ثُمَّ كَأَنَّهُ قَالَ: اسْقِ هٰذَا الْمُتَّكِئَ عَلَىٰ هٰذَا الدُّكَّانِ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: يَا جَدُّ، تَأْمُرُنِي أَنْ أَسْقِيَ هٰذَا وَهُوَ يَلْعَنُ وَالِدِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ وَقَدْ لَعَنَهُ فِي هٰذَا الْيَوْمِ أَرْبَعَةَ آلافِ مَرَّةٍ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ؟! فَأَتَانِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لِي: ما لَكَ ـ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللهِ ـ تَلْعَنُ عَلِيّاً وَعَلِيٌّ مِنِّي! وَتَشْتُمُ عَلِيّاً وَعَلِيٌّ مِنِّي! وَرَأَيْتُهُ وَكَأَنَّهُ تَفَلَ فِي وَجْهِي وَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ لِي: قُمْ غَيَّرَ اللهُ مَا بِكَ مِنْ نِعْمَةٍ! فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي؛ وَإِذا رَأْسِي رَأْسُ خِنْزِيرٍ، وَوَجْهِي وَجْهُ خِنْزِيرٍ.

وَقَالَ لِيَ الْمَنْصُورُ: هٰذَانِ الْحَدِيثَانِ فِي يَدِكَ؟

قُلْتُ: لَا.

فَقَالَ: يَا سُلَيْمَانُ، حُبُّ عَلِيٍّ إِيمَانٌ، وَبُغْضُهُ نِفَاقٌ؛ وَٱللهِ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، ٱلأَمَانَ.

قَالَ: لَكَ ٱلأَمَانُ.

قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي قَاتِلِ ٱلْحُسَيْنِ؟

قَالَ: إِلَى ٱلنَّارِ وَفِي ٱلنَّارِ.

قُلْتُ: وَكَذٰلِكَ مَنْ يَقْتُلُ وَلَدَ رَسُولِ ٱللهِ إِلَى ٱلنَّارِ وَفِي ٱلنَّارِ.

قَالَ: ٱلْمُلْكُ عَقِيمٌ يَا سُلَيْمَانُ، أُخْرُجْ فَحَدِّثْ بِمَا سَمِعْتَ.

## قَوْلُ الناقُوس[1]

قَالَ عَبْدُٱللهِ بنُ ٱلْكَوَّاءِ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَمَعَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَسَمِعْنَا صَوْتَ ٱلنَّاقُوسِ مِنْ عِنْدِ بَعْضِ ٱلنَّصَارَىٰ فَقُلْتُ: لَعَنَ ٱللهُ ٱلنَّاقُوسَ.

فَقَالَ عليه السلام: لَعَنَ ٱللهُ ٱلنَّصارَى، لَا تَلْعَنْ صَوْتَ ٱلنَّاقُوسِ.

قُلْتُ: وَكَيْفَ؟

قَالَ: لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي مَعْنَى ٱلصَّوْتِ.

قُلْتُ: هٰذَا صَوْتٌ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ.

فَقَالَ: وَٱلَّذِي فَلَقَ ٱلْحَبَّةَ وَبَرَأَ ٱلنَّسَمَةَ، مَا مِنْ ضَرْبَةٍ تَقَعُ عَلَىٰ ضَرْبَةٍ إِلَّا وَلَهَا مَعْنىً وَفِيهَا عِظَةٌ.

---

۱. مستدرک سفینة البحار: ج ۱۰، ص ۱۲۶.

فَقُلْتُ: بَيِّنْ لِي يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: /٢٩٦/ يَقُولُ: لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ حَقّاً حَقّاً، إِنَّ ٱلْمَوْلىٰ صَمَدٌ يَبْقَىٰ، يَحْلُمُ عَنَّا رِفْقاً رِفْقاً، لَوْلا حِلْمُهُ كُنَّا نَشْقَىٰ، مَا مِنْ يَوْمٍ يَظْعَنُ عَنَّا، إِلَّا أَوْهَىٰ مِنَّا رُكْناً، يَا ابْنَ ٱلدُّنْيَا مَهْلاً مَهْلاً، زِنْ مَا يَأْتِي وَزْناً وَزْناً، وَأَعْرِضْ عَمَّا يُورِثُ حُزْناً، وَٱعْمَلْ خَيْراً تَزْدَدْ حُسْناً، إِنَّا بِعْنَا دَاراً تَبْقَىٰ، وَٱسْتَوْطَنَّا دَاراً تَفْنَىٰ، مَا مِنْ حَيٍّ يَبْقَىٰ مِنَّا، إِلَّا أَوْدَىٰ مَوْتاً مَوْتاً، حَثّاً حَثّاً، سَبْقاً سَبْقاً، دَفْناً دَفْناً.

## وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ:

يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي خَائِفٌ عَلَىٰ نَفْسِي، فَدُلَّنِي عَلَىٰ كَلَامٍ إِذَا قُلْتُهُ أَمِنْتُ عَلَىٰ نَفْسِي.

فَقَالَ: مَنْ رَأَى ٱلسَّبُعَ فَلْيَقْرَأْ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ۞ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللهُ لَاإِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[١].



## ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِي جَمَلاً وَقَدِ ٱسْتَعْصَىٰ عَلَيَّ وَأَنَا مِنْهُ عَلَىٰ وَجَلٍ، فَدُلَّنِي عَلَىٰ كَلَامٍ إِذَا أَنَا قُلْتُهُ ذَلَّ لِي.

فَقَالَ ﷺ: اقْرَأْ فِي أُذُنِهِ ٱلْيُمْنَىٰ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[٢].

فَقَالَ ٱلرَّجُلُ ذَٰلِكَ فَذَلَّ[٣] لَهُ وَأَطَاعَهُ.

---

١. سورة التوبة ٩، الآية ١٢٨ ـ ١٢٩.

٢. سورة آل عمران، الآية ٨٣.

٣. في الأصل: ذَلَّ.

## ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِي ضَالَّةً قَدْ ضَلَّتْ، فَدُلَّنِي عَلَىٰ كَلَامٍ إِذَا أَنَا قُلْتُهُ رَدَّ ٱللهُ عَلَيَّ ضَالَّتِي.

فَقَالَ عليه السلام: صَلِّ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهِمَا يَاسِين، وَقُلْ: يَا هَادِياً، رُدَّ عَلَيَّ ضَالَّتِي.

فَفَعَلَ ٱلرَّجُلُ ذَٰلِكَ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ.

## ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أُسَافِرُ فِي ٱلْمِيَاهِ وَٱلْبِحَارِ فَدُلَّنِي عَلَىٰ كَلَامٍ إِذَا أَنَا قُلْتُهُ أَمِنْتُ مِنَ ٱلْغَرَقِ.

فَقَالَ عليه السلام: اقْرَأْ: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّالِحِينَ[١] * وَمَا قَدَرُوا ٱللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَٱلأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَٱلسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ[٢] * بِسْمِ ٱللهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٣].

## ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أُسَافِرُ فَيَلْحَقُنِي ٱلتَّعَبُ، فَدُلَّنِي عَلَىٰ كَلَامٍ إِذَا أَنَا قُلْتُهُ زَالَ عَنِّي ٱلْعَيَاءُ /٢٩٧/.

فَقَالَ عليه السلام: مَنْ نَالَهُ ٱلْعَيَاءُ فَلْيَكْتُبْ عَلَىٰ سَاقِهِ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبٍ﴾[٤].

---

١. سورة الأعراف، الآية ١٩٦.

٢. سورة الزمر، الآية ٦٧.

٣. سورة هود، الآية ٤١.

٤. سورة ق، الآية ٣٨.

### ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ فِي جَوْفِي ٱلْمَاءَ ٱلأَصْفَرَ، فَدُلَّنِي عَلَىٰ كَلَامٍ إِذَا أَنَا قُلْتُهُ زَالَ عَنِّي.

فَقَالَ عليه السلام: اِقْرَأْ عَلَىٰ بَطْنِكَ آيَةَ ٱلْكُرْسِيِّ، وَأَوْدِعْهَا بَطْنَكَ، فَإِنَّكَ تَسْلَمُ مِنْ ذَٰلِكَ.

فَقَالَ: وَكَيْفَ أُودِعُهَا بَطْنِي؟

فَقَالَ: أُكْتُبْهَا وَٱغْسِلْهَا وَٱشْرَبْهَا وَقُلْ: إِنِّي أَسْتَوْدِعُكِ بَطْنِي لِتَشْفِيَنِي مِنْ عِلَّتِي.

### ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ ٱلشَّقِيقَةَ وَٱلصُّدَاعَ يَأْخُذَانِي، فَدُلَّنِي عَلَىٰ كَلَامٍ إِذَا أَنَا قُلْتُهُ زَالَ عَنِّي ذَٰلِكَ؛ فَقَدْ قَطَعَانِي عَنْ مَعَاشِي.

فَقَالَ عليه السلام: أُكْتُبْ: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1] أُخْرُجْ مِنْهَا فَمَا لَكَ أَنْ تَسْكُنَ فِيهَا ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ* وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾[2] ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[3] كَمْ عِرْقٍ سَاكِنٍ وَغَيْرِ سَاكِنٍ مِنْ عَبْدٍ شَاكِرٍ وَغَيْرِ شَاكِرٍ، أُسْكُنْ بِالْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ.

فَفَعَلَ ٱلرَّجُلُ ذٰلِكَ فَعُوفِيَ.

### فَقَامَ إِلَيْهِ آخَرُ

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بِي وَجَعَ ٱلأَضْرَاسِ، فَهَل فِي كِتَابِ ٱللهِ شَيْءٌ إِذَا أَنَا قُلْتُهُ يَنْفَعُنِي؟

فَقَالَ عليه السلام: أُكْتُبْ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ* وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي ٱلْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ

---

١. سورة الأنعام، الآية ١٣.

٢. سورة التكوير، الآيتان ١ ـ ٢.

٣. سورة الزلزلة، الآية ١.

بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ* ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ ٱلشَّجَرِ ٱلأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِنْهُ تُوقِدُونَ* أَوَلَيْسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّماوَاتِ وَٱلأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلاَّقُ ٱلْعَلِيمُ* إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ* فَسُبْحَانَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1] وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[2] ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذٰلِكَ يُحْيِي ٱللهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[3].

## ثُمَّ قامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ

/٢٩٨/ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي تَأَذَّيْتُ بِالثُّؤْلُولِ، فَهَلْ فِي كِتَابِ ٱللهِ مِنْ شِفَاءٍ؟

فَقَالَ عليه السلام: اِقْرَأْ عَلَيْهِ فِي نُقْصَانِ ٱلشَّهْرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةً: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾[4] ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسّاً* فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً﴾[5].

فَفَعَلَ ٱلرَّجُلُ ذٰلِكَ فَعُوفِيَ.

## وَقَامَ إِلَيْهِ آخَرُ



فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِي حَمْلاً، وَإِنَّ أَهْلِي إِذَا كَانَ وَقْتُ ٱلطَّلْقِ يَشْتَدُّ عَلَيْهَا حَتَّىٰ تُشْرِفَ عَلَى ٱلْهَلَاكِ، فَهَلْ فِي كِتَابِ ٱللهِ ـ جَلَّ ٱسْمُهُ ـ شِفَاءٌ؟

فَقَالَ عليه السلام: أُكْتُبْ: بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ، إِلَىٰ مَنْ فِي ٱلرَّحِمِ اخْرُجْ أَيُّهَا ٱلْجَنِينُ مِنَ ٱلرَّحِمِ ٱلضَّيِّقِ، اخْرُجْ إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[6] فَـ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[7] ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا

---

١. سورة يس، الآية ٧٧ـ٨٣.
٢. سورة الأنعام، الآية ١٣.
٣. سورة البقرة، الآية ٧٣.
٤. سورة إبراهيم، الآية ٢٦.
٥. سورة الواقعة، الآية ٥ و ٦.
٦. سورة طه، الآية ٥٥.
٧. سورة النازعات، الآية ٣٦.

يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِن نَهَارٍ﴾[١] ﴿إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾[٢] ٱلْوَلَد، وَتُعَلِّقُهُ عَلَىٰ فَخِذِها ٱلْأَيْمَنِ.

فَفَعَلَ ٱلرَّجُلُ ذَٰلِكَ فَرَأَىٰ فِيهِ ٱلشِّفَاءَ.

## ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي مُبْتَلىً بالرُّعَافِ، فَهَلْ فِي كِتَابِ ٱللهِ مِنْ شِفَاءٍ؟

فَقَالَ ﷺ: اكْتُبْ وَعَلِّقْهُ عَلَيْكَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[٣] ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٤] ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ٱبْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَاءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ﴾[٥].

فَفَعَلَ ٱلرَّجُلُ ذَٰلِكَ فَشُفِيَ.

## ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِي وَلَداً غَائِباً مُنْذُ دَهْرٍ، فَهَلْ مِنْ فَرَجٍ؟

فَقَالَ: اكْتُبْ: ٱللَّهُمَّ إِنَّ ٱلسَّمَاءَ سَمَاؤُكَ، وَٱلْأَرْضَ أَرْضُكَ، وَٱلْبَرَّ بَرُّكَ، وَٱلْبَحْرَ بَحْرُكَ، وَمَا بَيْنَهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ، ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلِ ٱلأَرْض بِمَا رَحُبَتْ عَلَىٰ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ أَضْيَقَ مِنْ مَسْكِ جَمَلٍ، وَخُذْ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقَلْبِهِ ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِن فَوْقِهِ سَحَابٌ /٢٩٩/ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُورٍ﴾[٦].

وَٱكْتُبْ حَوْلَهُ آيَةَ ٱلْكُرْسِيِّ، وَعَلِّقْهُ فِي ٱلْهَوَاءِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ دَعْهُ حَيْثُ كَانَ يَأْوِي؛

---

١. سوة الأحقاف، الآية ٣٥.

٢. سورة الانشقاق، الآية ١ ـ ٤.

٣. سورة القصص، الآية ٨٥.

٤. سورة الأنعام، الآية ١٣.

٥. سورة هود، الآية ٤٤.

٦. سورة النور، الآية ٤٠.

فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِإِذْنِ ٱللهِ.

فَفَعَلَ ٱلرَّجُلُ فَرَجَعَ وَلَدُهُ.

## لِعُسْرِ ٱلْوَلَدِ

يَا خَالِقَ ٱلنَّفْسِ مِنَ ٱلنَّفْسِ، وَيَا مُخْرِجَ ٱلنَّفْسِ مِنَ ٱلنَّفْسِ، أَفْرِجْ عَنْهَا.

## وَأَيْضاً لِعُسْرِ ٱلْوَلَدِ

﴿إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾[١] ٱلْوَلَدُ لِكُلِّ حَامِلٍ هٰذَا ٱلْكِتَابِ لا كلسيطيعيللا.

## خُطْبَةٌ خَطَبَهَا أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ ٱللهِ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ وَتُعْرَفُ بِخُطْبَةِ ٱلْأَقَالِيمِ

رَوَىٰ أَبُو عَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ سِرَاجٍ ٱلْهُذَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ٱلْقَلَانِسِيُّ بِالرَّمْلَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَبْدِٱللهِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ٱبْنُ لُهَيْعَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ ٱلْأَصْبَغَ بْنَ نُبَاتَةَ يَقُولُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّ فِي أَصْحَابِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَحْفَظُ مِنِّي لِخُطْبَةِ ٱلْوَدَاعِ - ٱلَّتِي تُعْرَفُ بِخُطْبَةِ ٱلْأَقَالِيمِ وَٱلْبَيَانِ - بِالْكُوفَةِ: إِنَّهُ عَهِدَ إِلَيَّ - صَلَوَاتُ ٱللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أَنِّي خَاطِبٌ عَلَىٰ مِنْبَرِ ٱلْكُوفَةِ خُطْبَةً مُبَيِّنَةً، فِيهَا بَعْضُ مَا عَهِدَهُ إِلَيَّ أَخِي وَٱبْنُ عَمِّي رَسُولُ ٱللهِ صلى الله عليه وآله، فَاحْفَظْهَا عَنِّي يَا أَصْبَغُ وَعِهَا بِعَقْلِكَ وَحَظِّكَ[٢]، فَتَأَهَّبْتُ لِذٰلِكَ، فَلَمْ يَلْفِظْ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِلَفْظَةٍ إِلَّا كَتَبْتُهَا، وَلَقَدْ كَتَبَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ ٱلنَّاسِ فَقَابَلْتُهُمْ، فَمَا زَادَ عَمَّا مَعِي أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئاً.

---

١. سورة الانشقاق، الآية ١-٤.

٢. كذا، مهملة الحاء معجمة الظاء، وأرى أن صوابها «وخطّك» بدليل قول الأصبغ «فلم يلفظ أمير المؤمنين عليه السلام بلفظة إلا وكتبتها».

قَالَ سَعِيدُ بْنُ [أبي][1] سِنَانٍ: فَسَمِعْتُهَا مِنَ ٱلأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ مِنْ فِيهِ إِلىٰ أُذُنِي، وَعَرَّفَنِي وَالِدِي ٱلْعَبَّاسُ بْنُ مَأْمُونٍ أَنَّ هَذِهِ ٱلْخُطْبَةَ عِنْدَ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ ٱلْوَاحِدِ ٱلبَرْقَعِيدِي، فَمَضَىٰ أبي إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَبَىٰ أَنْ يُحَدِّثَهُ بِهَا، وَقَرَأْتُ أَنَا عَلَيْهِ هَذِهِ ٱلْخُطْبَةَ فَقَالَ: هِيَ أَكْمَلُ وَأَتَمُّ مِمَّا عِنْدِي. فَعَرَضْتُ أَنَا هَذِهِ ٱلْخُطْبَةَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ ٱلْمِنْبَجِيِّ، فَقَابَلَنِي بِنُسْخَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ أَعْيَنَ ٱلْهَاشِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَىٰ / ٢٩٩/٢ / الأشعري قال: سَمِعتُ الأصبغَ بنَ نُباتَةَ يقولُ: رأيتُ أميرَ المؤمنينَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ـ صلواتُ اللهُ عليه ـ على مِنْبَرِ الكوفةِ مُتَقَلِّداً بِسَيفه وهو يهدِرُ كَهَدر البعير وزجرة كَزَجْرة المطعون، وٱلناسُ يَدخُلونَ مِنْ أبوابِ ٱلمسجد حتى غصَّ ٱلمَسجدُ بالناسِ: وٱرْتَفَعَتِ ٱلأصواتُ، وكَثُرَ الكلامُ، وٱزْدَحَمَتِ الصُّفوفُ، وأميرُ المؤمنين عليه السلام جالسٌ على المِنْبَرِ يُطْرِقُ إلى الأرض مُفكِراً في نفسه حتّى هُدَّتِ ٱلأصْواتُ، وسَكَنَ القالُ وٱلقيلُ، ووَقَعَ عَلى النّاسِ النُّعاسُ، فَقامَ ٱلامامُ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام على قَدَمَيهِ، وضَرَبَ بَعرجيج[2] السَّيفِ قائمةَ المِنْبَر فارتاعَ لَها ٱلناسُ، ثمّ تَنَحْنَحَ فَنَصَتوا إليه الناسُ، ثمّ نادى بعُلُوِّ صَوتِه: أَيُّهَا الناسُ، سَلُوني قبلَ أنْ تَفْقِدُوني؛ فإنَّ بَينَ جَنْبَيَّ عِلماً جَمّاً كامِلاً عَلَّمنيه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَو وَجَدْتُ فيكُم لَهُ حَمَلَةً لَأوعَيتُ إليكُم عِلْماً نافِعاً.

ثمّ قالَ: أيّها ٱلضالُّ ٱلغافلُ بِغَفْلَتِهِ، ويا أيّتها ٱلأنعامُ المُزَعْزَعَةُ عَنْ وَطَنِها، والنّازِحةُ عَن بَلَدِها والمُغَيَّبُ عنها عَجزُ أُمُورِها، والمُكَلْكِلَةُ بِساحَتِها، والظاعِنَةُ عَن مَنازِلِها، ولو قد تَعْلَم ما يرادُ بها لَكَلَّ لِسانُها عَمَّا فِيها مِن العَجْزِ لِما هِيَ لاقِيَةٌ مِن مَصيرِها.

فالحمد لله المُسَبَّحِ في المَكانِ الأَفْيَحِ مِنَ العَرْشِ، الأَفْيَحِ الذي تَعَظَّمَ في تَزاخُرٍ مِن قُدَراتِ طَوافِحِ عَظَمَتِهِ ومَلَكُوتِ سُلْطانِهِ، الذي لا يُرَدُّ أَمْرُهُ، ولا يُؤمَنُ مَكْرُهُ،

١. زيادة منا لأن أبا سنان لقب للعباس بن مأمون، كما سيأتي.
٢. لم أجد هذه الكلمة ولا معناها فيما تيسّر لي من كتب اللغة.

ولا يُنسَى ذِكْرُهُ، ولا يُؤَدَّىٰ شُكْرُه. الذي دامَ بَذْلُه فاتَّسَع فَضْلُه، وصَدَقَ قَولُهُ وظَهَرَ عَدْلُهُ، فَلَهُ الدِّينُ الواصِبُ والجُنْدُ الغالِبُ، والمَنُّ الراتِبُ والنُّورُ الثاقِبُ. القَدِيم سُلْطانُه، المُبِين بُرْهَانُهُ، الشَّافِي بَيانُه، ذي العِزِّ المَنِيعِ والعَرْشِ الرَّفِيعِ والخَلْقِ البَدِيعِ، أهلِ البَهاءِ والسَّناءِ والعَظَمَةِ، مُدَهِّرِ الدُّهُورِ وقاضِي المُكُورِ، ومالِكِ خَتْمِ مَواضِي الأُمُورِ، الخالِقِ لما يَشاءُ، له الكِبْرِياءُ والفَضْلُ والآلاءُ والجُود والإعْطاءُ، أهْلِ المَغْفِرَةِ والتَّقْوَى، الذي رَفَعَ السماواتِ بِغَيرِ عَمَدٍ فَعَلَّقَها، وجَعَلَ الأَرْضَ فِراشاً فَمَهَّدَها، والجِبالَ أَوْتاداً فَأَرْسَاها، وَفَتَقَ البِحارَ فأَجراها، وأَنْشَأَ أَجْناسَ البَرايا فَذَرَأَها، وكَفَلَ الأَرْزاقَ فَقَدَّرَها، وقَسَمَ الآجالَ فَوَقَّتَها، وَزَيَّنَ الجَنَّةَ فَوَعَدَها، وَسَعَّرَ النارَ فَحَذَّرَها، لم يَمَسَّهُ في إنْشاءِ ذلِكَ وابْتِداعِهِ نَصَبٌ ولا لَغَبٌ، بل كانَ كُلُّ ذلك كَخَلْقِ نَفْسٍ واحِدَةٍ، دَعاها فَاسْتَجابَتْ، وأَمَرَها فَأَطاعَتْ، ﴿يَعْلَمُ ما فِي البَرِّ والبَحْرِ وما تَسقُطُ مِنْ ورقةٍ إلّا يَعْلَمُها ولا /۲۹۹/۳/ حَبَّةٍ في ظُلُماتِ الأَرضِ ولا رَطْبٍ ولا يابِسٍ إلّا في كِتابٍ مُبِينٍ﴾[1].

أحْمَدُهُ قائِلٌ فاعِلٌ، وأَسْتَعِينُه ضارِعٌ مُتَّكِلٌ، وأُؤْمِنُ به مُؤمِنٌ صادقٌ، وأَتوكَّلُ عَلَيهِ على كُلِّ حالٍ. وأشهدُ أَنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، ولا ضِدَّ مَعَهُ، ولا شَكَّ فِيه، ولا مناصَ مِنْهُ، لَهُ القِدْمَةُ والدَّوامُ، وبه النِّقمَةُ وَالاعْتِصامُ، ومِنْهُ الإفضالُ والإنْعامُ.

وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، المُؤتَمَنُ عَلى مَخْزونِ وَحْيِهِ، الصّادِعُ لِعزائِمِ أَمرِهِ ونَهْيِهِ، الذي بَشَّرَتْ بِهِ الرُّسُلُ، ونُسِخَت به المِلَلُ، سِراجٌ سَطَعَ فَأَشْرَقَتْ به الظُّلَمُ من الدُّجا، وأَنارَتْ بِهِ مَعالِمُ الهُدَى، فصلَّى اللهُ عَلَيهِ صَلاةً شَرِيفَةَ الجِياءِ مُنِيرَةَ الضِّياءِ، وعليهِ مِنَ اللهِ رَحْمَةٌ وَسَلامٌ.

أَرْسَلَهُ إلى خَلْقِهِ كافَّةً، مُهَيْمِناً عَلَى الرُّسُلِ خاصَّةً، فَسَعِدَ مَنْ سَعِدَ بِاتِّباعِهِ، وحَلَّ البَلاءُ بِمَنْ خالَفَهُ، صاحِبُ الوَجْهِ الأَقْمَرِ، والجَبِينِ الأَزْهَرِ، والتاجِ والمِغفَرِ، خَيْرُ مَن حَجَّ وكَبَّر، وبالنِّكاحِ أَمَرَ، وعَنِ السِّفاحِ زَجَرَ، ذاكَ رسولُ الله، صلى الله عليه وآله

---

۱. سورة الأنعام، الآية ۱۵۹.

الطاهرين، أَئِمَّةِ الهُدَى والمُسْلِمِينَ، وخُلَصاءِ الدِّينِ وَآلِ ياسِينَ، غَيرِ عابِدِينَ الأَوْثانَ ولا ناكِثِينَ بِالرَّحمنِ، بَلْ هُمُ الأَخيارُ الصَّالِحُونَ وأَركانُ الدِّينِ وأَئِمَّةُ المُؤْمِنِين ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ ويَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾[1] أَلا فَاسْأَلُونِي إلى العَشْرِ الآخِرِ مِن شَهْرِ رَمَضانَ فَإِنَّكُم تَفْقِدُونِي.

قال الأَصْبَغُ بنُ نُباتَةَ: فَعلَتِ الأَصْواتُ بِالبُكاءِ، فقامَ إِليهِ عَبْدُاللهِ بنُ الكَوّاء فقال: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنا عَن قَولِ اللهِ ﷻ ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[2].

قال: نعم يا ٱبْنَ الكَوّاءِ، قَضَى اللهُ الذي هُو كائنٌ، بَعدَ السِّتِّينَ تَظْهَرُ يَومَئِذٍ الضَّغائِنُ البَدْرِيَّةُ والأَحْقادُ الأُحُدِيَّةُ، وتُؤْخَذُ الأَتْرابُ العَلَوِيَّةُ فَيُقتَلُ ابْنِي الحُسَينُ وأَوْلادُهُ بِكَرْبَلاءَ غَرِيباً ظَمْآناً، ويُهْتَكُ حَرِيمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ويُحْمَلُونَ كَسَبْيِ هِرَقْلٍ إِلَى الطُّغاةِ الكَفَرَةِ، وَبَعْدَ الثَّمانِينَ سَنَةً يَدْخُلُ المارِقُ العِراقَ، وبَعْدَ التِّسْعِينَ سَنَةً يَظْهَرُ الخاسِرُ الجَمُوعُ الفَجُورُ، وبَعْدَ المِئَةِ وَعَشَرَةٍ تُقْتَلُ البَرَرَةُ الطاهِرَةُ، يا وَيلَ قاتِلِها وحارِقِها! إِنَّ الذِي خَلَقَها لَيَجْمَعُها لِيَومٍ لا رَيْبَ فِيهِ.

ثُمَّ بَكَى أَمِيرُ المُؤْمِنينَ ﷺ وبَكَى النّاسُ.

ثمّ قال: سَيَهْدِمُ اللهُ مُلْكَهُمْ، ويُهْلِكُ سَادَتَهُمْ، ويُطْفِئُ نارَهُمْ. أَلَا وبَعْدَ ثَلاثِينَ ومِئَةٍ يَنْقَضِي أَمْرُ الأَرْجاسِ بَنِي أُمَيَّةَ الأَرْكاسِ، يَأْخُذُهما رِجالٌ شِدادُ البَأس بِوَلَدٍ مِن بَنِي العَبّاسِ، مُلُوكٌ لَهُمْ صَوْلَةٌ فِيها أَقْباسٌ، فِي أَيّامٍ بَعْدَها أَنْفاسٌ، مُلْكُهُمْ ضَخْم، وظُلْمُهُمْ فَضْمٌ، تَدُومُ لَهُم أعوامٌ وأعوامٌ، وتَطْحَنُها رِجالٌ بِأَنْيابٍ وَأَضْراسٍ، كَأَنَّما اختُلِسَتْ /٣٠٠/ مِنْهُمُ ٱخْتِلَاسٌ، سَلَفَتْ لَهُمُ ٱلْمُدَّةُ، وَكَثُرَتْ لَهُمُ ٱلنَّجْدَةُ، فَبِغَيْرِ دِينِ ٱللهِ كَانُوا يَعْمَلُونَ، وَلِمَحَارِمِهِ كَانُوا يَنْتَهِكُونَ.

أَلَا وَإِنَّ فِي قَوْلِ ٱللهِ ﷻ ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾[3] بَعْدَ ٱلثَّمَانِيَةَ عَشَرَ مَلِكاً مِنْ وَلَدِ ٱلعَبَّاسِ تَكُونُ

---

١. سورة الأنفال، الآية ٤٢.

٢. سورة البقرة، الآيتان ١ ـ ٢.

٣. سورة الشورى، الآيتان ١ ـ ٢.

ٱلْمُلُوكُ ظَلَمَةٌ غَشَمَةٌ، يُغَيِّرُونَ ٱلْحُدُودَ، وَيَعْكُفُونَ عَلَى ٱلْخُمُورِ، وَيَنْكِحُونَ ٱلْحُورَ، وَيَلْعَبُونَ بِالْبُكُورِ، فَلَا جِهَادَ يَطْلُبُونَ، وَلَا بَيْتَ ٱللهِ يَعْمُرُونَ، وَبِسِيَرِ ٱلْمُلُوكِ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْرِشُونَ، وَبِالْجَبَابِرَةِ يَقْتَدُونَ، فَهُمْ مَعَهُمْ يُحْشَرُونَ.

أَلَا وَإِنَّ فِي قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَىٰ ﴿المص * كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾[1] وَهِيَ فِتْنَةٌ بِالْبَصْرَةِ وَفِتْنَةٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ يَهْلِكُ بِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ، ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.[2]

أَلَا وَإِنَّ فِي قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى ﴿الر[3] * تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ﴾[4] تَدَاوُلَ ٱلْفِتَنِ بَعْدَ ثَلاثِمِئَةِ سَنَةٍ مِنَ ٱلْهِجْرَةِ تَكُونُ ٱلْحُرُوبُ فِي ٱلْقَبَائِلِ وَٱلدُّورِ، فَلَا حُرْمَةَ لِمَسْتُورٍ وَلَا مُفَرِّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ.

وَبَعْدَ ٱلثَّلاثِمِئَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ تَكُونُ ٱلسَّنَةُ ٱلدَّهْمَاءُ، وَٱلصَّارِخَةُ ٱلثَّكْلَاءُ، فِتْنَةٌ تَكُونُ بِمَكَّةَ يَدْخُلُهَا شِرَارُ ٱلْخَلْقِ، فَيُقْتَلُ[5] بَيْنَ ٱلرُّكْنِ وَٱلْمَقَامِ، ذَلِكَ مِنَ ٱلآيَاتِ ٱلْبَيِّنَاتِ، وَيُؤْخَذُ ٱلْحَجَرُ ٱلْمُسْتَوْدَعُ لِلنَّسَمَاتِ، فَعِنْدَهَا إِيَاسُ ٱلنَّاسِ مِنْ رُجُوعِ ٱلْحَجَرِ وَقَبُولِ ٱلشَّهَادَاتِ، فَيَرُدُّهُ ٱللهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِهَذِهِ كُوفَانِكُمْ - وَأَوْمَىٰ بِيَدِهِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ - ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ شِئْتُ لَأَنْبَأْتُكُم بِأَبْيَنِ ٱلْبَيِّنَاتِ وَأَوْضَحِ ٱلْبَرَاهِينِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صَوْحَانَ وَسَهْمُ بْنُ ٱلْيَمَانِ، وَعَمْرُو[6] بْنُ ٱلْحَمِقِ، وَمَالِكُ ٱلْأَشْتَرِ، وَعُمَرُ بْنُ حُجْرٍ ٱلْخُزَاعِيُّ، وَصَالِحُ بْنُ ضَابِئٍ ٱلْبُرْجُمِيُّ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ

---

١. سورة الأعراف، الآيتان ١ـ٢.
٢. سورة فصّلت، الآية ۴۶.
٣. في الأصل: ﴿الم﴾ ولم ترد آية في القرآن الكريم بهذه الحروف تتبعها آية ﴿تلك آيات....﴾. نعم وردت ﴿الر * تلك آيات﴾ في سورة يوسف، الآيتان ١ـ٢.
۴.
۵. دخل القرامطة مكة المشرّفة في سنة ٣١٧ وقلعوا الحجر الأسود ولم يقتل صاحبها وإنما قتلوا هم الحُجّاج بين الركن والمقام، فيحتمل أن يكون الصواب: «فيَقتُل [الناس] بين الركن والمقام».
۶. في الأصل: «عُمَر».

ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ قَوْلَكَ تَحْيیٰ بِهِ قُلُوبُنَا وَيَزِيدُ فِي إِيمَانِنَا.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ ٱبْنَ عَمِّي رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: فِي ذَٰلِكَ ٱلزَّمَانِ تَكْمُلُ فِي أُمَّتِي مِئَةُ خَصْلَةٍ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي أُمَّةٍ قَبْلَهَا: يَكُونُ فِيهِمْ قَوْمٌ لَهُمْ وُجُوهٌ جَمِيلَةٌ، وَضَمَائِرُ رَدِيَّةٌ، مَنْ رَآهُمْ أَعْجَبُوهُ، وَمَنْ عَامَلَهُمْ ظَلَمُوهُ، وُجُوهُهُمْ وُجُوهُ ٱلآدَمِيِّينَ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ ٱلشَّيَاطِينِ، هُمْ أَمَرُّ مِنَ ٱلصَّبْرِ، وَأَنْتَنُ مِنَ ٱلْجِيفَةِ، لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ، وَلَا قَبِيحٍ ٱرْتَكَبُوهُ. إِنْ أَنْتَ حَدَّثْتَهُمْ كَذَّبُوكَ، وَإِنِ ٱئْتَمَنْتَهُمْ خَانُوكَ، وَإِنْ غِبْتَ عَنْهُم ٱغْتَابُوكَ. ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾[1]، يَسْتَحِلُّونَ ٱلرِّبَا بِالشُّبُهَاتِ، وَيَشْرَبُونَ ٱلْخُمُورَ بِالْمَقَالَاتِ، وَيَلْعَبُونَ بِالشَّاهَامَاتِ[2]. ٱلْفَقِيرُ بَيْنَهُمْ ذَلِيلٌ، وَٱلْمُؤْمِنُ ضَعِيفٌ، وَٱلْفَاسِقُ عِنْدَهُمْ مُكْرَمٌ شَرِيفٌ. صَغِيرُهُمْ عَارِمٌ، وَشَابُّهُمْ شَاطِرٌ، وَشَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَىٰ عَنْ مُنْكَرٍ.

فَعِنْدَهَا تَكُونُ ٱلْفِتَنُ بَيْنَهُمْ دُوَلاً، وَٱلأَمَانَةُ مَغْنَماً، وَٱلزَّكَاةُ مَغْرَماً، يُطِيعُ ٱلرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَيَعِقُّ وَالِدَهُ، وَيَبَرُّ صَدِيقَهُ /۱: ۳۰/ وَيَجْفُو أَبَاهُ. وَتُرْفَعُ أَصْوَاتُ ٱلْفُسَّاقِ فِي ٱلْمَسَاجِدِ، وَيُعَظَّمُ رَبُّ ٱلْمَالِ، وَيُدَاهَنُ ٱلْفَاجِرُ، وَيَفْشُو ٱلنِّفَاقُ، وَيُغَارُ عَلَى ٱلْغِلْمَانِ، وَتَتَزَوَّجُ ٱلْمَرْأَةُ بِالْمَرْأَةِ وَتُزَفُّ كَمَا تُزَفُّ ٱلْعَرُوسُ. فَتَظْهَرُ دَوْلَةُ ٱلصِّبْيَانِ، وَيَكْتَفِي ٱلرِّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَٱلنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَتَرْكَبُ ٱلْفُرُوجُ ٱلسُّرُوجَ، وَتُسْتَعْمَلُ ٱلْمَعَازِفُ وَٱلْقِيَانُ، وتَكُونُ ٱلامْرَأَةُ مُسْتَوْلِيَةً عَلَىٰ زَوْجِهَا فِي ٱلتِّجَارَةِ.

وَتَحُجُّ ٱلنَّاسُ لِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: ٱلأَغْنِيَاءُ لِلنُّزْهَةِ، وَٱلأَوْسَاطُ لِلتِّجَارَةِ، وَٱلْفُقَرَاءُ لِلْمَسْأَلَةِ.

ذَاكَ زَمَانُ ٱنْدِرَاسِ ٱلأَحْكَامِ، وَدَوْلَةِ ٱلأَشْرَارِ. عِنْدَهَا يَكْذِبُ ٱلتَّاجِرُ فِي تِجَارَتِهِ،

---

۱. سورة المائدة، الآية ۴۲.

۲. لعل المراد بهذه اللفظة الشطرنج؛ حيث نهاية لعبه بموت الشاه ـ والشاه حجر من أحجار الشطرنج ـ ويقول الغالب: شاه مات.

وَٱلصَّانِعُ فِي صِنَاعَتِهِ، فَتَقِلُّ ٱلْمَكَاسِبُ، وَتَضِيقُ ٱلْمَطَالِبُ، وَيَكْثُرُ ٱلْفَسَادُ، وَيَقِلُّ الرَّشَادُ، وَتَمُوتُ ٱلْعُلَمَاءُ، وَيَكْثُرُ ٱلأَشْرَارُ، وَتُعْمَرُ ٱلْمَسَاجِدُ، وَتُطَوَّلُ ٱلْمَنَابِرُ، وَتُحَلَّى ٱلْمَصَاحِفُ.

وَيُصَلِّي أَحَدُهُمْ فَلَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَيَكُونُ أَحَدُهُمْ قَائِماً وَهُوَ مُفَكِّرٌ كَيْفَ يَظْلِمُ إِنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ ٱلرِّئَاسَةُ. يَقِفُ عَلَىٰ أَبْوَابِ مَسَاجِدِهِمْ أَوْلَادُ ٱلْعُلُوجِ، زَعِيمُهُمْ مَنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيمَا يَنْتَفِعُ ٱلنَّاسُ بِهِ[1]، يَمْلِكُ ٱلْمَالَ مَنْ لَمْ يَمْلِكْهُ مِنْ قَبْلُ، تَضَعُ[2] ٱلرُّؤَسَاءُ رُؤُوسَهَا خاضعةً لِمَنْ لَا يُشْبِهُهَا.

تَفْشُو ٱلْبِدَعُ وَٱلْغَدْرُ، فَكَلَامُهُمْ فُحْشٌ وزُورٌ، وأُمَرَاؤُهُمْ ظَلَمَةٌ، وَفُقَهَاؤُهُمْ يُفْتُونَ لَهُمْ بِمَا يَشْتَهُونَ، مَنْ كَانَ لَهُ دِرْهَمٌ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَرْفُوعٌ، وَمَنْ عَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ أَقَلَّ فَهُوَ مَنْقُوصٌ، ٱلصَّالِحُ مَا بَيْنَهُمْ مَذْبُولٌ، وَمَنْ لَمْ يَخِفِ ٱللهَ مَخُوفٌ، يَأْكُلُونَ ٱلْفِرَاخَ[3] وَٱلطَّيْهُوجَ[4]، وَيَلْبَسُونَ ٱلْيَمَانِيَّ ٱلْحَرِيرَ، وَيُحِلُّونَ ٱلرِّبَا بِالشُّبُهَاتِ، وَيَكْتُمُونَ ٱلشَّهَادَاتِ، يُرَاؤُونَ بِالأَعْمَالِ، لَا يَحْظَىٰ عِنْدَهُمْ إِلَّا مَنْ نَمَّ وَسَعَىٰ، وَعَنِ ٱلْخَيْرِ نَهَىٰ، يَتَدَارَسُونَ فِيمَا بَيْنَهُمُ ٱلْبَاطِلَ، وَيَتَزَاوَرُونَ فِي غَيْرِ ٱللهِ، وَيَهْتِكُونَ ٱلْمَحَارِمَ، وَفِي [غَيْرِ] ٱللهِ يَتَقَاطَعُونَ، لَا يَهَابُونَ إِلَّا مَنْ يُخَافُ شَرُّهُ.

عِنْدَهَا تَكْثُرُ أَوْلَادُ ٱلزِّنَاءِ وَٱلآبَاءُ فَرِحِينَ، يَرَى ٱلرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ ٱلْمُنْكَرَ فَلَا يَنْهَىٰ عَنْهُ إِلَّا كَمَا يُؤَدِّبُ ٱلْمَرْءُ ٱلْهِرَّ إِذَا ٱخْتَلَسَ ٱللُّقْمَةَ، فَعِنْدَهَا لَوْ نُكِحَتْ طُوْلاً وَعَرْضاً لَمْ يَسُؤْهُ ذَٰلِكَ، فَذَاكَ ٱلَّذِي لَا يَقْبَلُ ٱللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلَا عَدْلاً، وَلَا يَتُوبُ عَلَيْهِ وَيُصْلِيهِ نَارَ جَهَنَّمَ.

وَفِي ذَٰلِكَ ٱلزَّمَانِ يَتَفَاكَهُونَ بِشَتْمِ ٱلآبَاءِ وَٱلأُمَّهَاتِ، وَتَبِينُ ٱلعَبِيدُ مِنَ ٱلأَرْبَابِ،

---

۱. في الأصل: «بهم».

۲. في الأصل: «أن تضع» وحذفنا «أن» ليستقيم الكلام.

۳. الفراخ: فراخ الحمام.

۴. الطيهوج: طائر حلال اللحم.

وَتعِزُّ آالأَنْبَاطُ، وَتَذِلُّ آلسَّادَةُ. فَمَا أَقَلَّ فِي ذَلِكَ آلزَّمَانِ آلمَكْسَبَ وَآلدِّرْهَمَ آلْحَلَالَ، حَيْثُ تَدُومُ دَوْلَةُ آلشَّيَاطِينِ، وَيَتَوَاثَبُ آلسَّلَاطِينُ عَلَى آلضُّعَفَاءِ كَوُثُوبِ آلْفَهْدِ عَلَىٰ فَرِيسَتِهِ، وَيَشُحُّ آلغَنِيُّ عَلَىٰ مَا فِي يَدِهِ، وبَاعَ آلْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ. وَيْلٌ لِلْفَقِيرِ فِي ذَلِكَ آلزَّمَانِ وَمَا يَنْزِلُ بِهِ مِنَ آلْحَسَرَاتِ وَيُصِيبُهُ مِنَ آلنَّكَبَاتِ، فَإِذَاكَانَ ذَلِكَ أَقْبَلَتْ فِتَنٌ لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهَا، أَوَّلُهَا آلهَجَرِيُّ وَآخِرُهَا آلسُّفْيَانِيُّ.

أَلَا وَإِنَّهُمْ عَلَىٰ سَبْعِ طَبَقَاتٍ /٣٠٢/:

فَأَوَّلُ طَبَقَةٍ أَهْلُ بِرٍّ وَتَقْوَىٰ إِلَىٰ سَبْعِينَ سَنَةً.

وَآلطَّبَقَةُ آلثَّانِيَةُ أَهْلُ تَعَاطُفٍ وَتَبَاذُلٍ إِلَىٰ ثَلَاثِينَ وَمِئَةِ سَنَةٍ.

وَآلطَّبَقَةُ آلثَّالِثَةُ أَهْلُ تَقَاطُعٍ وَتَدَابُرٍ إِلَىٰ مِئَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

ثُمَّ آلطَّبَقَةُ آلرَّابِعَةُ أَهْلُ هَرْجٍ وَمَرْجٍ إِلَىٰ ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

ثُمَّ آلطَّبَقَةُ آلْخَامِسَةُ أَهْلُ تَخَالُسٍ وَتَكَالُبٍ وَبُهْتَانٍ، وَمَوْتُ بَعْضِ آلْعُلَمَاءِ، وَحُرُوبٌ بَيْنَ آلسَّلَاطِينِ إِلَىٰ عِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِئَةِ سَنَةٍ.

ثُمَّ آلطَّبَقَةُ آلسَّادِسَةُ أَهْلُ فِتَنٍ وَغِشٍّ وَقَحْطٍ وَجَدْبٍ، وَيَنْقَطِعُ آلْحَجُّ فِي هَذِهِ آلْمُدَّةِ سَنَوَاتٍ، وَيَنْقَطِعُ آلنَّبَاتُ فِي كَثِيرٍ مِنَ آلآفَاقِ، وَيَقِلُّ مَاءُ آلأَنْهَارِ، وَتُخَالِطُ آلنَّاسَ آلسِّبَاعُ فِي طُرُقَاتِهِمْ، وَيَكْتَفِي آلرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَآلنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَيَكْثُرُ آلْفُجُورُ، وَيَظْهَرُ بَنُو آلأَصْفَرِ مِنَ آلإِفْرَنْجِ وَمَعَهُ آلرُّومُ وَآلأَرْمَنُ إِلَىٰ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ.

ثُمَّ آلطَّبَقَةُ آلسَّابِعَةُ أَهْلُ حُرُوبٍ وَفِتَنٍ يَكْثُرُ فِيهَا آلْخَوَارِجُ عَلَى آلسَّلَاطِينِ، وَتَغْلُو آلأَسْعَارُ، وَيَظْهَرُ كَوْكَبٌ لَهُ شَاخَتَانِ[1]، وَيُنْصَرُونَ بَنُو آلعَبَّاسِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَيَكْثُرُ آلْفَسَادُ وَفِعْلُ آلْمُنْكَرَاتِ، وَتَقِلُّ آلْعُلَمَاءُ وَآلْوُعَّاظُ إِلَىٰ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسِتِّمِئَةٍ.

ثُمَّ آلطَّبَقَةُ آلسَّابِعَةُ أَهْلُ ضَمَائِرَ مُخْتَلِفَةٍ وَأَلْسِنَةٍ كَاذِبَةٍ، وَيَظْهَرُ فِي ذَلِكَ آلزَّمَانِ مِنْ

---

١. كذا في الأصل، و«شاخه» في الفارسية بمعنى الغصن والفرع. وهذا من أدلة وضع هذه الخطبة؛ حيث لم تعرّب «شاخه» إلى الآن.

قِبَلِ ٱلْمَشْرِقِ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَهُوَ عَلَامَةُ مَا يَكُونُ مِنَ ٱلْحُرُوبِ وَٱلْعَظَائِمِ وَخَرَابِ ٱلْمُدُنِ وَٱلأَطْرَافِ إِلَىٰ ظُهُورِ ٱلسُّفْيَانِيِّ مِنَ ٱلْوَادِي ٱلْمَيْشُومِ، وَٱنْكِشَافِ ٱلْمَسْتُورِ بِالْفَرَحِ وَٱلسُّرُورِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ ٱلأَشْتَرِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُبَيِّنْ لَنَا تِلْكَ ٱلْفِتَنَ وَٱلْعَظَائِمَ ٱلَّتِي ذَكَرْتَهَا خَشِينَا عَلَىٰ قُلُوبِنَا إِزَالَتَهَا عِنْدَ مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ فَقْدِنَا إِيَّاكَ، لَا أَرَانَا ٱللهُ ذٰلِكَ.

فَقَالَ عليه السلام: قُضِيَ ٱلأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ، أَلَا إِنَّ ٱلْفِتَنَ مِنْ بَعْدِ مَا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ مِنْ أَمْرِ مَكَّةَ وَٱلْحَجَرِ مِنْ جُوعٍ أَغْبَرَ وَمَوْتٍ أَحْمَرَ، فَيَا حَسرَتَا عَلَىٰ أَوْلَادِ نَبِيِّكُمْ مِنْ غَلَاءٍ وَفَقْرٍ! حَتَّىٰ يَكُونُوا أَكْثَرَ بَيْتٍ سُؤَالاً، فَلَا يُسْمَعُ لَهُمْ صَوْتٌ، وَلَا تُلَبَّىٰ لَهُمْ دَعْوَةٌ، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي ٱلْحَيَاةِ بَعْدَ ذٰلِكَ.

ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ عَلَيْهِمْ مُلُوكٌ مَنْ أَطَاعَهُمْ كَفَرُوهُ[1]، وَمَنْ عَصَاهُمْ قَتَلُوهُ، هَاهِ هَاهِ يَا وَيْلَ كُوفَانِكُمْ هَذِهِ مِنْ عَزِيزِ ٱلْهَجَرِيِّ.

فَقَالَ ٱلأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: بِمَاذَا يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: مِنْ خَيْلِ ٱلْهَجَرِيِّ إِذَا خَرَجَ ٱلْغُلَامُ ٱلأَسْمَرُ يَقُودُ أُسْداً ضَرَاغِمَةً وَلُيُوثاً مَلَاهِمَةً، أَوَّلُ ٱسْمِهِ سِين، وَأَوَّلُ بَأْسِهِ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ، يَقْتُلُ سَادَاتِهُمْ، وَيَسْبِي حَرِيمَهُمْ. وَتَكُونُ لَهُ وَقْعَةٌ بَيْنَ تُلُولٍ وَآكَامٍ، يُقْتَلُ بِهَا ٱلرِّجَالُ، وَتَهْلِكُ ٱلأَبْطَالُ، بَيْنَ تِلْكَ ٱلتُّلُولِ وَٱلرِّمَالِ.

فَيَا وَيْلَ كُوفَانِكُمْ هَذِهِ مِنْ نُزُولِهِ فِي دِيَارِكُمْ، وَهَتْكِهِ لِحَرِيمِكُمْ، عُمْرُهُ طَوِيلٌ، وَشَرُّهُ غَزِيرٌ، وَرِجَالُهُ ضَرَاغِمَةٌ. وَٱللهِ مَا نُصِرُوا بِعَمَلٍ سَبَقَ، وَلٰكِنَّهَا فِتْنَةٌ يَهْلِكُ بِهَا

---

۱. أي لم يشكروا له طاعته. ويمكن أن تقرأ «كَفَّروه».

ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلْفَاسِقُونَ، ٱلَّذِينَ فَسَقُوا فِي دِينِ /٣٠٣/ ٱللهِ وَبِلَادِهِ، وَأَظْهَرُوا ٱلْبَاطِلَ فِي عِبَادِهِ، فَكَأَنِّي بِهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا مَنْ تَهَابُ صَوْلَتَهُمْ وَيُخَافُ شَرُّهُمْ مِنْ أُمَرَاءَ وَخَدَمٍ، يَقُودُونَ سَادَاتٍ وَأَبْطَالاً كَالسَّيْلِ ٱلْمَمْدُودِ، كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ، قَلِيلٌ حِلْمُهُمْ، يَزُولُ مُلْكُهُمْ، وَيُسْتَأْسَرُ سَيِّدُهُمْ، وَهِيَ ٱلطَّامَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ، فَيَلْحَقُ أَوَّلُهَا بِآخِرِهَا.

وَإِنَّ لِكُوفَانِكُمْ هَذِهِ آيَاتٌ وَعَلَامَاتٌ وَعِبَرٌ لِمَنِ ٱعْتَبَرَ.

وإِنَّهُ لَيَدْخُلُ ٱلْبَصْرَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِالسَّيْفِ وَٱلْأَمَانِ، فَيَا وَيْلَ ٱلْمُؤْتَفِكَةِ وَمَا يَحِلُّ بِهَا مِنْ سَيْفٍ مَشْهُورٍ وَقَتِيلٍ مَجْدُولٍ.

ثُمَّ يَأْتِي ٱلزَّوْرَاءَ وَهِيَ ٱلْفِتْنَةُ ٱلْقُصْوَىٰ، فَيَحُولُ ٱللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، فَمَا أَشَدَّ بُهْتَانَهَا وَأَكْثَرَ طُغْيَانَهَا وَأَغْلَبَ سُلْطَانَهَا!

ثُمَّ قَالَ ﷺ: ٱلدَّيْلَمَ ٱلدَّيْلَمَ، عَجَمٌ لَا يَفْقَهُونَ، قِصَافُ ٱلْأَبْدَانِ، بِيضُ ٱلْوُجُوهِ، وَثَّابَةٌ لِلْحَرْبِ، قَاسِيَةٌ قُلُوبُهُمْ، رَدِيئَةٌ ضَمَائِرُهُمْ. ٱلْوَيْلُ لِبَلَدٍ يَدْخُلُونَهُ[1]، وَأَرْضٍ يَسْلُكُونَهَا[2]، خَيْرُهُمْ طَامِسٌ، وَأَمْرُهُمْ لَابِسٌ، صَغِيرُهُمْ شَرٌّ مِنْ كَبِيرِهِمْ. يَتْبَعُهُمُ ٱلْأَكْرَادُ بَيْنَ تُلُولٍ وَجِبَالٍ، فَكَمْ مِنْ قُلَّةٍ[3] تَخْرَبُ، وَمُدُنٍ تَهْلِكُ.

الْوَيْلُ لِقَزْوِينَ مِنَ ٱلْفِتْنَةِ ٱلَّتِي تَكُونُ بِهَا، تُسْبَىٰ بِهَا ٱلنِّسَاءُ وَيُقْتَلُ بِهَا ٱلْأَطْفَالُ.

الوَيْلُ لِهَمَذَانَ إِذَا نَزَلَ مِنْ شَرْقِيِّ بَابِهَا، وَعَمِلَ ٱلسَّيْفُ فِي أَكْنَافِهَا، فَيُقْتَلُ بِهَا خَمْسُونَ أَلْفاً. عَلَامَةُ ذَلِكَ إِذَا بُنِيَتِ ٱلقُبَّةُ فِي جَامِعِهَا. وَيَصِيحُ بِهِمْ صَائِحٌ: قُتِلَ صَاحِبُكُمْ! فَعِنْدَهَا يُقْبِلُ ٱلدَّيْلَمُ كَدَبِيبِ ٱلنَّمْلِ.

ٱلْوَيْلُ لِلدِّيْنَوَرِ، ثُمَّ ٱلوَيْلُ لِقِرْمِيسِينَ، مِنَ ٱلْقَتْلِ وَٱلجَلَاءِ، يُقْتَلُ بِهَا عَلَىٰ سَيْفٍ

---

١. في الأصل: «يدخلوه».

٢. في الأصل: «يسلكوها».

٣. القُلّة: أعلى الجبل، ولعل المراد الحُصُون المسوّرة.

وَاحِدٍ مِئةُ أَلْفٍ، وَيَرْكَبُ ٱلنَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَتَهْجِمُ خَيْلُ ٱلدَّيْلَمِ عَلَىٰ أَصْفَهَانَ، وَيَقَعُ حَصَارٌ عَظِيمٌ.

مَعَاشِرَ ٱلنَّاسِ، لَقَدْ عَلَّمَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ، تَفَرَّعَتْ [مِنْ] كُلِّ مَسْأَلَةٍ أَلْفُ مَسْأَلَةٍ، مَا فِيهَا مَسْأَلَةٌ إِلَّا وَفِيهَا أَلْفُ بَابٍ مِنَ ٱلْعِلْمِ. وَإِنَّمَا أَوْرَدْتُ لَكُمْ ذَلِكَ لِتَعْرِفُوا مَا يَنَالُكُمْ مِنَ ٱلْفِتَنِ مِنْ شِدَّةِ ظُلْمِ مُلُوكِهِمْ، وَظُلْمِ قُضَاتِهِمْ فِي أَحْكَامِهِمْ، وَكَلَبِ زَمَانِهِمْ، وَفِسْقِ تُجَّارِهِمْ؛ فَإِنَّ عِنْدَ ذَلِكَ تَطُولُ آمَالُهُمْ، وَيَقِلُّ مَعْرُوفُهُمْ، وَتَكْثُرُ شَكْوَاهُمْ.

«فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» مِنْ ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ وَمِنْ أَهْلِهِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْتُمُونَ مُصِيبَةً، وَلَا يَقْبَلُونَ عُذْراً، قَدْ خَالَطَ ٱلشَّيْطَانُ أَبْدَانَهُمْ، فَهُوَ يَلْعَبُ بِهِمْ كَمَا يَلْعَبُ ٱلصِّبْيَانُ بِالْكُرَةِ، وَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ تَخَلَّى بِدِينِهِ إِلَى ٱلشَّامِ، وَتَبِعَ آثَارَ ٱلنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلامُ. إِنَّ ٱلْفِتَنَ لَتَرْكَبُ ٱلْأَمْصَارَ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلضَّعِيفُ ٱلْمُحِبُّ لَنَا أَهْلَ ٱلْبَيْتِ: إِنِّي لَمُسْتَضْعَفٌ فِي ٱلْأَرْضِ.



ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا ٱلنَّاسُ، لَا يَسْتَوِي ٱلظَّالِمُ وَٱلْمَظْلُومُ، وَلَا ٱلْجَاهِلُ وَٱلْعَالِمُ، وَلَا ٱلْحَقُّ وَٱلْبَاطِلُ، وَلَا ٱلْعَدْلُ وَٱلْجَوْرُ /٣٠٢/، إِنَّ لَكُمْ شَرِيعَةً مَعْلُومَةً. وَمَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا أَهْلِ بَيْتِ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُمْ أَضْدَادٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ إِذَا ذُكِرَ آلُ حَرْبٍ يَفْرَحُونَ، وَإِذَا ذُكِرَ آلُ مُحَمَّدٍ تَسْوَدُّ وُجُوهُهُمْ كَقِطَعِ ٱللَّيْلِ، كَأَنَّمَا أُخْرِجُوا مِنْ بِحَارٍ مُظْلِمَةٍ أَوْ سُفُنٍ مُتَطَامِسَةٍ. فَإِنْ دُعِيتُمْ إِلَى سَبِّنَا فَسُبُّونَا، وَإِنْ دُعِيتُمْ إِلَى ٱلْبَرَاءَةِ مِنَّا؛ فَلَا تَتَبَرَّؤُوا مِنَّا؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَبَرَّأَ مِنَّا تَبَرَّأَ مِنَ ٱللهِ وَبَرِئَ ٱللهُ مِنْهُ وَرَسُولُهُ.

مَسَاكِينُ هَذِهِ ٱلْأُمَّةِ.

فَقَالَ ٱلْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: وَمَنِ ٱلْمَسَاكِينُ يَا مَوْلَايَ؟

قَالَ: شِيعَتُنَا وَمُحِبُّونَا أَهْلَ ٱلْبَيْتِ؛ هُمْ عِنْدَ ٱلنَّاسِ كُفَّارٌ، وَعِنْدَ ٱللهِ أَبْرَارٌ، وَعِنْدَ ٱلنَّاسِ كَاذِبُونَ، وَعِنْدَ ٱللهِ صَادِقُونَ، وَعِنْدَ النَّاسِ هَالِكُونَ، وَعِنْدَ ٱللهِ فَائِزُونَ، فَازُوا وَٱللهِ

بِالإِيمَانِ، وَخَسِرَ ٱلْمُنَافِقُونَ.

أَيُّهَا ٱلنَّاسُ، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١] كَأَنِّي بِطَائِفَةٍ مِنْكُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ٱدَّعَى ٱلْغَيْبَ فَهُوَ ٱلرَّبُّ، كَذَبُوا وَرَبِّ ٱلْكَعْبَةِ، قُولُوا فِينَا مَا شِئْتُمْ وَٱجْعَلُونَا عَبِيداً مَرْبُوبِينَ فَإِنَّكُمْ سَتَحْلِفُون.[٢]

ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَاصِفٌ لَكُمُ ٱلسِّنِينَ ٱلْمُغْوِيَةَ ٱلجَامِعَةَ لِلْفِتَنِ:

فَإِنَّ بَعْدَ ثَلاثِمِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً تَأْتِيكُمُ ٱلسَّنَةُ ٱلدَّهْمَاءُ تَدْهَمُ فِيهَا ٱلفِتَنُ.

وَٱلغرَّاءُ تَغُرُّ بِأَهْلِهَا.

وَٱلسَّقْطَاءُ يَسْقُطُ فِيهَا ٱلوِلْدَانُ.

وَٱلْكَسْحَاءُ يُكْسَحُ فِيهَا ٱلنَّاسُ.

وَٱلْفِتْنَةُ يَفْتَتِنُ أَهْلُ ٱلأَرْضِ.

وَٱلنَّازِحَةُ نَزَحَتْ بِأَهْلِهَا فِي ٱلظُّلَمِ.

وَٱلغَمَاغِمُ فِيهَا ٱلْجَوْرُ.

وَٱلْمُنْفِيَةُ تَنْفِي عَنْهُمُ ٱلإِيمَانَ.

وَٱلكَرَّارَةُ كَرَّتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُ هَجَرَ.

وَٱلبَرْشَاءُ نَزَلَ ٱلأَبْرَشُ بِخُرَاسَانَ.

وَٱلشَّوْلَاءُ تَمَكَّنَ فِيهَا ٱلأَقْرَعُ ٱلنَّاقِصُ مِنَ ٱلْجَزِيرَةِ، وَغَلَبَ صَاحِبُ ٱلدَّيْلَمِ عَلَى ٱلْبَصْرَةِ، وَصَعِدَ ٱلقِيَانُ إِلَى ٱلشَّامِ.

---

١. سورة المائدة، الآية ٥٥.

٢. كذا.

وَٱلدَّمْدَمَةُ ٱلغَشْواءُ غَشَتِ ٱلْخَيْل، وَأُطْلِقَتْ فِي دِيَارِ مِصْرَ.

وَٱلطَحْنَاءُ طَحَنَتِ ٱلجِبَالَ وَأَذَرْبِيجَانَ بِكَلْكَلِهَا.

وَٱلْفَتْنَاءُ يُفْتَنُ ٱلعِرَاقُ بِشَرِّهِ.

وَٱلْمَرْجَاءُ يَمْرُجُ ٱلشَّامُ ٱلعَتِيدُ بِالقَبَائِلِ.

وَٱلْمَكْنَاءُ تَمَكَّنَتِ ٱلْفِتَنُ مِنَ ٱلأَرْضِ بِالْعِرَاقِ وَٱلشَّامِ.

وَٱلصَّعْداءُ صَعِدَتِ ٱلْفِتْنَةُ إِلىٰ أَرْضِ ٱلْجَزِيرَةِ.

وَٱلْمَلْكَاءُ يُمْلَكُ ٱلرَّجُلُ ٱلْمُسْلِمُ كَمَا يُمْلَكُ ٱلْعَبْدُ.

وَٱلطَّمُوحُ خَرَجَتِ ٱلْفِتْنَةُ مِنْ خُرَاسَانَ.

وَٱلْجَوْزَاءُ جازَتِ ٱلْفِتْنَةُ بِأَرْضِ فَارِسَ.

وَٱلْهَوْجَاءُ هَاجَتِ ٱلفِتْنَةُ مِنْ جِبَالِ عُمانَ.

وٱلصَّرُودُ تَسِيلُ ٱلْجِبَالُ بِأَرْضِ ٱلشَّامِ.

وَٱلْمُنْزِلَةُ نَزَلَتِ ٱلْفِتْنَةُ بِأَرْضِ ٱلْعِرَاقِ.

وَٱلطَّائِرَةُ خَرَجَتِ ٱلْفِتْنَةُ مِنْ بَلَدِ ٱلرُّومِ.

وَٱلْمُخرِقةُ [...][1] صَاحِب ٱلأَكْرَادِ مِنْ شَهْرَزُورَ.

وَٱلْمُرْمِلَةُ أَرْمَلَتْ نِسَاءُ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ.

وَٱلْكَاسِرَةُ تَكَسَّرَتِ ٱلْخَيْلُ عَلَى ٱلْجَزِيرَةِ.

وَٱلسَّحُورُ رَمَتِ ٱلنَّاسَ إِلَى أَرْضِ ٱلشَّامِ.

وَٱلطَّامِحَةُ /۳۰۵/ طَمَحَتِ ٱلْبَصْرَةُ بِالْفِتْنَةِ.

---

۱. هنا سقط بقدر كلمة.

وَالقَتَّالَةُ قَتَلَتِ ٱلنَّاسَ عَلَى ٱلقَنْطَرَةِ وَبِرَأْسِ عَيْنٍ.

وَٱلْمُقْبِلَةُ أَقْبَلَتِ ٱلْفِتَنُ إِلَى ٱلْيَمَنِ وَأَرْضِ ٱلْحِجَازِ.

وَٱلصَّرُوخُ صَرَخَ صَارِخٌ مِنْ أَرْضِ ٱلعِرَاقِ لَا نَاصِرَ لَهُ.

وَٱلْمُسْمِعَةُ أَسْمَعَتِ ٱلْمُؤْمِنَ ٱلإِيْمَانَ.

وَٱلسَّابِحَةُ يَسْبَحُ ٱلفِيْلُ فِي أَرْضِ ٱلْجَزِيرَةِ.

وَٱلْكَرُودُ يُفْتَقَدُ وَاحِدٌ مِنْ وُلْدِ ٱلعَبَّاسِ مِنْ فِرَاشِهِ.

وَٱلْكَمُودُ مَاتَ ٱلْمُؤْمِنُ مِنْ حَسَرَاتِ قَلْبِهِ.

وَٱلْغَامِرَةُ غَمَرَتِ ٱلنَّاسَ بِالنِّفَاقِ.

وَٱلسَّائِلَةُ سَالَ ٱلنِّفَاقُ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَدُورَ ٱلسَّائِلُ مِنَ ٱلْجُمُعَةِ إِلَى ٱلْجُمُعَةِ فَلَا يَقَعُ فِي يَدِهِ شَيْءٌ.

وَٱلْغَالِيَةُ تَغْلُو فِيهَا ٱلشِّيعَةُ حَتَّى يَتَّخِذُونِي رَبّاً، وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا يَقُولُونَ.

قَالَ ٱلأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَيَتَّخِذُونَكَ رَبّاً!

قَالَ: نَعَمْ.

وَٱلْمَكْثَاءُ يَمْكُثُ ٱلنَّاسُ يَطْلُبُون، فَرُبَّمَا يُصْبِحُ ٱلرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً، يَكُونُ ٱلصَّارِخُ فِيهَا مَرَّتَيْنِ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ ٱلْمُلْكَ فِي آلِ عَلِيٍّ، فَتِلْكَ ٱلصَّيْحَةُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. وَيُنَادِي إِبْلِيسُ ثَانِيَةً: أَلَا إِنَّ ٱلْمُلْكَ فِي آلِ زِيَادٍ، فَيَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ: إِنَّ ٱلصَّارِخَ ٱلأَوَّلَ مِنْ سِحْرِ عَلِيٍّ، وَٱلثَّانِي هُوَ ٱلْحَقُّ. فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَخْرَسُ مِنْهُمْ قَوْمٌ، وَيَعْمَىٰ آخَرُونَ، وَيَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ ٱللهِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ، لَقَدْ تَرَكَتِ ٱلْمُدُنَ خَرَاباً وَأَهْلَهَا حَيَارَىٰ شَرْقاً وَغَرْباً، مِنْ غَلَاءٍ جَالٍ، وَحَرْبٍ مُفْتِنٍ، وَمَوْتٍ جَارِفٍ. وَفِيهَا يُؤْخَذُ

ٱلْحَجَرُ ٱلأَسْوَدُ[١]، يَأْخُذُهُ قَوْمٌ مِنَ ٱلْقَرَامِطَةِ، فَيُعِيدُهُ ٱللهُ إِلَيْهَا عَنْ قَرِيبٍ عَلَىٰ يَدِ رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِي.

أَلَا إِنَّ أَسْوَأَ [النَّاسِ][٢] حَالًا فِي ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ بَلَدُ ٱلْجَزِيرَةِ ٱلْحَمْرَاءِ، يَا لَهَا وَيَا لِأُخْتِهَا نَصِيبَيْن، وَمَاهل يَنَالُهَا مِنْ سِنِيْنَ[٣] عَدَد، وَمَا يَتَجَدَّدُ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ مِنْ خَرَابِ ٱلدُّورِ وَالْقُصُورِ بِظُهُورِ ٱلأَقْرَعِ ٱلنَّاقِصِ [...][٤] المُكْفَهِرَ وَٱلْجُوعِ ٱلْمُضِرِّ.

ٱلْوَيْلُ لِنِينَوَىٰ ٱلصُّغْرَىٰ مِنْ بَنِي ٱلأَصْفَرِ، تَخْرُبُ دُورُهُمْ وَتَهْلِكُ أَمْوَالُهُمْ، وَهِيَ دِيَارُ يُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ ﷺ.

قِيلَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، فَصِفْ لَنَا ٱلأَقْرَعَ ٱلنَّاقِصَ.

فَقَالَ: هُوَ ٱلَّذِي جَمَعَ فَأَكْثَرَ، وأَمْهَلَ فَتَجَبَّرَ، قَلِيلُ ٱلإِيْمَانِ، كَثِيرُ ٱلطُّغْيَانِ، يَشِيدُ ٱلْبُنْيَانَ، بَعِيدُ ٱلأَمَلِ، عُمْرُهُ أَقْصَرُ مِنْ أَمَلِهِ، ظُلْمُهُ كَثِيرٌ وَعَدْلُهُ قَلِيلٌ، كَأَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ سِجِّيلٍ، مَسْكَنُهُ نَصِيبَيْنَ. فَيَا مُصِيبَةً لِتِلْكَ ٱلمَدِينَةِ وَمَا يَنَالُ أَهْلَهَا مِنْ غَلَاءٍ مُجْحِفٍ، وَٱنْقِطَاعِ ٱلسَّبِيلِ، وَلَا عَالِمٌ يَزْجُرُهُ، وَلَا زَاهِدٌ يَعِظُهُ، يُفْتُوهُ عَلَىٰ ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ كَمَا يُرِيدُ، أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ بَاعُوا ٱلدِّينَ بِالدُّنْيَا. وَٱلَّذِي فَلَقَ ٱلْحَبَّةَ وَبَرَأَ ٱلنَّسَمَةَ لَوْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ لَبَذَلَ فِيهِمُ ٱلسَّيْفَ حَتَّىٰ يُلْحِقَ آخِرَهُمْ بِأَوَّلِهِمْ بِأَزِقَّةٍ كَفرةٍ[٥]، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَوْتَتَهُ.

فَقَالَ مَالِكُ ٱلأَشْتَرِ: وَمَا مَوْتَتُهُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ؟

قَال: يَقْتُلُهُ أَخُوهُ ٱلأَصْغَرُ، يَمْلِكُ /٣٠٦/ مَكَانَهُ تِلْكَ ٱلقِلَاعَ، وَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ

١. سبق أن ذكرنا أن سلب الحجر الأسود وكان سنة ٣١٧.

٢. زيادة منا يقتضيها السياق.

٣. كذا.

٤. هنا نقص حيث الكلام منقطع.

٥. كذا.

مِنَ ٱلشَّأْنِ.

وَمِنْ قَبْلِ ذٰلِكَ ٱلزَّمَانِ يَخْرُجُ ٱلرُّومُ إِلَىٰ أَرْضِ نَصِيبَيْنِ، فَيَرُدُّهُمُ ٱللهُ إِلىٰ تِكْرِيتَ، فَذٰلِكَ ٱلْعَجَبُ ٱلْعَجِيبُ. وَمِنْ مَارِدِينَ إِلَىٰ نَصِيبَيْنِ لآيَاتٌ تَبِينُ، وَمِنْ هَيْتَ إِلىٰ تِكْرِيتَ يَشِيبُ ٱلطِّفْلُ ٱلصَّغِيرُ، فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ وَأَسِيرٍ هُنَاكَ وَحِصْنٍ مَفْتُوحٍ، حَتَّىٰ يَذْهَبَ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلإِيمَانُ.

وَتُمْرَجُ خُرَاسَانُ بِفِتْنَةٍ يَقْدُمُها ٱلمُصَفَّرُ ٱلرِّجْلَيْنِ. فَيَا وَيْلَ ٱلرَّيِّ مِنْ وَقْعَةٍ تَكُونُ عَلَىٰ بَابِهَا، ثُمَّ عَلَىٰ جَبَلٍ يُعْرَفُ بِطَبَرَكَ مِمَّا يَلِي جَامِعَهَا، يُقْتَلُ عَلَيْهِ مِئَةُ أَلْفٍ.

ثُمَّ يَنْزِلُ بِأَرْضِ ٱلْعِرَاقِ، وَتَقَعُ وَقْعَةٌ بِأَرْضِ جَلُولاءَ وَخَانِقِينَ يُقْتَلُ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَتَكُونُ بِالْمَدَائِنِ وَقَائِعُ كَثِيرَةٌ مَعَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي ٱلعَبَّاسِ يُقْتَلُ فِيهَا ٱلمُسَجمُ وَٱلهَجْهَاجُ وَٱلْفَجْفَاجُ فَيُذْبَحُ كَمَا يُذْبَحُ ٱلْكَبْشُ.

وَيَخْرُجُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ مِنْ بَيْنِ قَصَبٍ وَآكَامٍ[1]، وَهُوَ ٱلأَعْوَرُ ٱلْمُحِلُّ حَتَّىٰ يَصْعَدَ إِلَى ٱلْفُراتِ.



ثُمَّ ٱلْعَجَبَ ٱلْعَجَبَ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ، مِنْ نَشْرِ أَمْوَاتٍ، وَحَصْدِ نَبَاتٍ، وَثُكْلِ أُمَّهَاتٍ، وَقَتْلِ رِجَالٍ وَسَبْيِ أَخَوَاتٍ.

ثُمَّ تُقْبِلُ ٱلْفِتْنَةُ إِلَىٰ أَرْضِ ٱلْجَزِيرَةِ، فَعِنْدَهَا يُظْهِرُ ٱلْمَنْصُورُ رَايَتَهُ، فَيُوَاقِعُهُ أُصَيْفِرُ تَغْلِبَ عَلَىٰ قَنْطَرَةِ رَأْسِ عَيْنٍ فَيُقْتَلُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ صَاحِبِ سَيْفٍ مُحَلَّىً.

وَتَرجِعُ ٱلْفِتْنَةُ إِلَى ٱلْعِرَاقِ.

وَتَظْهَرُ فِتْنَةٌ بِشَهْرَزُورَ وَهِيَ ٱلْفِتْنَةُ ٱلصَّمَّاءُ ٱلدَّهْمَاءُ ٱلْمُسَمَّاةُ بِالْهَمَاهِمِ.

فَقَال عَمْرُو بْنُ ٱلحَمِقِ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، فَمِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ أُصَيْفِرُ تَغْلِبَ؟ صِفْهُ لَنَا.

---

١. أرى صوابها: «وآجام». والآجام جمع أجمة، وهي الغابة.

فَقَالَ: هُوَ مَدِيدُ ٱلظَّهْرِ، قَصِيرُ ٱلسَّاقَيْنِ، سَرِيعُ ٱلهِمَّةِ، سَرِيعُ ٱلغَضَبِ، يُوَاقِعُ ٱلرُّومَ ٱثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَقْعَةً. وَهُوَ شَيْخٌ طَوِيلُ ٱلْعُمُرِ تَدِينُ لَهُ مُلُوكُ ٱلرُّوم حَتَّىٰ يَجْعَلُونَ خُدُودَهُمْ تَحْتَ أَقْدَامِهِ عَلَىٰ سَلَامَةٍ مِنْ دِينِهِ وَأَمْرِهِ وَنَفْسِهِ. وَعَلَامَةُ خُرُوجِهِ بُنْيَانُ مَدِينَةٍ عَلَىٰ بَابِ ثَغْرٍ مِنْ ثُغُورِ ٱلرُّومِ تَخْرَبُ عَلَىٰ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَخْرَبُ ذَلِكَ ٱلثَّغْرُ.

وَيَكُونُ لَهُ بِالشَّامِ وَقَائِعُ بَيِّنَاتٌ. يَمْلِكُ أَعْلَى دِجْلَةَ وَٱلنِّيلِ وَٱلْفُرَاتِ، وَيَقْوَىٰ أَمْرُهُ، وَتُكْسَفُ ٱلشَّمْسُ فِي رَمَضَانَ، وَتُعْمَرُ ٱلآكَامُ وَٱلآجَامُ فِي ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ.

فَإِذَا وَقَعَتِ ٱلْفِتْنَةُ بِالْعِرَاقِ مِنَ ٱلشَّهْرَزُورِيِّ حَتَّىٰ يَسْتَبِيحَ أَهْلَهَا وَفِتْيَانَهَا وَقَبَائِلَهَا، فَعِنْدَهَا تَبْلُغُ ٱلْفِتْنَةُ إِلَى ٱلزَّوْرَاءِ، وَيَشْتَغِلَ أَهْلُ ٱلشَّامِ بِخِصْبٍ وَأَمْنٍ، فَيَقُولُ ٱلشَّهْرَزُورِيُّ: انْطَلِقُوا بِنا إِلَىٰ ٱلشَّامِ فَنُقَاتِلُ أَهْلَ ٱلْجزيرة ٱلْحَمْرَاءِ، فَيَا وَيْلَ لَهَا مِمَّا يَنْزِلُ بِهَا مِنْهُمْ مَعَ ٱلأَكْرَادِ.

وَيَا وَيْلَ نَيْنَوَىٰ ٱلصُّغْرَىٰ وَٱلْكُبْرَىٰ وَأَطْرَافِ سَعِرْتَ وَمَعْدَنَ وَحَرَّانَ وَتَدْمُرَ مِنَ ٱلْحِصَارِ ٱلشَّدِيدِ، ٱلْوَيْلُ لِفَارِقِينَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْخِفَافِ ٱلشَّعْرِ مِمَّا يَفْعَلُونَ بِأَهْلِهَا مِنَ ٱلْقَتْلِ وَٱلسَّبْيِ، حَتَّى يَصْعَدُونَ[1] ٱلْفَصِيلَ، فَيَصِيحُ بِهِمْ جَبْرَئِيلُ صَيْحَةً فَلَا تُحِسُّ لَهُمْ حِسّاً /٣٠٧/ دُونَ ٱلرَّحِيلِ، وَتُفْتَحُ جِبَالُ ٱلْجَزِيرَةِ، وَيَلْتَقِي ٱلشَّهْرَزُورِيُّ بِالْقَصِيرِ عَلَىٰ بَابِ مَدِينَةِ ٱلْحَدِيدِ فَيَقْتُلُ ٱلشَّهْرَزُورِيُّ، وَيَلْحَقُهُمْ أُصَيْفِرُ تَغْلِبَ فَيَغْنَمُ ٱلْمُسْلِمُونَ غَنِيمَةً عَظِيمَةً.

وَيَصِيرُ أُصَيْفِرُ تَغْلِبَ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ رَبِيْعَةَ وَمُضَرَ إِلَى قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَقْتُلُ عَلَىٰ بَابِهَا قَتْلاً ذَرِيعاً حَتَّىٰ يَخُوضَ ٱلنَّاسُ فِي ٱلدِّمَاءِ. وَيَصِيحُ صَائِحٌ مِنْ بَلَدِ ٱلرُّومِ: «قُتِلَتِ ٱلنَّصْرَانِيَّةُ» وَأُصَيْفِرُ تَغْلِبَ عَلَىٰ بَابِهَا، وَيَنْهَزِمُ مَلِكُ ٱلرُّومِ إِلَىٰ أَرْمَنِيَّةِ وَيَسْتَجِيرُ بِالبرعَنِ، وَيَكْتُبُ مَلِكُ ٱلرُّومِ إِلَىٰ أُصَيْفِرِ تَغْلِبَ: «اِرْجِعْ وَلَكَ مَا تُرِيدُ»، فَيَأْبَىٰ ذَلِكَ. فَيَقُولُ مَلِكُ

---

[1] . كذا، وصوابها: «يصعدوا».

ٱلرُّومِ: «ائْتُونِي بِكِتَابِ دَانِيَالَ ٱلْحَكِيمِ» فَيَأْتُوهُ بِهِ فَيَجِدُهُ صَاحِبَهُمْ، فَيَكْتُبُ إِلَيْهِ: «اِرْجِعْ مُهَادِناً» فَيَأْبَىٰ مُهَادَنَتَهُ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ ٱلقِيَادَ مِنْ نَفْسِهِ مِنَ ٱلْخَيْلِ وَٱلأَمْوَالِ، فَيَرْجِعُ ٱلأُصَيْفِرُ مَنْصُوراً.

وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ ٱلعَبَّاسِ أَنِ ٱقْدِمْ، فَيَأْبَىٰ ذَلِكَ فَيَسِيرُ إِلَيْهِ مِنْهُ جَيْشٌ عَظِيمٌ فَيَقْهَرُ أُصَيْفِرُ تَغْلِبَ جَيْشَ[1] بَنِي ٱلْعَبَّاسِ. وَتُقْبِلُ قَيْسُ عَيْلَانَ مِنْ بَابِ ٱلْحِجَازِ حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِكُوفَانِكُمْ هَذِهِ. وَتَأْتِيكُمُ ٱلْفِتْنَةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَيَكُونُ لَهُ مَعَكُمْ وَقَائِعُ كَثِيرَةٌ.

وَيَخْرُجُ ٱلأُصَيْفِرُ إِلَى ٱلْجَامِعِ فَيُبَايِعُ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ قَصْدِهِ ٱلْعِرَاقَ، وَيَبْعَثُ ٱلْجُيُوشَ إِلَيْهَا، وَكَذَلِكَ أَخُو ٱلفَضَّاحِ يُنْفِذُ عَسْكَرَهُ وَ[يَظْهَرُ][2] ٱلْخَارِجُ بِشَاطِئِ دِجْلَةَ، وَعَزِيزٌ ٱلْهُجرِيُّ، وَفِتْنَةُ ٱلْكَاتِبِ ٱلَّذِي هُوَ شَبِيهُ قَارُونَ. وَيَخْرُجُ ٱلشَّيْلَحُ صَاحِبُ ٱلنِّيرَانِ وَٱلْمُتَوَلِّي عَلَى ٱلْغَوْرِ، وَمَالِكُ رِقَابِ ٱلنَّاسِ، وَصَاحِبُ ٱلزَّوْرَاءِ، فَيَصِيحُ بِهِمْ صَائِحٌ: ٱلْوَيْلُ لَكُمْ يَا فُجَّارُ. فَحِينَئِذٍ تَقَعُ ٱلْوَقْعَةُ بِبَابِلَ فَيَقْتَلُ بِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَيَكُونُ خَسْفٌ عَظِيمٌ.

ثُمَّ تَقَعُ وَقْعَةٌ أُخْرَىٰ بِالزَّوْرَاءِ فَيَصِيحُ فِيهِمْ صَائِحٌ: الْحَقُوا بِإِخْوَانِكُمْ إِلَىٰ بَابِلَ عَلَى ٱلْفُرَاتِ، فَيَخْرُجُ أَهْلُ ٱلزَّوْرَاءِ كَأَنَّهُمُ ٱلنَّمْلُ، فَيَقْتَتِلُونَ عَلَى ٱلنَّهْرِ، فَيُقْتَلُ مِنْ أَهْلِ ٱلزَّوْرَاءِ عَلَىٰ قَنْطَرَةٍ هُنَاكَ خَمْسُونَ أَلْفاً، وَتَقَعُ ٱلْهَزِيمَةُ بِأَهْلِ ٱلزَّوْرَاءِ فَيَلْحَقُونَ بِالْجِبَالِ، وَتَرْجِعُ بَقَايَاهُمْ إِلَى ٱلزَّوْرَاءِ. ثُمَّ يَصِيحُ بِهِمُ ٱلصَّيْحَةَ ٱلثَّانِيَةَ فَيَخْرُجُونَ فَيُقْتَلُ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَيَخْرُجُ ٱلصَّائِحُ إِلَىٰ أَرْضِ ٱلْجَزِيرَةِ فَيَقُولُ: الْحَقُوا بِإِخْوَانِكُمْ بِالْعِرَاقِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ أَهْلُ ٱلْجَزِيرَةِ فَيَقْتَتِلُونَ بِالْعِرَاقِ فَتُقْتَلُ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَزِيرَةِ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ.

---

١. في الأصل: «الجيش».

٢. زيادة منّا يقتضيها السياق.

ثُمَّ يَلْحَقُ أُصَيْفِرُ تَغْلِبَ فَيَقُولُ: اَلْحَقُوا بِإِخْوَانِكُمْ بِالْعِرَاقِ، فَيُقْبِلُ أُصَيْفِرُ تَغْلِبَ بِمَنْ مَعَهُ نَحْوَ ٱلْعِرَاقِ فَيَمُرُّ بِمَدِينَةِ هِيتَ، فَتَكُونُ لَهُ وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ تَدُومُ مَا بَيْنَهُمْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ يَرْحَلُ مِنْهَا إِلَى ٱلشَّامِ عَلَىٰ شَاطِئِ ٱلْفُرَاتِ، فَتَكُونُ لَهُ وَقْعَةٌ مَعَ ٱمْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا سَعِيدَةُ، تَدُومُ ٱلْحَرْبُ بَيْنَهُمَا عِشْرِينَ يَوْماً، وَيُقْتَلُ فِيمَا بَيْنَهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَيَرْحَلُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ.

ثُمَّ يَصْعَدُ جَيْشُ ٱلْعِرَاقِ إِلىٰ بَلَدِ ٱلْجَبَلِ، وَيُقِيمُ أُصَيْفِرُ تَغْلِبَ بِالْكُوفَةِ سَنَةً /٣٠٨/ يَتَصَفَّحُ أَهْلَهَا وَيَعْرِفُ أَحْوَالَهُمْ، وَيَبْنِي بِهَا تُرَباً وأَيَّ تُرَبٍ[١]، حَتَّىٰ يَصِلَهُ خَبَرٌ مِنْ بَلَدِ ٱلشَّامِ أَنَّهُ قُطِعَ عَلَى ٱلْحَاجِّ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَمْنَعُ ٱلْبَرُّ جَانِبَهُ وَٱلْبَحْرُ رَاكِبَهُ، فَلَا يَحِجُّ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلْعِرَاقِ وَلَا مِنَ ٱلشَّامِ، وَيَكُونُ ٱلْحَجُّ مِنْ مِصْرَ وَٱلْيَمَنِ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَوَاتُرُ ٱلْحُرُوبِ وَٱلْخَوْفِ حَتَّىٰ يَنْقَطِعَ ٱلْحَجُّ وَيَمْنَعَ ٱلْبَرُّ جَانِبَهُ وَٱلْبَحْرُ رَاكِبَهُ.

وَيَصِيحُ صَائِحٌ مِنْ بَلَدِ ٱلرُّومِ: قُتِلَ أُصَيْفِرُ تَغْلِبَ. فَيَخْرُجُ مَلِكُ ٱلرُّومِ فِي مِئَةِ أَلْفِ صَلِيبٍ، تَحْتَ كُلِّ صَلِيبٍ أَلْفُ مُدَجَّجٍ[٢] صَاحِبِ سَيْفٍ مُحَلًّى، فَيَنْزِلُونَ بِأَرْضِ ٱلْأَيْوَمِ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلسَّوْدَاءِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بَنَاهَا وَلَدُ ٱلْأَصْفَرِ ٱلَّتِي يَتَقَبَّلُ ٱللهُ صَالِحِي مُؤْمِنِيهَا. ثُمَّ يَنْتَقِلُ مِنْهَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْهَالِكَةِ ٱلْمَنْعُوتَةِ مِنْ بَيْضَاءِ ٱلثُّغُورِ كَانَ يَنْزِلُهَا سَامُ بْنُ نُوحٍ، فَتَكُونُ ٱلْوَقْعَةُ عَلَىٰ بَابِهَا بَيْنَ مَلِكِ ٱلرُّومِ وَبَيْنَ أُصَيْفِرِ تَغْلِبَ، وَلَا يَرْحَلُونَ عَنْهَا حَتَّىٰ يَلْقَاهُمُ ٱلْأُصَيْفِرُ وَيَقْتُلَ فِيهِمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَتَنْقَضِيَ فِتْنَةُ ٱلْجَزِيرَةِ.

وَتَرْجِعُ ٱلْفِتْنَةُ إِلَى ٱلزَّوْرَاءِ فَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَيَلِيهَا خَلِيفَتَانِ ـ بَلْ مَلِكَانِ ـ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَيُقْتَلُ أَحَدُهُمَا بِالْجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ وَٱلْآخَرُ بِالْجَانِبِ ٱلشَّرْقِيِّ، وَيَلِيهَا بَعْدَهُمَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ ٱلْعَبَّاسِ، وَذٰلِكَ فِي ٱلطَّبَقَةِ ٱلسَّابِعَةِ. وَيَكُونُ فِي ذٰلِكَ ٱلزَّمَانِ

١. التربة: القبر، ولست أدري ما المراد بها هنا.

٢. المدجّج: اللابس السلاح. وفي الأصل: المدحّج(؟).

خَسْفٌ وَقَذْفٌ، وَلَا يَنْهَاهُمْ ذَلِكَ عَمَّا يَعْمَلُونَهُ[١] مِنَ ٱلْمَعَاصِي.

فَقَامَ إِلَيْهِ ٱلأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ ذَكَرْتَ لَنَا ٱلسُّفْيَانِيَّ وَلَمْ تُبَيِّنْ لَنَا أَمْرَهُ وَلَا صِفَتَهُ.

فَقَالَ ﷺ: قَدْ ذَكَرْتُ لَكُمْ أَنَّ خُرُوجَهُ فِي ٱلطَّبَقَةِ ٱلسَّابِعَةِ مَعَ أَخْوَالِهِ ٱلْكَلْبِيِّينَ.

قَالَ: فَاشْرَحْهُ لَنَا لِنَكُونَ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ مِنَ ٱلْبَيَانِ.

قَالَ: نَعَمْ، يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ ٱخْتِلَافُ ثَلَاثِ رَايَاتٍ:

رايَةٌ بِالْمَغْرِبِ، فَيَاوَيْلَ مِصْرَ وَمَا يَحِلُّ بِهَا مِنْ أَصْحَابِ تِلْكَ ٱلرَّايَةِ، إِنَّهُمْ يُقْبِلُونَ إِلَيْهَا فِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَيَسْبُونَ أَهْلَهَا حَتَّىٰ تُبَاعَ ٱلامْرَأَةُ بَيْنَهُمْ بِدِرْهَمٍ، وَقَدْ عَقَدُوا مَلَاحِفَهُنَّ بَعْضَهُنَّ إِلَىٰ بَعْضٍ، فَهُنَّ بَيْنَ بَاكِيَةٍ وَصَارِخَةٍ، وَلَا لَهُنَّ مُغِيثٌ، وَلَا مَنْ يُنْكِرُ ذَلِكَ.

وَأَمَّا ٱلرَّايَةُ ٱلثَّانِيَةُ فَتَكُونُ بِالْجَزِيرَةِ ٱلْحَمْرَاءِ، وَأَمَّا ٱلرَّايَةُ ٱلثَّالِثَةُ فَتَكُونُ بِالشَّامِ، وَتَدُومُ ٱلفِتْنَةُ بَيْنَهُمْ سَنَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ ٱلزَّوْرَاءِ مِنْ وُلْدِ ٱلْعَبَّاسِ إِلَى ٱلشَّامِ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ حَتَّىٰ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ لَيْلَتَيْنِ، فَيَقُولُ أَهْلُ ٱلْمَغْرِبِ: قَدْ جَاءَكُمْ قَوْمٌ جُفَاةٌ أَصْحَابُ أَهْوَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَتَضْطَرِبُ ٱلشَّامُ وَفِلَسْطِينُ، فَيَجْتَمِعُ رُؤَسَاءُ مِنَ ٱلشَّامِ وَمِنْ مِصْرَ فَيَطْلُبُونَ جَيْشَ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ، فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالاً شَدِيداً، فَيَقْبِلُ حِينَئِذٍ ٱلسُّفْيَانِيُّ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ لِيَنْصُرَ أَهْلَ ٱلشَّامِ، فَتَدُومُ ٱلْحَرْبُ بَيْنَهُمْ حَتَّىٰ يُقْتَلَ مِنْهُمْ /٣٠٩/ سِتُّونَ أَلْفاً.

وَيَغْلِبُ ٱلسُّفْيَانِيُّ وَإِنَّهُ لَيَعْدِلُ فِيهِمْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلْقَائِلُ: وَٱللهِ مَا كَانَ يُقَالُ فِيهِ إِلَّا كَذِبٌ. وَوَٱللهِ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، فَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا تَلْقَىٰ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ مِنْهُمْ مَا قَالُوا ذَلِكَ.

وَلَا يَزَالُ يَعْدِلُ فِيهِمْ حَتَّىٰ يَسِيرَ، فَأَوَّلُ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ حِمْصُ فَيَلْقَوْنَ مِنْهُ شَرّاً وَبَلَاءً

١. في الأصل: «يعملوه».

عَظِيماً. ثُمَّ يَعْبُرُ ٱلْفُرَاتَ وَيَنْزِعُ ٱللهُ ٱلرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَىٰ مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ قِرْقِيسِيَا فَيَكُونُ لَهُ بِهَا وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ، فَلَا يَبْقَىٰ بَلَدٌ إِلَّا بَلَغَهُ ذٰلِكَ مِنْ خَبَرِهِ، فَيُدَاخِلُهُمْ مِنْ ذٰلِكَ جَزَعٌ وَفَزَعٌ شَدِيدٌ، وَلَا يَزَالُ يَدْخُلُ بَلَداً بَلَداً فَيُطِيعُهُ أَهْلُهُ، وَمَنْ عَصَاهُ مِنْهُمْ أَنْزَلَ بِهِ ٱلْعُقُوبَةَ، فَأَوَّلُ وَقْعَةٍ كَانَتْ لَهُ بِحَمْصٍ، ثُمَّ بِحَلَبٍ، ثُمَّ بالرَّقَّةِ، ثُمَّ قِرْقِيسِيَا وَهِيَ أَعْظَمُ وَقْعَةٍ لَهُ.

ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ دِمَشْقَ وَقَدْ دَانَ لَهُ ٱلْخَلْقُ بِالطَّاعَةِ. فَيُجَيِّشُ جَيْشاً إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَجَيْشاً إِلَى ٱلْمَشْرِقِ.

فَأَمَّا جَيْشُ ٱلْمَشْرِقِ فَيَقْتَتِلُونَ بِالزَّوْرَاءِ قِتَالاً شَدِيداً فَيَقْتُلُونَ بِهَا سَبْعِينَ أَلْفاً، وَتُبْقَرُ بُطُونُ ثَلاثِمِئَةِ ٱمْرَأَةٍ. وَيَخْرُجُ ٱلْجَيْشُ إِلَىٰ كُوفَانِكُمْ، فَكَمْ مِنْ بَاكٍ وَبَاكِيَةٍ، فَيُقْتَلُ بِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَأَمَّا جَيْشُ ٱلْمَدِينَةِ فَإِنَّهُ إِذا تَوَسَّطَ ٱلْبَيْدَاءَ صَاحَ بِهِمْ جَبْرَئِيلُ ؑ صَيْحَةً، فَلَا يَبْقَىٰ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهَلَكَ، وَيَخْسِفُ ٱللهُ بِهِمْ. فَيَكُونُ فِي أَثَرِ ٱلْجَيْشِ رَجُلَانِ يُقَالُ لَهُمَا بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ، وَقِيلَ وَبْرٌ وَوُبَيْرٌ، أَحَدُهُمَا مِنْ كَلْبٍ وَٱلآخَرُ مِنْ ثَقِيفٍ قَدْ ضَلَّتْ نَاقَتَاهُمَا. فَإِذَا رَجَعَا لَقِيَا جَبْرَئِيلَ فِي صُورَةِ رَاعٍ فَيَسْأَلَانِهِ عَنِ ٱلْجَيْشِ فَيَقُولُ لَهُمَا: وَأَنْتُمَا مِنْهُ، ثُمَّ يَصِيحُ بِهِمَا فَتَتَحَوَّلُ وُجُوهُهُمَا ٱلْقَهْقَرَىٰ، وَيَمْضِي أَحَدُهُمَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَيُخْبِرُهُمْ بِمَا دَفَعَ ٱللهُ عَنْهُمْ، وَيَمْضِي ٱلآخَرُ إِلَى ٱلسُّفْيَانِيِّ فَيُخْبِرُهُ بِمَا أَصَابَ عَسْكَرَهُ.

وَيَنْهَزِمُ قَومٌ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَىٰ بَلَدِ ٱلرُّومِ، فَيَبْعَثُ ٱلسُّفْيَانِيُّ إِلَىٰ مَلِكِ ٱلرُّومِ: ٱرْدُدْ عَلَيَّ عَبِيدِي، فَيَرُدُّهُمْ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ عَلَى ٱلدَّرَجِ بِشَرْقِيِّ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَلا يُنْكِرُ أَحَدٌ عَلَيْهِ ذٰلِكَ. أَلَا إِنَّ مَسْجِدَهَا بُنِيَ عَلَىٰ غَيْرِ تَقِيَّةٍ، بَنَاهُ مَنْ قَالَ ٱللهُ فِيهِ ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾[1] فَيُزَخْرِفُهُ، فَكَأَنِّي بِعَرْشِهِ وَقَدْ خَسَفَ ٱللهُ بِهِ.

---

١. سورة الكهف، الآية ٧٩.

أَلَا إِنَّ فِي هَذِهِ ٱلطَّبَقَةِ وَهِيَ ٱلسَّابِعَةُ تَجْدِيدُ ٱلأَسْوَارِ بِالْمُدُنِ، وَإِنَّ وَلَايَتَهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً.

فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، وَمَا ٱلَّذِي يَتَجَدَّدُ مِنَ ٱلأَسْوَارِ؟

قَالَ: يُجَدَّدُ سُورُ مَدِينَةِ ٱلشَّامِ وَهِيَ خَرَابٌ، وَيُبْنَىٰ عَلَيْهِ سُورَانِ، وَعَلَى ٱلْبَيْضَاءِ سُورٌ، وَعَلَى ٱلْكُوفَةِ سُورٌ، وَعَلَىٰ وَاسِطٍ سُورَانِ، وَعَلَىٰ دُسْتَرَ سُورٌ، وَعَلَى ٱلسُّوسِ سُورٌ، وَعَلَىٰ أُرْمِيَّةَ سُورٌ، وَعَلَى ٱلْمَوْصِلِ/٣١٠/ سُورٌ، وَعَلَىٰ هَمَذَانَ سُورٌ، وَعَلَىٰ بَرْدَعَةَ سُورٌ، وَعَلَىٰ مَرَاغَا سُورَانِ بَعْدَ خَسْفٍ يَكُونُ بِهَا، وَعَلَى ٱلْكَرْخِ سُورٌ سُورَانِ[1]، وَعَلَىٰ دِيَارِ يُونُسَ سُورَانِ، وَعَلَى ٱلرَّحْبَةِ سُورٌ، وَعَلَىٰ قِرْقِيسِيَا سُورٌ، وَعَلَىٰ حَلَبٍ سُورَانِ، وَعَلَىٰ حِمْصٍ سُورٌ أَزْقَطُ وَبِهِ سُمِّيَتِ ٱلرَّقْطَاءَ، وَعَلَىٰ بَالِسَ سُورٌ، وَعَلَىٰ إِرْبِلَ سُورٌ.

وَتَكُونُ لَهُ[2] وَقَائِعُ كَثِيرَةٌ، فَأَوَّلُ وَقْعَةٍ بِحِمْصٍ، ثُمَّ بِالرَّقَّةِ، ثُمَّ بِقِرْقِيسِيَا، ثُمَّ بِرَأْسِ عَيْنٍ، ثُمَّ بِنَصِيبَيْنِ، ثُمَّ بِالْمَوْصِلِ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا رِجَالٌ مِنَ ٱلزَّوْرَاءِ وَمِنْ دِيَارِ يُونُسَ، وَيَكُونَ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ يُقْتَلُ فِيهَا ثَلَاثُونَ أَلْفاً، وَتَحِلُّ بِالْمَوصِلِ فِتَنٌ وَبَلَايَا مِنَ ٱلْغُوَاةِ.

ثُمَّ يَنْزِلُ ٱلزَّوْرَاءَ فَتَقَعُ ٱلْوَقْعَةُ عَلَى ٱلْقَنْطَرَةِ ٱلْعَتِيقَةِ، فَيُقْتَلُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفاً. أَلَا إِنَّ فِيهَا كُنُوزَ قَارُونَ، وَلَهَا وَصْفٌ عَظِيمٌ بَعْدَ ٱلْخَسْفِ وَٱلْقَذْفِ، وَهِيَ أَسْرَعُ ذَهَاباً فِي ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْوَتِدِ ٱلْحَدِيدِ فِي ٱلأَرْضِ ٱلرِّخْوَةِ، وَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ عَلَى ٱلأَسْمَاءِ مِمَّنِ ٱسْمُهُ كَاسْمِنَا ـ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ـ لِعَدَاوَتِهِ لَنَا وَبُغْضِهِ. ثُمَّ يَجْمَعُ ٱلأَطْفَالَ وَيَغْلِي لَهُمُ ٱلزَّيْتَ فَيَقُولُونَ لَهُ: إِنْ كَانَ قَدْ عَصَاكَ آبَاؤُنَا فَمَا ذَنْبُنَا نَحْنُ؟ فَيَأْخُذُ مِنْهُمْ رَجُلاً ٱسْمُهُ حَسَنٌ وَرَجُلاً ٱسْمُهُ

---

١. كذا في الأصل.

٢. أي للسفياني، وقد سبق ذكر وقائعه.

حُسَيْنٌ فَيَصْلِبُهُمَا.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَىٰ كُوفَانِكُمْ هَذِهِ فَيَعْمَلُ بِأَهْلِهَا كَذَلِكَ، وَيَصْلِبُ عَلَىٰ بَابِ مَسْجِدِكُمْ هٰذَا طِفْلَيْنِ حَسَناً وَحُسَيْناً.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَيَنْهَبُهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا، وَيَقْتُلُ بِهَا خَلْقاً كَثِيراً، وَيَصْلِبُ عَلَىٰ بَابِ مَسْجِدِ ٱلنَّبِيِّ طِفْلَيْنِ حَسَناً وَحُسَيْناً، فَتَغْلِي دِمَاؤُهُمَا كَمَا غَلَى دَمُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ أَيْقَنَ بِالْبَلَاءِ.

فَيَخْرُجُ هَارِباً مُتَوَجِّهاً إِلَى ٱلشَّامِ، فَلَا يَرَىٰ فِي طَرِيقِهِ أَحَداً يُخَالِفُهُ. فَإِذَا دَخَلَ دِمَشْقَ ٱعْتَكَفَ عَلَىٰ شُرْبِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَعَاصِي، وَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ. ثُمَّ يَخْرُجُ وَبِيَدِهِ حَرْبَةٌ فَيَأْخُذُ ٱمْرَأَةً حَامِلًا فَيَدْفَعُهَا إِلَىٰ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ لَهُ: ٱفْجُرْ بِهَا عَلَىٰ قَارِعَةِ ٱلطَّرِيقِ، فَيَفْعَلُ ذَلِكَ، وَيَبْقَرُ بَطْنَهَا فَيَسْقُطُ ٱلْوَلَدُ مِنْ بَطْنِهَا.

فَحِينَئِذٍ تَضْطَرِبُ ٱلْمَلَائِكَةُ فِي ٱلسَّمَاءِ، فَيَأْمُرُ ٱللهُ تَعَالَىٰ جَبْرَئِيلَ فَيَصِيحُ عَلَىٰ سُورِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ: أَلَا قَدْ جَاءَكُمُ ٱلْفَرَجُ، وَيُنَادِي عَلَىٰ سَائِرِ ٱلْمُدُنِ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، قَدْ جَاءَكُمُ ٱلْفَرَجُ وَٱلْغَوْثُ، فَيَقُولُونَ: مَا هٰذَا ٱلْفَرَجُ؟ فَيَقُولُ: هٰذَا ٱلْمَهْدِيُّ خَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ فَأَجِيبُوهُ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَلَا أَصِفُهُ لَكُمْ؟

قَالُوا: بَلَىٰ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: هُوَ ٱلْأَقْمَرُ صَاحِبُ ٱلشَّامَةِ وَٱلْعَلَامَةِ، ٱلْأَسْمَرُ ٱلْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، ٱلْمَخْبُوُّ بِمَا لَمْ يَعْلَمْ. أَلَا وَإِنَّ ٱلدَّهْرَ فِينَا قُسِمَتْ حُدُودُهُ، وَإِلَيْنَا أُخِذَتْ عُهُودُهُ، وَإِلَيْنَا تَرْجِعُ وَتُرَدُّ شُهُودُهُ، وَإِنَّ /٣١١/ أَهْلَ حَرَمِ ٱللهِ سَيَطْلُبُونَ لَنَا بِالْقِصَاصِ. مَنْ عَرَفَ غَيْبَتَنَا فَهُوَ مُشَاهِدُنَا. نَحْنُ ٱلْعُرْوَةُ ٱلْوُثْقَىٰ وَٱلْجَانِبُ وَٱلْجَنْبُ، وَمُحَمَّدٌ ٱلْعَرْشُ عَرْشُ ٱلرَّحْمٰنِ عَلَى ٱلْخَلَائِقِ، وَنَحْنُ ٱلثَّوَابُ أُصُولُ ٱلْعِلْمِ، وَنَحْنُ ٱلْعَمَلُ، وَمُحِبُّونَا ٱلثَّوَابُ، وَوَلَايَتُنَا

فَصْلُ ٱلْخِطَابِ، وَنَحْنُ حُجَّابُ ٱلْحِجَابِ، وَخَلْقُنَا أَحْسَنُ خَلْقِ ٱللهِ، فَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ خَلْقاً وَخُلُقاً، وَٱلْمَهْدِيُّ أَشْبَهُ ٱلْخَلْقِ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ ٱلْحُسَيْنِ عليه السلام، فَمَنِ ٱدَّعَىٰ غَيْرَ هٰذَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: فَيَجْمَعُ ٱللهُ لَهُ أَصْحَابَهُ وَهُمْ عَدَدُ أَهْلِ بَدْرٍ وَعَلَىٰ عَدَدِ أَصْحَابِ طَالُوتَ ثَلاثُمِئَةٍ وَثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كَأَنَّهُمْ لُيُوثٌ خَرَجُوا مِنْ غَابَةٍ، قُلُوبُهُمْ مِثْلُ زُبَرِ ٱلْحَدِيدِ، لَو رَامُوا ٱلْجِبَالَ لأَزَالُوهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا، ٱلزِّيُّ وَاحِدٌ، وَٱللِّبَاسُ وَاحِدٌ، كَأَنَّمَا هُمْ مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ وَأُمٍّ وَاحِدَةٍ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُهُمْ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَمْصَارَهُمْ.

فَقَالَ لَهُ ٱلأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، سَمِّهِمْ لَنَا.

فَقَالَ: نَعَمْ، اكْتُبُوا: أَمَّا أَوَّلُهُمْ فَمِنَ ٱلْبَصْرَةِ وَآخِرُهُمْ مِنَ ٱلْيَمَامَةِ:

فَمِنَ ٱلْبَصْرَةِ رَجُلَانِ: غَزْوَانُ، وَأَحْمَدُ.

وَرَجُلٌ مِنَ ٱلبَيْدَاءِ: أَحْمَدُ.

وَرَجُلَانِ مِنَ ٱلْبَانِ: عَلِيٌّ، وَمُحَارِبٌ.

وَرَجُلَانِ مِنَ ٱلبَاسَتَانِ: عَبْدُ ٱللهِ، وَعُبَيْدُ ٱللهِ.

وَثَلاثَةُ رِجَالٍ مِنَ هَجَر[1]: مُحَمَّدٌ، وَعُمَرُ، وَمَالِكٌ.

وَرَجُلٌ مِنَ ٱلبَرِيدِ: عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ.

وَثَلاثَةُ رِجَالٍ مِنَ ٱلْجَرْدَاءِ: جَعْفَرٌ، وَبَكْرٌ، وَلَيْثٌ.

وَرَجُلٌ مِنْ عَقْرٍ: أَحْمَدُ.

وَرَجُلَانِ مِنَ ٱلْمَهْجَمِ: مُوسَىٰ، وَعَبَّاسٌ.

وَرَجُلٌ مِنَ ٱلْكَدِرَةِ: إِبْرَاهِيمُ.

---

١. في الأصل: الهَجْرِ، وأثبتّ ما لعله الصواب.

وَرَجُلٌ مِنَ ٱلْمُشْتَرَكِ: عَبْدُ ٱلْوَهَّابِ.

وَثَلاثَةُ رِجَالٍ مِنْ عَانَةَ: أَحْمَدُ، وَيَحْيَىٰ، وَأَفْلَحُ.

وَثَلاثَةُ رِجَالٍ مِنْ سَورا: حَسَنٌ، وَمُحَمَّدٌ، وَفَهْدٌ.

وَرَجُلٌ مِنَ ٱلصَّدْرَيْنِ: عَبْدُ ٱللهِ.

وَخَمْسَةٌ مِنَ ٱلْوَقْفِ: مُحَمَّدٌ، وَصَالِحٌ، وَمُوسَىٰ، وَدَاوُدُ، وَجَعْفَرٌ.

وَرَجُلَانِ مِنْ بَابِلَ: عَلِيٌّ، وَحُسَيْنٌ.

وَخَمْسَةُ[1] رِجَالٍ مِنَ ٱلصِّينِ: عَبْدُ ٱلرَّحْمَنِ، وَمُلَاعِبٌ، وَحَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَفَارِسٌ.

وَرَجُلٌ مِنْ كَرْبَلَاءَ: عَبَّاسٌ.

وَأَرْبَعَةٌ مِنْ صَنْعَاءَ: حَسَنٌ، وَعُمَرٌ، وَحَيٌّ، وَسَمِيعٌ.

وَرَجُلٌ مِنْ نَجْدٍ: إِبْرَاهِيمُ.

وَأَرْبَعَةُ رِجَالٍ مِنْ مَكَّةَ: عُمَرٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ.

وَعَشَرَةُ رِجَالٍ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ: مُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ، وَحَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَعَبَّاسٌ، وَحَسَنٌ، وَحُسَيْنٌ، وَطَاهِرٌ، وَقَاسِمٌ، وَإِبْرَاهِيمُ.

وَأَرْبَعَةُ رِجَالٍ مِنَ ٱلْكُوفَةِ: هُودٌ، وَمُحَمَّدٌ، وَعَزَّانٌ، وَغِيَاثٌ.

وَرَجُلٌ مِنْ مَروز: مُحَمَّدٌ.

وَرَجُلَانِ مِنْ سَابُورَ: عَلِيٌّ، وَمُهَاجِرٌ.

وَرَجُلَانِ مِنْ سَمَرْقَنْدَ: عَلِيٌّ، وَمَاجِدٌ.

وَثَلاثَةٌ مِنْ كَازِرُونَ: /۳۱۲/ عُمَرُ، وَمُعَمَّرٌ، وَيُونُسُ.

---

۱. في الأصل: «وخمس».

وَرَجُلَانِ مِنَ آلشُّوشِ: شَيْبَانُ، وَعَبْدُ آلْوَهَّابِ.

وَرَجُلٌ مِنْ دِمَشْقَ: أَحْمَدُ.

وَرَجُلٌ مِنَ آلطِّيبِ: هِلَالٌ.

وَأَرْبَعَةُ رِجَالٍ مِنْ شِيرَازَ: خَالِدٌ، وَمَالِكٌ، وَنَوفَلٌ، وَإِبْرَاهِيمُ.

وَرَجُلٌ مِنَ آلْمِرْبَاطِ: جَعْفَرٌ.

وَثَلَاثَةٌ مِنْ عُمانٍ: مُحَمَّدٌ، وَصَالِحٌ، وَدَاوُدُ.

وَرَجُلٌ مِنَ آلغَلْثِ: مَالِكٌ.

وَثَلَاثَةٌ مِنَ آلأَهْوَازِ: عَبْدُ آلْمَلِكِ، وَعَبْدُ آللهِ، وَمُوسىٰ.

وَرَجُلٌ مِنْ بَرْدَعَةَ: يُوسُفُ.

وَرَجُلَانِ مِن آلْعَسْكَرِ: مُكْرَمٌ، وَمَيْمُونٌ.

وَرَجُلَانِ مِنْ وَاسِطٍ: عَقِيلٌ، وَأَحْمَدُ.

وَثَلَاثَةٌ مِنَ آلزَّوراءِ: عَبْدُ آلمُطَّلِبِ، وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ آللهِ.

وَسَبْعَةٌ مِنْ سُرَّ مَنْ رَأىٰ: عَامِرٌ، وَعُمَارَةُ، وَصَدَقَةُ، وَلَيْثٌ، وَعَلِيٌّ، وَمُحَمَّدٌ، وَيَعْقُوبُ.

وَرَجُلَانِ مِنْ عُكْبَرَ: عَبْدُ آلْغَنِيِّ، وَهَارُونُ.

وَأَرْبَعَةٌ مِنْ بَاقِرقَا: عَلْوَانُ، وَحِصْنٌ، وَآدَمُ، وأَيُّوبُ.

وَأَرْبَعَةٌ مِنْ بَلَدٍ: عَبْدُ آللهِ، وَعَبْدُونُ، وَجَاهِرٌ، وَلُقْمَانُ.

وَرَجُلَانِ مِنَ المَوْصِلِ: إِبْرَاهِيمُ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ.

وَرَجُلٌ مِنْ سِنْجارَ: عَلِيٌّ.

وَرَجُلَانِ مِنْ نَصِيبَيْنِ: عَبْدُ آلوَهَّابِ، وَفَضْلٌ.

وَرَجُلٌ مِنَ ٱلرَّقَّةِ: سَهْلٌ.

وَرَجُلٌ مِنْ حَرَّانَ: هَارُونُ.

وَرَجُلٌ مِنْ تَدْمُرَ: عُمَارَةُ.

وَرَجُلَانِ مِنْ أَنْطَاكِيَةِ: مُحَمَّدٌ، وَعُمْرَانُ.

وَثَلَاثَةٌ مِنْ غَزْنَانَ: عُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَسَعْدٌ.

وَرَجُلَانِ مِنَ ٱلصَّعِيدِ: نَوفَلٌ، وَمُهَاجِرٌ.

وَرَجُلَانِ مِنْ طُوسٍ: جَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ.

وَخَمْسَةٌ مِنَ ٱلْأَنْبَارِ: فَهْدٌ، وَنَجْمٌ، وَنَصْرٌ، وَعَاضِدٌ، وَثَابِتٌ.

وَرَجُلٌ مِنَ ٱلصَّرَوَاتِ: يُوسُفُ.

وَرَجُلَانِ مِنَ ٱلْبَحْرَيْنِ: مَنْصُورٌ، وَأَحْمَدُ.

وَرَجُلٌ مِنَ ٱلْمَزَارِ[1]: خَلَفٌ.



وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنْ آلِ عَبْدِٱلْمُطَّلِبِ: يَعْقُوبُ، وَمَحْمُودٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَنَفِيسٌ، وَعَلْقَمَةُ، وَكَامِلٌ، وَفَيْقَدُ، وَمُلَاعِبٌ، وَمَيْمُونٌ، وَغَنِيمَةُ، وَسَهْلٌ، وَحَامِدٌ.

وَعَشَرَةٌ مِنْ جُرْجَانَ: خَالِدٌ، وَصَالِحٌ، وَيُونُسُ، وَكِلَابٌ، وَعُمَارَةُ، وَسَعِيدٌ، وَأَحْمَدُ، وَطَلْحَةُ، وَمَالِكٌ وَعِيسَىٰ.

وَسَبْعَةٌ مِنَ ٱلرَّيِّ: عَقِيلٌ، وَخَالِدٌ، وَسِنَانٌ، وَغِيَاثٌ، وَعَبْدُٱللهِ، وَنَجْمٌ، وَطُفَيْلٌ.

وَرَجُلٌ مِنْ سَمَرْقَنْدَ: أَحْمَدُ.

وَخَمْسَةٌ مِنْ طَبَرِسْتَانَ: غَنَائِمُ، وَفَضَائِلُ، وَمَحَاسِنُ، وَلَقِيطٌ، وَسَلْمَانُ.

وَثَلَاثَةٌ مِنْ قُمَّ: عَلِيٌّ، وَحَسَنٌ، وَحُسَيْنٌ.

---

۱. كذا، ولعلها «المذار» وهو موضع قرب مدينة العمارة في العراق.

وَثَلاثَةٌ مِنْ خُوزِسْتَانَ: عَبْدُ ٱلْغَفُورِ، وَدَاوُدُ، وَجَيْشٌ.

وَثَلاثَةٌ مِنْ سَجِسْتَانَ: مُبَادِرٌ، وَحَارِثٌ، وَمُبَارَكٌ.

وَخَمْسَةٌ مِنَ الْمَدَائِنِ: طَالِبٌ، وَعَلِيٌّ، وقَيْسٌ، وَمُحَمَّدٌ، وحَسَنٌ، وَمَنْصُورٌ.

ورجل مِنَ الأُبُلَّةِ: قَاسِمٌ.

وَخَمْسَةٌ مِنَ ٱلْمَنْصُورِيَّةِ: مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَيَحْيَىٰ، وَمَعَالِي، وَعُصَيْبَةُ.

وَسِتَّةٌ مِنْ مِصْرَ وَمَا يَلِيهَا: مَالِكٌ، وَنَفِيسٌ، وَثَابِتٌ، وَعَلِيٌّ، وَكَامِلٌ، وَيَحْرُورٌ.

وَرَجُلَانِ مِنَ ٱلرَّقَّةِ: عُثْمَانُ، وَطَلْحَةُ.

وٱثْنَا عَشَرَ مِنْ مَرْوٍ: حَارِثٌ، وَنَجِيبٌ وَجَهْلٌ، وَنَاصِرٌ، وَمَسْعُودٌ، وَذَيَّالٌ /٣١٣/، وَكَافِلٌ، وَجَمِيلٌ، وَحِصْنٌ، وَبَدْرٌ، وَجَنْهَةٌ، وَسَالِمٌ، وَحَبِيبٌ.

وَرَجُلَانِ مِنْ قَاشَانَ: بَكْرٌ، وَنَصْرٌ.

وَثَمَانِيَةٌ مِنْ مَازَنْدَرَانَ: عَلَوِيٌّ، وَمُضَرُ، وَلَيْثٌ، وَحَمَّادٌ، وَسَلْمَانُ، وَمُنجِحٌ، وَرَبِيبٌ، وَجُمْعَةُ.

وَعَشَرَةٌ مِنْ أَرْبِلَ: عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ، وَقُنْفُذٌ، وَأَبُو ٱلسَّعَادَاتِ، وَسَعْدٌ، وَيُونُسُ، وَمَحْمُودٌ، وَكَمَالٌ، وَعَبْدُ ٱلْخَالِقِ، وَمُنْبِهٌ، وَفَضْلٌ.

وَخَمْسَةٌ مِنَ ٱلْجَزِيرَةِ ٱلْحَمْرَاءِ: مَنْصُورٌ، وَنَصِيبٌ، وَحَمِيدٌ، وَكُرْدَلٌ، وَفَلَاحٌ.

وَرَجُلَانِ مِنَ ٱلبَوَازِيجِ: عَبَّاسٌ، وَمُبَادِرٌ.

وَرَجُلٌ مِنْ مَاعليكَ: شَرِيفٌ.

وَثَلاثَةٌ مِنْ وَادِي ٱلْقُرَىٰ: كَحْلَانُ، وَمَرُونُ، وَسَلِيطٌ.

وَأَرْبَعَةٌ مِنْ سَعرتَ: سُلْطَانُ، وَحَمَائِلُ، وَغَلَّابٌ، وَغَالِبٌ.

وَثَلاثَةٌ مِنَ ٱلأَيْلَةِ: أَحْمَدُ، وَنَجْمٌ، وَنَصْرٌ.

وَأَرْبَعَةٌ مِنْ أَرْدَبِيلَ: ثَابِتٌ، وَقَيْصَرٌ، وَمُوسَىٰ، وَحَمَّادٌ.

وَخَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ بَلْخ: مُنْجِحٌ، وَصُنْدُوقٌ، وَمُقْبِلٌ، وَعَلَّانُ، وَمُـوَاهِبُ، وَمِـفْتَاحٌ، وَكُنْدَرٌ، وَوَجِيهٌ، وَمُسَلَّطٌ، وَوَهْبَانُ، وَصَخْرٌ، وَعَبْدُ ٱلْعُلىٰ، وَشَوصَبٌ، وَنَجِيحٌ، وَكاتِمٌ.

وَسَبْعَةٌ مِنْ قَزْوِينَ: بِشْرٌ، وَحَاتِمٌ، وَحُذَيْفَةُ، وَسَلْهَبُ، وَمَعْقِلٌ، وَزَيْدٌ، وَنَجِيبٌ.

وَثَلاثَةٌ مِنَ ٱلطَّائِفِ: عَلِيٌّ، وَسَبأ، وَزَكَرِيَّاءُ.

وَعَشَرَةٌ مِنَ ٱلطَّالِقَانِ ٱلَّذِينَ ذَكَرَهُمْ رَسُولُ ٱللهِﷺ فَقَالَ: إِنَّ لِلهِ كَنْزاً بِالطَّالِقَانِ لَيْسَ هُوَ ذَهَبٌ [وَلَا] فِضَّةٌ.[1]

وَهُمْ هؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ كَنْزُ ٱللهِ فِيهَا: صَالِحٌ، وَجَعْفَرٌ، وَمَالِكٌ، وَيَحْيَىٰ، وَهُودٌ، وَدَاوُدُ، وَعَلِيٌّ، وَعَبْدَلٌ، وَغَيْلَانُ، وَعِيسىٰ، وَفَضْلانُ، وَجَابِرٌ، وَعَلْوَانُ، وَأَيُّوبُ، وَعُمَرٌ، وَسَهْلٌ، وَعَبْدُ ٱلْعَزِيزِ، وَحَسَّانُ، وَفَهْدٌ، وَتَغْلِبُ، وَكَبِيرٌ.

واثْنَا عَشَرَ مِنْ مَعَادِنِ سَرَنْدِيبَ: جَـيْشٌ، وَيَـعْقُوبُ، وَجَـهْلٌ، وَمَـروانُ، وَفُـتُوحٌ، وَقَاسِمٌ، وَحَجْرٌ، وكَعْبٌ، وَشَيْبَانُ، وَعَمَّارٌ، وَكُلْثُومٌ، وَعِمْرَانُ.

وَثَلاثَةٌ مِنْ بَدوِ عَقِيلٍ: ضَبَّةٌ، وَعَونٌ، وَسَلِيطٌ.

وَرَجُلٌ مِنْ بَدْوِ نُمِيرٍ: عُمَرٌ.

وَرَجُلَانِ مِنْ بَدْوِقُشَيْرٍ: جَابِرٌ، وَتَمِيمٌ.

وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ: ٱلْمِهْرَاسُ.

وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: مَالِكٌ، وَعُنْقَرٌ.

وَرَجُلَانِ مِنَ ٱلْيَمَامَةِ: مُوسَىٰ، وَمُحَمَّدٌ.

فَهؤُلَاءِ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ يَجْمَعُهُمُ ٱللهُ لَـهُ فِـي لَـيْلَةٍ وَاحِـدَةٍ فَـيَلْحَقُونَ بِـمَكَّةَ، وَهُـمْ

---

۱. بحار الأنوار، ج ۵۲، ص ۳۰۷ عن الصادقؑ.

ٱلْمَفْقُودُونَ مِنْ مَنَامِهِمْ وَفُرُشِهِمْ، إِنَّ ٱلامْرَأَةَ تَسْتَيْقِظُ فَلا تَرَىٰ زَوجَهَا وَلَا وَلَدَهَا، وٱلرَّجُلَ يَنْتَبِهُ مِنْ نَومِهِ فَلا يَجِدُ أَخَاهُ وَلَا وَلَدَهُ وَلَا ٱبْنَ عَمِّهِ.

فَإِذَا وَصَلُوا مَكَّةَ جَمِيعُهُمْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَرونَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ فِي ٱللَّيْلِ فَلا يَعْرِفُونَهُمْ، فَيَقُولُونَ: هؤُلَاءِ أَصْحَابُ ٱلسُّفْيَانِيِّ. فَإِذَا طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ يَرونَهُمْ طَائِفِينَ وَمُصَلِّينَ فَيُنْكِرُونَهُمْ. فَيُلْهِمُهُمُ ٱللهُ مَعْرِفَةَ ٱلْمَهْدِيِّ، وَهُوَ مُسْتَخْفٍ تَحْتَ ٱلسِّتَارَةِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ: أَنْتَ صَاحِبُنَا ٱلْمَهْدِيُّ؟

فَيَقُولُ: أَنَا عَبْدُٱللهِ ٱلأَنْصارِيُّ. ثُمَّ يَغِيبُ عَنْهُمْ. فَيُخْبَرُونَ أَنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِقَبْرِ جَدِّهِ رَسُولِ ٱللهِ /٣١٤/ﷺ فَيَلْحَقُونَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا عَلِمَ بِقُدُومِهِمْ رَجَعَ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَلا يَزَالُونَ بِهِ حَتَّىٰ يُجِيبهُمْ إِلىٰ ذلِكَ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنِّي لَسْتُ قَاطِعاً أَمْراً حَتَّىٰ تُبَايِعُونِي عَلَىٰ ثَلاثِينَ خَصْلَةً تَلْزَمُكُمْ لَا تُغَيِّرُونَ مِنْهَا شَيْئاً، وَلَكُمْ عَلَيَّ ثَمَانُ خِصَالٍ.

قَالُوا: قَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَاذْكُرْ مَا أَنْتَ لَهُ ذَاكِرٌ يَاٱبْنَ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْكَ.

ثُمَّ يَخْرُجُونَ مَعَهُ إِلَى ٱلصَّفَا فَيَقُولُ: أُبَايِعُكُمْ عَلَىٰ أَنْ لَا تُوَلُّوا عَنِ ٱلزَّحْفِ، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا مُحَرَّماً، وَلَا تَأْتُوا فَاحِشَةً، وَلَا تَضْرِفُوا أَحَداً إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَا تَكْنِزُوا ذَهَباً وَلَا فِضَّةً وَلَا بُرّاً وَلَا شَعِيراً، وَلَا تَأْكُلُوا مَالَ يَتِيمٍ، وَلَا تَشْهَدُوا بِمَا لَا تَعْلَمُونَ، وَلَا تُخَرِّبُوا مَسْجِداً حَتَّى تَعْمُرُوا غَيْرَهُ، وَلَا تَقْبَحُوا مُسْلِماً، وَلَا تَلْعَنُوا مُوَحِّداً إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِراً، وَلَا تَسْفِكُوا دَماً حَرَاماً، وَلاَ تَغْدِرُوا بِمُسْتَأْمِنٍ، وَلَا تَتْبَعُوا هَارِباً وَلَا كَافِراً وَلَا مُنَافِقاً، وَلَا تَلْبَسُوا ٱلذَّهَبَ وَلَا ٱلْحَرِيرَ وَٱلدِّيبَاجَ، وَأَنْ تَلْبَسُوا ٱلْخَشِنَ مِنَ ٱلثِّيَابِ، وَتَرْكَبُوا سُرُوجَ ٱللُّبُودِ، وَتَوَسَّدُوا ٱلتُّرَابَ عَلَى ٱلْخُدُودِ، وَتُجَاهِدُوا فِي ٱللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَتَشُمُّونَ ٱلطِّيبَ، وَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَونَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَلَكُمْ عَلَيَّ أَلَّا أَتَّخِذَ حَاجِباً، وَلَا أَلْبَسَ إِلَّا مَا تَلْبَسُونَ، وَلَا أَرْكَبَ إِلَّا مَا تَرْكَبُونَ، وَأَمْشِيَ حَيْثُ تَمْشُونَ، وَأَكُونَ حَيْثُ تَكُونُونَ، وَأَرْضَى بِالْقَلِيلِ، وَأَمْلأَ

آلْأَرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوراً، وَأَعْبُدُ آللهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ، أَفِي لَكُمْ وَتَفُونَ لِي.

قَالُوا: قَدْ رَضِينَا وَبَايَعْنَاكَ عَلَى ذٰلِكَ، فَيُصَافِحُونَهُ وَيُصَافِحُهُمْ رَجُلاً رَجُلاً.

وَيَفْتَحُ آللهُ خُرَاسَانَ عَلَىٰ يَدِهِ، وَتُطِيعُهُ آلْيَمَنُ، وَتَسِيرُ آلْجُيُوشُ أَمَامَهُ، وَتَكُونُ هَمْدَانُ وُزَرَاءَهُ، وَخَولَانُ جُنُودَهُ، وَحِمْيَرُ أَعْوَانَهُ، وَمُضَرُ قُوَّادَهُ، وَيُكْثِرُ آللهُ جَمْعَهُ بِتَمِيمٍ، وَيَشُدُّ ظَهْرَهُ بِقَيْسٍ، وَيَسِيرُ ورَايَاتُهُ أَمَامَهُ، وَعَلَىٰ مُقَدَّمَتِهِ عَقِيلٌ[١]، وَعَلَىٰ سَاقَتِهِ آلْحَارِثُ، وَتُخَالِفُهُ ثَقِيفٌ وَمَجْمَعٌ وَغُدَافٌ. فَيُقْبِلُ بِالْجُيُوشِ حَتَّىٰ يَصِيرَ بِوَادِي آلْقُرَىٰ فِي هُدُوءٍ وَرِفْقٍ.

وَيَلْحَقُهُ هُنَاكَ آبْنُ عَمِّهِ آلْحَسَنِيُّ فِي آثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ فَيَقُولُ: يَا آبْنَ عَمٍّ، أَنَا أَحَقُّ بِهٰذَا آلْجَيْشِ مِنْكَ، أَنَا آبْنُ آلْحَسَنِ وَأَنَا آلْمَهْدِيُّ.

فَيَقُولُ لَهُ آلْمَهْدِيُّ: لَا بَلْ أَنَا آلْمَهْدِيُّ.

فَيَقُولُ لَهُ آلْحَسَنِيُّ: هَلْ مِنْ آيَةٍ فَأَتْبَعَكَ؟

فَيُومِئُ آلْمَهْدِيُّ إِلَى آلطَّيْرِ فَيَسْقُطُ عَلَىٰ كَتِفِهِ، وَيَغْرِسُ قَضِيباً فِي مَوضِعٍ مِنَ آلْأَرْضِ بِيَدِهِ فَيَخْضَرُّ وَيُورِقُ.

فَيَقُولُ آلْحَسَنِيُّ: يَا آبْنَ آلْعَمِّ هِيَ لَكَ، وَيُبَايِعُهُ وَيُسَلِّمُ إِلَيْهِ جَيْشَهُ فَيَكُونُ عَلَىٰ مُقَدَّمَتِهِ، وَآسْمُهُ كَاسْمِهِ.

وَتَقَعُ آلصَّيْحَةُ بِالشَّامِ: أَلَا إِنَّ أَعْرَابَ آلْحِجَازِ قَدْ خَرَجُوا إِلَيْكُمْ. فَيَجْتَمِعُونَ إِلَى آلسُّفْيَانِيِّ بِدِمَشْقَ فَيَقُولُونَ لَهُ: إِنَّ أَعْرَابَ آلْحِجَازِ قَدْ خَرَجُوا إِلَيْنَا.

فَيَقُولُ آلسُّفْيَانِيُّ لِأَصْحَابِهِ: مَا تَقُولُونَ فِي هٰؤُلَاءِ آلْقَومِ؟

فَيَقُولُونَ: /٣١٥/أَصْحَابُ نَبْلٍ وَإِبِلٍ وَضَعْفٍ، وَنَحْنُ أَصْحَابُ آلْعُدَّةِ وَآلسِّلَاحِ،

---

١. كذا، وهو اسم رجل. وأرجح أن تكون الكلمة «عُقَيل» وهو اسم لقبيلة عربية كبيرة.

أُخْرُجُوا بِنَا إِلَيْهِمْ ـ حَيْثُ يَرَونَهُ قَدْ جَبُنَ عَنِ ٱلْخُرُوجِ، وَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يُرَادُ بِهِ ـ فَلا يَزَالُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَشْتَدَّ عَزْمُهُ عَلَى ٱلْخُرُوجِ.

قَالَ ٱلأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَعَمْرُو بْنُ ٱلحَمِقِ: فَمَا ٱسْمُهُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ؟

قَالَ: هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَلْبِ بْنِ سَلْهَبِ بْنِ يَزِيدَ ـ لَعَنَهُ ٱللهُ ـ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ يزِيْدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، مَلْعُونٌ فِي ٱلسَّمَاءِ مَلْعُونٌ فِي ٱلأَرْضِ، شَرُّ[1] خَلْقِ ٱللهِ أَباً، وَأَلْعَنُ خَلْقِ ٱللهِ جَدّاً، وَأَكْثَرُ خَلْقِ ٱللهِ ظُلْماً.

فَيَخْرُجُ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ فِي مِئَتَي أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفاً حَتَّىٰ يَنْزِلَ بُحَيْرَةَ طَبَرِيَّةَ.

فَيَسِيرُ ٱلْمَهْدِيُّ عليه السلام بِمَنْ مَعَهُ حَتَّىٰ يَصِيرَ إِلَى ٱلنَّجَفِ، فَيَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ ٱللهِ صلى الله عليه وآله وَيَهُزُّهَا فَتَلْمَعُ مَا بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ، وَيَسِيرُ وَجَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، وَٱلنَّاسُ يَلْحَقُونَ بِهِ مِنَ ٱلأَمْصَارِ وَٱلآفَاقِ، لَا يُحْدِثُ فِي بَلَدٍ حَادِثَةً إِلَّا ٱلأَمَانَ وَٱلْبُشْرىٰ، حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱلسُّفْيَانِيَّ وَهُوَ عَلَىٰ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، وَقَدِ ٱجْتَمَعَ مَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَقَدْ غَضِبَ ٱللهُ عَلَى ٱلسُّفْيَانِيِّ حَتَّىٰ أَنَّ ٱلطَّيْرَ فِي ٱلسَّمَاءِ تَرْمِيهِمْ بِٱلْحِجَارَةِ، وَٱلْجِبَالُ بِالصُّخُورِ. فَتَكُونُ بَيْنَهُمَا وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ يُهْلِكُ ٱللهُ بِهَا جَيْشَ ٱلسُّفْيَانِيِّ، فَلَا يَبْقَىٰ غَيْرُ ٱلسُّفْيَانِيِّ وَحْدَهُ فِي شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ، فَيَمْضِي هَارِباً، فَيَأْخُذُهُ رَجُلٌ مِنَ ٱلْمَوَالِي ٱسْمُهُ صَبَّاحٌ، فَيَأْتِي بِهِ ٱلْمَهْدِيَّ عليه السلام وَهُوَ يُصَلِّي عِشَاءَ ٱلْمَغْرِبِ، فَيُبَشِّرُهُ فَيَفْرَحُ بِالظَّفَرِ وَيُخَفِّفُ فِي صَلَاتِهِ.

فَيَقُولُ لَهُ ٱلسُّفْيَانِيُّ: يَا ٱبْنَ عَمٍّ، ٱسْتَبْقِنِي أَكُنْ لَكَ خَيْرَ عَونٍ.

فَيَقُولُ لأَصْحَابِهِ: مَا تَرَونَ فِيمَا يَقُولُ؟ وَذٰلِكَ أَنَّهُ رَحِيمٌ.

---

١. في الأصل: أشرّ.

فَيَقُولُونَ: وَٱللهِ لا صَلَّيْنَا أَو نَقْتُلَهُ؛ فَإِنَّهُ سَفَكَ ٱلدِّمَاءَ، وَسَبَا حَرِيمَ ٱلْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا فَعَلَ.

فَيَقُولُ: شَأْنَكُمْ وَإِيَّاهُ.

فَيَأْخُذُهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فَيُضْجِعُوهُ عَلَىٰ شَاطِئِ ٱلْبُحَيْرَةِ، تَحْتَ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا فِي ٱلْمَاءِ، فَيَذْبَحُونَهُ[1] كَمَا يُذْبَحُ ٱلْكَبْشُ، وَيُعَجِّلُ ٱللهُ بِرُوحِهِ إِلَى ٱلنَّارِ.

أَلَا إِنَّ أَبْغَضَ ٱلأَسْمَاءِ إِلَى ٱللهِ: ٱسْمُهُ وَٱسْمُ حَرْبٍ وَغَالِبٍ وَطَالِبٍ وَمُدْرِكٍ وَخَالِدٍ وَيَزِيدَ وَٱلْوَلِيدِ. وَٱعْلَمُوا أَنَّ لِجَهَنَّمَ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ، كُلُّ رُكْنٍ مِنْهَا لِرَجُلٍ ٱسْمُهُ ٱلْوَلِيدُ: فَالرُّكْنُ ٱلأَوَّلُ لِلْوَلِيدِ بْنِ ٱلرَّيَّانِ فِرْعَونِ إِبْرَاهِيمَ، وَٱلرُّكْنُ ٱلثَّانِي لِلْوَلِيدِ ٱلثَّانِي ابنِ مُصْعَبٍ فِرْعَونِ مُوسىٰ، وَٱلرُّكْنُ ٱلثَّالِثُ لِلْوَلِيدِ ٱلْمَخْزُومِيِّ، وَٱلرُّكْنُ ٱلرَّابِعُ لِلْوَلِيدِ ٱلْمَرْوَانِيِّ.

أَلَا وَفِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ يُرِيحُ ٱللهُ مِنْ أُمَيَّةَ وَيُبِيدُ شَأْفَتَهَا.

ثُمَّ يَسِيرُ ٱلْمَهْدِيُّ إِلَىٰ دِمَشْقَ، وَيَبْعَثُ جَيْشاً إِلَىٰ أَحْيَاءِ كَلْبٍ، فَالْخَائِبُ مَنْ خَابَ مِنْ سَلَبِ كَلْبٍ وَلَو بِعِقَالِ بَعِيرٍ، فَيَسْبِي كَلْباً وَتُبَاعُ نِسَاؤُهُمْ /۳۱۶/، عَلَىٰ دَرَجِ دِمَشْقَ مُوشَمَاتِ ٱلسَّوَاعِدِ.

وَإِنَّ دِمَشْقَ فُسْطَاطُ ٱلْمُسْلِمِينَ، وَهِيَ خَيْرُ مَدِينَةٍ فِي ذٰلِكَ ٱلزَّمَانِ، فِيهَا آثَارُ ٱلنَّبِيِّينَ وَبَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ، مَعْصُومَةٌ مِنَ ٱلْفِتَنِ، مَنْصُورَةٌ عَلَىٰ أَعْدَائِهَا، فَمَنْ وَجَدَ ٱلسَّبِيلَ إِلَىٰ أَنْ يَتَّخِذَ بِهَا مَرْبِطَ شَاةٍ فَذٰلِكَ خَيْرٌ مِنْ عَشَرَةِ حِيْطَانٍ بِالْمَدِينَةِ، يَنْتَقِلُ أَخْيَارُ ٱلْعِرَاقِ إِلَيْهَا، وَيَكُونُ جِهَادُهُمْ بِطَرْسُوسَ وَهَوَاهَا مَنْكُوسٌ.

وَيَخْرُجُ ٱلرُّومُ فِي مِئَةِ صَلِيبٍ تَحْتَ كُلِّ صَلِيبٍ عَشَرَةُ آلَافِ فَارِسٍ، فَيَنْزِلُونَ عَلَىٰ

---

۱. في الأصل: فيذبحوه.

طَرْسُوسَ فَيَفْتَحُونَهَا بِأَسِنَّةِ ٱلرِّمَاحِ، وَهُوَ بَعْدَ مَوجٍ وَرُجُوعٍ، فَيَنْهَبُ مَا فِيهَا مِنَ ٱلْأَمْوَالِ وَيَنْقُضُ حِجَارَتَهَا حَجَراً حَجَراً، فَكَأَنِّي أَرَىٰ نِسَاءَهَا وَهُنَّ رَدِيفَاتُ ٱلْعُلُوجِ وَخَلاخِلُهُنَّ تَلُوحُ فِي ٱلشَّمْسِ، وَيَبْعَثُ ٱللهُ جَبْرَئِيلَ إِلَى ٱلْمَصِيصَةِ فَيَقْلَعُهَا وَيَصِيرُ جَيْشُ ٱلْكُفَّارِ [...][1] فَيَقُولُونَ: أَيْنَ ٱلْمَدِينَةُ ٱلَّتِي كَانَتْ هَاهُنَا، وَكَانَتِ ٱلنَّصْرَانِيَّةُ تَفْزَعُ مِنْهَا، وَكَانَتْ تُغِيثُ ٱلإِسْلَامَ؟

فَيَسْمَعُونَ صَوتَ ٱلدُّيُوكِ وَصَهِيلَ ٱلْخَيْلِ فَوقَ رُؤُوسِهِمْ، فَيَرْفَعُونَ لِذٰلِكَ رُؤُوسَهُمْ فَيَرَونَهَا مُعَلَّقَةً بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ، فَيَقُولُ مَلِكُهُمْ: خُذُوا عَنْهَا، فَيَصْعَدُونَ ٱلْجِبَالَ وَيَبْعُدُونَ عَنْهَا لِكَيْلَا تَسْقُطَ عَلَيْهِمْ وَتَخْرُجَ سَرَايَاهُ، فَيَنْقُلُونَ جَمِيعَ مَا لَهُمْ، فَيُوَافِيهِمُ ٱلْمَهْدِيُّ حَيْثُ ذَكَرَهُ ٱللهُ فِي كِتَابِهِ ﴿أَدْنَى ٱلأَرْضِ﴾[2] وَهُوَ أَسْفَلُ ٱلرَّقَّةِ بِعَشَرَةِ فَرَاسِخَ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّىٰ يَعْبُرَ ٱلفُرَاتَ، فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً حَتَّىٰ يَتَغَيَّرَ مَاءُ ٱلْفُرَاتِ مِنَ ٱلدَّمِ، وَتَجِيفَ شُطُوطُهَا بِالْقَتْلَىٰ. وَيَنْهَزِمُ بَاقِي ٱلرُّومِ فَيَلْحَقُونَ بِأَنْطَاكِيَّةَ، وَيَنْزِلُ ٱلْمَهْدِيُّ مُحَاذِي كَفَرْطَابَ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ مَلِكُ ٱلرُّومِ يَطْلُبُ مُهَادَنَتَهُ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ ٱلْمَهْدِيُّ يَطْلُبُ مِنْهُ ٱلْجِزْيَةَ، فَيُجِيبُهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ بَلَدِ ٱلرُّومِ أَحَدٌ وَلَا يَبْقَىٰ عِنْدَهُمْ أَسِيرٌ إِلَّا وَيُطْلِقُونَهُ[3]، وَيُقِيمُ ٱلْمَهْدِيُّ بِأَنْطَاكِيَّةَ سَنَةً. وَلِأَنْطَاكِيَّةَ مَلَاحِمُ وَجُوعٌ وَهِيَ مَنْصُورَةٌ.

وَيَبْعَثُ ٱلْمَهْدِيُّ أَصْحَابَهُ وَأُمَرَاءَهُ عَلَىٰ سَائِرِ ٱلأَمْصَارِ، وَيَعْدِلُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ حَتَّىٰ تَرْعَى ٱلشَّاةُ وَٱلذِّئْبُ فِي مَوضِعٍ وَاحِدٍ، وَيَلْعَبَ ٱلصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ وَٱلْعَقَارِبِ فَلَا تَضُرُّهُمْ[4] شَيْئاً، وَيَذْهَبَ ٱلشَّرُّ وَيَبْقَى ٱلْخَيْرُ، وَيَزْرَعَ ٱلزَّرَّاعُ مُدّاً وَاحِداً فَيَخْرُجَ لَهُ مِنْهُ

---

١. هنا سقط؛ لأن الكلام غير متصل.
٢. سورة الروم، الآية ٣.
٣. في الأصل: «ويطلقوه».
٤. في الأصل: «يضرّوهم».

مُدٌّ، كَمَا قَالَ ٱللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَٱللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[1] وَيَذْهَبَ ٱلرِّبَا وَشُرْبُ ٱلْخَمْرِ وَٱلْغِنَاءُ وَلَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ، وَيُقْبِلَ ٱلنَّاسُ عَلَى ٱلْعِبَادَةِ وَٱلْخُشُوعِ وَٱلصَّلَاةِ؛ فَعِنْدَهَا تَطُولُ ٱلْأَعْمَارُ، وَتُؤَدَّى ٱلْأَمَانَاتُ، وَتَحْمِلُ ٱلْأَشْجَارُ، وتَزْكُو ٱلْأَثْمَارُ، وَيَهْلِكُ ٱلْأَشْرَارُ، وَيَبْقَى ٱلْأَخْيَارُ، وَلَا يَبْقَىٰ أَحَدٌ يُبْغِضُ آلَ مُحَمَّدٍ /٣١٧/ عليهم السلام.

فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكٌ ٱلْأَشْتَرُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، بَيِّنْ لَنَا فِي مَقَامِكَ هَذِهِ ٱلسَّنَةِ.

فَقَالَ عليه السلام: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً﴾[2] وَإِبْرَاهِيمَ، وَلَقَدْ وَصَّاكُمْ بِهِ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، فَتَعَالَى ٱللهُ عَنِ ٱلتَّشْبِيهِ وٱلْمِثَالِ وَٱلشُّبُهَاتِ. أَلَا لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى ٱلنَّاكِثِينَ وَٱلْقَاسِطِينَ وَٱلْمَارِقِينَ وَٱلظَّالِمِينَ مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ وٱلآخِرِينَ.

أَلَا وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَكْذِبُوا، وَإِذَا ٱئْتَمَنْتُكُمْ[3] فَلَا تَخُونُوا، وَإِذَا مَرَرْتُمْ بِاللَّغْوِ مُرُّوا كِرَاماً، وَٱلصَّبْرُ عَلَىٰ أَمْرِ ٱللهِ حَقّاً، وَإِذَا حَكَمْتُمْ فَكُونُوا عُدُولاً، وَإِذَا وَعَدْتُمْ لَا تُخْلِفُوا، وَإِذَا قُلْتُمْ فَاصْدُقُوا، وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ، وَأْمُرُوا بِـٱلْمَعْرُوفِ، وَٱنْهَوا عَنِ ٱلْمُنْكَرِ، وَكُونُوا عِبَادَ ٱللهِ إِخْوَاناً. فَإِذَا كُنْتُمْ كَذٰلِكَ فَأَنْتُمْ مِمَّنْ ذَكَرَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ وَوَصَفَهُ، فَهٰذِهِ خِصَالُ ٱلْمَهْدِيِّ وَأَصْحَابِهِ، وَهُمُ ٱلشِّيعَةُ ٱلصَّادِقُونَ حَقّاً.

وَإِنِّي لَأَعْرِفُ خَرَابَ ٱلْمُدُنِ وَٱلْعَامِرَ مِنْهَا.

فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ الأَشْتَرِ فَقَالَ: أَوضِحْ لَنَا يَا مَولَايَ ٱلْمَعَاقِلَ مِنْهَا فِي ذٰلِكَ ٱلزَّمَانِ، فَكَلَامُكَ يَمْحُو[4] دَرَنَ قُلُوبِنَا.

فَقَالَ عليه السلام: تُعْمَرُ كُوفَانُكُمْ هٰذِهِ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ بِهَا خَرَابٌ، وَيُبَاعُ بِهَا مَرْبِطُ فَرَسٍ بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَلَيْسَ بِهَا مَعْقِلٌ.

---

١. سورة البقرة، الآية ٢٦١.

٢. سورة الشورى، الآية ١٣.

٣. كذا في الأصل، ولعل الصواب «آؤتُمِنتُم».

۴. في الأصل: «يحيي» وليست مرادة هنا.

وَتُعْمَرُ ٱلْمُؤْتَفِكَةُ، وَلَيْسَ هِيَ مَعْقِلاً وَخَرَابُهَا مِنَ ٱلْعِرَاقِ.

وَتُعْمَرُ ٱلزَّوْرَاءُ عِمَارَةً لَمْ تُعْمَرْهَا مَدِينَةٌ، وَلَيْسَ هِيَ مَعْقِلاً، يَسْكُنُهَا ٱلْجَبَابِرَةُ وَٱلْفَرَاعِنَةُ، بِهَا كُنُوزُ قَارُونَ وَحُكْمُ فِرْعَونَ، فَكَمْ لَهَا مِنْ مَلَاحِمَ وَحُرُوبٍ وَخَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ، أَلَا إِنَّهَا أَسْرَعُ ذَهَاباً فِي ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْوَتِدِ ٱلْحَدِيدِ فِي ٱلأَرْضِ ٱلرَّخْوَةِ.

وَتُعْمَرُ وَاسِطٌ، وَلَيْسَ هِيَ بِمَعْقِلٍ، ثُمَّ تَهْلِكُ مِنْ بَعْدِ حُرُوبٍ بِالرَّمْلِ.

وَتُعْمَرُ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ، وَلَيْسَ هِيَ بِمَعْقِلٍ، وَتُهْلَكُ بِالرِّيَاحِ.

وَتُعْمَرُ أَذْرَبِيجَانُ، وَلَيْسَ هِيَ بِمَعْقِلٍ، وَتُهْلَكُ بِالصَّوَاعِقِ.

وَتُعْمَرُ ٱلْمَوْصِلُ وَلَيْسَ هِيَ مَعْقِلاً، وَلَهَا حُرُوبٌ وَجُوعٌ، وَخَرَابُهَا بِسَنَابِكِ ٱلْخَيْلِ.

وَتُعْمَرُ نَصِيبَيْنُ ٱلْعِمَارَةَ ٱلْحَسَنَةَ، وَلَيْسَ هِيَ بِمَعْقِلٍ، وَلَهَا أَهْوَالٌ وَخَرَابٌ، وَتَخْرُبُ بِسَنَابِكِ ٱلْخَيْلِ.

وَتُعْمَرُ حَرَّانُ -وَهِيَ ٱلْعَجُوزُ مَدِينَةُ سَامِ بْنِ نُوحٍ- ٱلْعِمَارَةَ ٱلتَّامَّةَ، وَلَيْسَ هِيَ مَعْقِلًا، وَخَرَابُهَا مِنْ وَلَدِ نَصْرٍ.

وَتُعْمَرُ ٱلرَّقَّةُ، وَلَيْسَ هِيَ مَعْقِلاً، وَخَرَابُهَا مِنَ ٱلرِّيحِ.

وَتُعْمَرُ حَلَبُ عِمَارَةً حَسَنَةً، وَلَهَا أَهْوَالٌ مِنْ جَبَابِرَةٍ طُغَاةٍ، وَخَرَابُهَا مِنَ ٱلصَّوَاعِقِ.

وَتُعْمَرُ ٱلْمَصِيصَةُ، وَهِيَ مَعْقِلٌ مُغْلَقَةٌ مَعْصُومَةٌ.

وَتُعْمَرُ دِمَشْقُ ٱلْعِمَارَةَ ٱلتَّامَّةَ، وَهِيَ مَعْقِلٌ مِنَ ٱلْحُرُوبِ، تَبْنِيهَا ٱلْجَبَابِرَةُ، وَفِيهَا نَارُ هُودٍ، يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا طَاعُونٌ، وَيَكُونُ بِسَاحِلِهَا آيَاتٌ مِنْ مَرَاكِبِ ٱلطُّغَاةِ، وَسَيْلٌ صَلِيبٌ، حَتَّىٰ يَخْرُجَ أَهْلُ حِمْصٍ كَالسَّيْلِ ٱلْعَظِيمِ، فَيَقْتَتِلُونَ بَيْنَ تِلْكَ ٱلْكُهُوفِ وَٱلتِّلَالِ، وَيَرْجِعُونَ إِلَىٰ بَعْضِهِمْ بَعْضٍ بَعْدَ قَتْلِ أُنَاسٍ مِنْهُمْ.

وَتُعْمَرُ حِمْصُ وَلَيْسَ /٣١٨/ بِمَعْقِلٍ، ثُمَّ تَخْرَبُ بِالْجُوعِ وَٱلْجَورِ وَحَرْبٍ يَشِيبُ

مِنْها ٱلطِّفْلُ ٱلصَّغِيرُ، حَتَّىٰ يُتَمَثَّلَ بِهَا فِي ٱلآفَاقِ. وَتُعْمَرُ بَعْدَ ذٰلِكَ زَمَاناً حَتَّىٰ لَا يُذْكَرَ مَا كَانَ بِهَا مِنْ شِدَّةٍ وَبُؤْسٍ، وَيَكُونُ بِهَا عَونٌ مِنَ ٱلرُّومِ عِنْدَ صَارِخٍ يَصْرُخُ مِنْ طَرَابُلُسَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهَا أَهْلُ حَمْصٍ فَيَرْجِعُونَ بِنَصْرٍ وَسُرُورٍ، فَيَجِدُونَ مَنْ بِهَا مِنَ ٱلرُّومِ قَدِ ٱسْتَولَىٰ أَمِيرُهُمْ عَلَى ٱلسُّورِ، وَلَا يَزَالُونَ أَهْلُهَا يَدُورُونَ حَولَ ٱلسُّورِ وَٱلدُّورِ فَلَا يَجِدُونَ مَدْخَلاً وَلَا مَأْكُولاً، فَفَتَحَهَا ٱللهُ لَهُمْ بِلَا حَرْبٍ وَلَا قِتَالٍ، فَيَدْخُلُونَ إِلَيْهَا فَلَا يَدَعُونَ بِهَا أَحَداً، وَتَخْرَبُ بِالْخَسْفِ وَٱلْجَلَاءِ.

وَيُعْمَرُ بَيْتُ ٱلْمَقْدِسِ ٱلْعِمَارَةَ ٱلْحَسَنَةَ، وَهِيَ مَعْقِلٌ مَحْفُوظٌ مِنْ بَعْدِ مَا سَلَّمَهُ ٱللهُ مِنَ ٱلْوَقَعَاتِ وَٱلْخَرَابِ، وَهُوَ ٱلْمَسْجِدُ ٱلْمَشْهُورِ جِدّاً[1] مِنْ بَلَدٍ شَرِيفٍ، وَيَخْرَبُ بِانْقِطَاعِ ٱلْغَيْثِ.

وَتُعْمَرُ ٱلرَّمْلَةُ، وَلَيْسَ هِيَ بِمَعْقِلٍ، وَهُوَ ٱلْبَلَدُ ٱلْمَذْكُورُ فِيهِ آثَارُ ٱلأَنْبِيَاءِ، مَحْفُوظٌ مِنَ ٱلآفَاتِ، وَيَخْرَبُ بِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.

وَتُعْمَرُ مَدِينَةُ ٱلرَّسُولِ ﷺ ٱلْعِمَارَةَ ٱلتَّامَّةَ، وَلَيْسَ هِيَ بِمَعْقِلٍ، وَلَهَا حُرُوبٌ مِنْ عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَٱللهُ يَصْرِفُ عَنْهَا كُلَّ مَحْذُورٍ.

وَتُعْمَرُ مَدِينَةُ فِرْعَونَ، وَلَيْسَ هِيَ بِمَعْقِلٍ، وَيَكُونُ بِهَا فِتَنٌ ثُمَّ تَخْرَبُ، فَكَمْ مِنْ مَرْكَبٍ مِنَ ٱلرُّومِ وَٱلْبَرْبَرِ وَٱلسُّودَانِ وَٱلزَّلَازِلِ وَٱلْجُوعِ، وَكَمْ مِنِ ٱمْرَأَةٍ تُبَاعُ بِالدُّونِ، فَتِلْكَ أَسْلَافٌ أَسْلَفَتْ.[2]

قِيلَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ يَكُونُ ٱلْحَجُّ فِي ذٰلِكَ ٱلزَّمَانِ؟

قَالَ: إِنَّ ٱللهَ ﷻ لَمْ يَزَلْ مُذْ رَفَعَ ٱلْبَيْتَ ٱلْمَعْمُورَ مُوَكِّلاً بِهٰذَا ٱلْبَيْتِ مَنْ يَحُجُّهُ فِي ٱلدُّهُورِ، فَهُمْ بِالْكَعْبَةِ عُكُوفٌ، وَيَزِيدُهُمْ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ صُفُوفٌ، وَإِنَّ لِلْكَعْبَةِ مَلَاحِمَ مِنْ

---

١. في الأصل: حذاً.

٢. المراد منها غامض، وفي الأصل: «والحفر المنقوص».

بَعْدِ رُجُوعِ ٱلْحَجَرِ إِلَيْهَا بِسِنِينَ كَثِيرَةٍ. وَيَرْتَفِعُ ٱلذِّكْرُ ٱلْمَحْفُوظُ، وَيَتَنَاقَصُ[1] ٱلأَمْرُ بِهَا، فَكَأَنِّي بِهَا وَقَدْ وَرَدَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْخَلْقِ ٱلْمَعْدُودِ وَٱلْخَفْرِ ٱلْمَنْقُوضِ[2]، مُشَوَّهُ ٱلْخَلْقِ، يَنْقُضُهَا بِالْفُؤُوسِ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ ٱلْبُؤْسُ، وَيُسَلِّطُ[3] ٱللهُ شِرَارَ خَلْقِهِ ٱلْمَجُوسَ عَلَىٰ قَتْلِ ٱلنُّفُوسِ.

فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، لَا بَلَّغَنَا ٱللهُ ذٰلِكَ ٱلزَّمَانَ.

فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَبْلُغُونَهُ[4]، وَإِنَّهُ فِي ٱلطَّبَقَةِ ٱلسَّابِعَةِ، وَكَمْ فِيهَا مِنَ ٱلنَّكَبَاتِ وَٱلْعَظَائِمِ ٱلْمُنْكَرَاتِ فِي ٱلأُمَّةِ ٱلضِّعَافِ ٱلأَبْدَانِ ٱلْقِصَارِ ٱلأَعْمَارِ، وَكَمْ مَنْ يَدَّعِي بَعْدَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ، أَلَا فَمَنِ ٱدَّعَى ٱلنُّبُوَّةَ بَعْدَهُ فَاقْتُلُوهُ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ كَذَّاباً، وَكُلُّ مَنْ يَخْرُجُ عَلَىٰ هَٰذِهِ ٱلأُمَّةِ بِالسَّيْفِ فَهُوَ سُفْيَانِيٌّ.

قِيلَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، فَتَمِّمْ لَنَا خَبَرَ ٱلْمَهْدِيِّ.

فَقَالَ ﷺ: مَنْ أَرَادَ تَمَامَ ذٰلِكَ فَلْيَأْخُذْهُ مِنْ مَالِكٍ /٣١٩/ ٱلأَشْتَرِ ٱلنَّخَعِيِّ؛ فَإِنَّهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبٌ.

ثُمَّ نَزَلَ.

## فَرَوَىٰ مَالِكُ ٱلأَشْتَرِ ٱلنَّخَعِيُّ

قَالَ: لَمَّا ظَفِرَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِبَنِي ضَبَّةَ دَخَلَ ٱلْبَصْرَةَ فِي يَوْمِ ٱلأَرْبِعَاءِ ٱلْخَامِسِ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ ٱلْهِجْرَةِ، وَرَقَا ٱلْمِنْبَرَ بِٱلْبَصْرَةِ فِي نِصْفِ ٱلنَّهَارِ، وَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً فَسَمَّاهَا خُطْبَةَ ٱلْبَيَانِ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَذَكَرَ ٱلنَّبِيَّ فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ، وَرَغَّبَ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا، وَحَذَّرَ مِنَ ٱلنَّارِ وَجَحِيمِهَا، وَقَالَ فِي

---

١. في الأصل: يتناقض.
٢. كذا، والمراد منها غامض.
٣. في الأصل: «ويُسقِط».
٤. في الأصل: «تبلغوه».

آخِرِ ٱلْخُطْبَةِ:

مَعَاشِرَ ٱلنَّاسِ، إِنَّكُمْ رَاقِدُونَ فِي دُنْيَاكُمْ عَمَّا يُرَادُ بِكُمْ، فَإِذَا مُتُّمْ ٱنْتَبَهْتُمْ وَصَدَّقْتُمْ مَنْ وَعَظَكُمْ. أَلَا مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ آتٍ آتٍ، زَرْعٌ وَنَبَاتٌ، وَجَمِيعٌ وَأَشْتَاتٌ، وَآيَاتٌ بَعْدَ آيَاتٍ. أَلَا وَإِنَّ فِي ٱلسَّمَاءِ لَخَبَراً، وَإِنَّ فِي ٱلأَرْضِ لَعِبَراً،[1] صَدَقَتِ ٱلأَحْلَامُ، وَجَرَتِ ٱلأَقْلَامُ، وَثَبَتَ مَاكَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَىٰ آخِرِ ٱلزَّمَانِ.

أَلَا وَإِنِّي أُبَيِّنُ لَكُمْ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيَّ عِلْماً جَمّاً، وَرِثْتُهُ مِنْ سَيِّدِ ٱلأَوَّلِينَ وَٱلآخِرِينَ ٱبْنِ عَمِّي رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِيمَا يَكُونُ فِي ٱلسِّنِينَ وَٱلأَعْوَامِ وَٱلشُّهُورِ وَٱلأَيَّامِ، عِنْدَ ٱقْتِرَابِ ٱلْفَتْرَةِ، وَمُقَارَنَةِ ٱلزُّهْرَةِ، وَخُسُوفِ ٱلْقَمَرِ فِي ٱلنَّيِّرَةِ، وَنُضُوبِ ٱلْمَاءِ حَتَّىٰ يُرَىٰ فِي قَعْرِ ٱلأَنْهَارِ، وَشرق[2] ٱلْمِرِّيخِ فِي أَرْضِ بَابِلَ.

فَيَالَهَا فِتَنٌ تَكُونُ بِأَرْضِ ٱلشَّامِ مِمَّا يَلِي ٱلْعِرَاقَ، لَمْ يُرَ مِثْلُهَا فِي ٱلأَزْمَانِ ٱلْمَاضِيَةِ وَٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَةِ، ثُمَّ تَزْدَادُ ٱلْفِتَنُ وَٱلْفَوَاحِشُ بِهَدْمِ ٱلْبِيَعِ وَٱلْكَنَائِسِ.

فَكَيْفَ لِي بِكُمْ وَقَدْ زَادَتْ آمَالُكُمْ، وَكَثُرَتْ أَمْوَالُكُمْ، وَلَبِسْتُمُ ٱلذَّهَبَ وَٱلإِبْرِيسَمَ[3]، وَصَارَتْ مُلُوكُكُمُ ٱلْعَجَمُ، وَعَلَتِ ٱلْفُرُوجُ ٱلسُّرُوجَ تَحْتَ رَايَاتٍ سُودٍ.

فَحِينَئِذٍ يَظْهَرُ ٱلْبَلَاءُ فِي ٱلآفَاقِ، وَتَخْمُدُ نَارُ ٱلْعِرَاقِ، وَيَظْهَرُ ٱلْفُسَّاقُ، وَيَكْثُرُ ٱلْفَسَادُ، وَيَنْقَطِعُ ٱلزِّمَامُ[4]، وَيُخِيفُ ٱلطَّرِيقُ، وَتَجُولُ خُيُولُ ٱلْمَشْرِقِ فِي جَنَبَاتِ ٱلْمَغْرِبِ. فَيَالَكَ مِنْ دَمٍ يُسْفَكُ، وَحَرِيمٍ يُهْتَكُ، وَتُسْبَى ٱلنِّسَاءُ بَيْنَ ٱلْقَصَبِ وَٱلآجَامِ، وَفِي ٱلضِّيَاءِ وَٱلظَّلَامِ، بِأَرْضِ ٱلْعِرَاقِ وَغَيْرِ ٱلْعِرَاقِ، وَتَبْلُغُ ٱلرَّايَاتُ ٱلسُّودُ إِلَى ٱلْبَلْقَاءِ تَحُثُّهَا بَنُو قَنْطُورَةَ، وَهُمْ قَوْمٌ صِغَارُ ٱلأَعْيُنِ، فُطْسُ ٱلأُنُوفِ، كِبَارُ ٱلْوُجُوهِ، وَلَهُمْ شَعْرٌ كَشَعْرِ ٱلنِّسْوَانِ، وَكَلَامُهُمْ كَكَلَامِ ٱلْخُطَّافِ، لَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ كَأَذْنَابِ ٱلْبَقَرِ، مَعَ رَجُلٍ مِنْ

---

١. هذه الفقرات تروى لقُسّ بن ساعدة، وهذا ممّا يوهن أمر هذه الخطبة.

٢. كذا، ولعل الصواب: «ومشرق» أو «وشَرَف».

٣. الأبريسم، عرّب بعد زمان الإمام ﷺ.

٤. كذا، ولعل صوابها «الذِّمام».

بَنِي هَاشِمٍ، تَقْذِفُ لَهُمُ ٱلأَرْضُ كُنُوزَهَا، فَيَشْرَبُونَ ٱلْخُمُورَ وَيَرْتَكِبُونَ ٱلْفُجُورَ، فَتَارِكُوهُمْ مَا دَامُوا لَكُمْ تَارِكِينَ، وَهَادِنُوهُمْ مَا دَامُوا /٣٢٠/ لَكُمْ مُهَادِنِينَ.

ذٰلِكَ إِلَىٰ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، يَتَلاشَى ٱلأَمْرُ حَتَّىٰ يَمْلِكُوا أَطْرَافَ ٱلأَرْضِ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَنْكَشِفُ ٱلمِحْنَةُ عَنْ أَهْلِ ٱلعِلْمِ وَٱلفِطْنَةِ. وَلَا يَزَالُ ٱلأَمْرُ كَذٰلِكَ إِلَىٰ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ يُفْقَدُ مَلِكُ ٱلعَجَمِ بَيْنَ ٱلْقَتْلِ وَٱلْمَوتِ، وَيَرْكَبُ كُلٌّ هَوَاهُ، وَيَظْفَرُ بِمَنْ نَاوَاهُ، وَيُفْقَدُ فِيهَا كُلُّ مَنْ يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ، وَطَلَبَ مَا لَا يُشَاكِلُهُ، مِنَ ٱلْجَبَابِرَةِ وَٱلْمُتَمَرِّدِينَ مِنَ ٱلْعَرَبِ وَٱلْعَجَمِ. وَتَظْهَرُ ٱلْبَرَكَةُ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ وَٱلْيَمَنِ وَصَنْعَاءَ وَعَدَنَ، ثُمَّ لَا يَدُومُ مُلْكُهُمْ عَلَيْهِمْ إِلَّا قَلِيلٌ.

ثُمَّ تَظْهَرُ ٱلْعَرَبُ فَتَقْتُلُ مِنْهُمْ خَلْقاً كَثِيراً، وَيَظْهَرُ رَجُلٌ مِنَ ٱلْيَمَنِ يُنَادَىٰ بِاسْمِهِ فِي ٱلْحَرَمِ بَيْنَ ٱلصَّفَا وَزَمْزَمَ.

ثُمَّ يَظْهَرُ رَجُلٌ مِنَ ٱلتُّرْكِ ٱسْمُهُ كَاسْمِ أَبِيهِ، تُجْبَىٰ إِلَيْهِ ٱلأَمْوَالُ مِنْ سَائِرِ ٱلأَعْمَالِ، بِغَيْرِ حَرْبٍ وَلَا سَفْكِ دَمٍ، يَقْدَمُ فِي مَمْلَكَتِهِ، حَتَّىٰ يُوجَدَ مَقْتُولاً عَلَىٰ يَدِ خَفِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ.

ثُمَّ يَمْلِكُ وَلَدُهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَتَجْتَمِعُ لَهُ ٱلْجُمُوعُ، وَتَذِلُّ ٱلْمُلُوكُ، وَيَتَمَوَّلُ ٱلصُّعْلُوكُ فِي زَمَانِهِ. وَتَكُونُ لَهُ وَقْعَةٌ مَشْهُورَةٌ مَعَ رَجُلٍ مِنَ ٱلْيَمَنِ فَيَظْهَرُ عَلَيْهِ وَيَضْرِبُ عُنُقَهُ. ثُمَّ إِنَّهُ يَتَمَهَّدُ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَتَسْتَقِيمُ لَهُ ٱلطَّاعَةُ.

وَيَظْهَرُ فِي زَمَانِهِ رَجُلٌ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ، فِي عَيْنِهِ حَوَرٌ، وَفِي إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ قِصَرٌ، يَرْكَبُ فِي ثَمَانِينَ أَلْفاً مِنَ ٱلْعَرَبِ، ثُمَّ يَأْتِي إِلَى ٱلْفُرَاتِ، وَيَمْلِكُ أَطْرَافَ ٱلأَرْضِ، وَيَقْصِدُ رَجُلاً يُعْرَفُ بِالأَفْجِ فَيَقْهَرُهُ وَيَنْهَزِمُ أَكْثَرُ أَصْحَابِهِ حَتَّىٰ لَا تَبْقَىٰ مِنْهُمْ إِلَّا شِرْذِمَةٌ قَلِيلَةٌ.

وَفِي عَقِبِهَا تَكُونُ ٱلْفِتَنُ؛ فَأَوَّلُهَا فِي سَنَةِ ثَلاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، تَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ وَأُمُورٌ مُنْكَرَاتٌ يَحْسُدُ ٱلأَحْيَاءُ ٱلأَمْوَاتَ، وَتَقِلُّ ٱلْمَكَاسِبُ، وَتَكْثُرُ ٱلسَّفَلُ

وَٱلأَرْذَالُ، وَتَرْتَفِعُ ٱلْبَرَكَةُ، وَتَظْهَرُ ٱلرُّومُ، وَتَمْلِكُ سَوَاحِلَ ٱلْبَحْرِ إِلَىٰ أَطْرَافِ ٱلشَّامِ. ثُمَّ يَنْصُرُ ٱللهُ تَعَالَىٰ خَلْقَهُ بِفَقْدِهِ[1]، حَتَّىٰ تَصِيرَ ٱلصَّدَقَةُ مَغْرَماً، وَيَكْثُرُ ٱلأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ.

إِلَىٰ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ؛ تَرْتَفِعُ فِيهَا ٱلْبَرَكَاتُ، وَتَقِلُّ ٱلأَمَانَاتُ، وَتَظْهَرُ ٱلْمُنْكَرَاتُ، وَتَعْلُو كَلِمَةُ ٱلْفُسَّاقِ، وَيُجْهَرُ بِالزِّنَا وَشُرْبِ ٱلْخُمُورِ، وَيَصِيرُ ٱلْحُكْمُ بِالْهَوَىٰ، وَٱلشَّهَادَةُ بِالرُّشَا، وَتُعْرَفُ ٱلْقُضَاةُ بِالْفُسُوقِ، وَتُعْدَمُ ٱلزَّكَاةُ، وَتَكْثُرُ ٱلْفِتَنُ، وَتُهْدَمُ ٱلبِيَعُ وَٱلْكَنَائِسُ، وَتَخْرَبُ ٱلْجَوَامِعُ، وَتَنْزِلُ نَارٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فِي بِلَادِ ٱلْعَجَمِ بِشَرْقِيِّ خُرَاسَانَ فَتُحْرِقُ بَعْضَ ٱلْبُلْدَانِ. فَعِنْدَهَا يَكُونُ ٱلْمُتَمَسِّكُ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَىٰ جَمْرِ ٱلْغَضَا.

إِلَىٰ سَنَةِ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ؛ تُمْلَىٰ ٱلأَرْضُ بِالْفِتَنِ وَٱلْخَوفِ، وَيَنْقَطِعُ فِيهَا ٱلْحَاجُّ، وَتَقْتُلُ ٱلأَولَادُ ٱلآبَاءَ وَٱلأُمَّهَاتِ، حَتَّىٰ لَا يَرْحَمُ ٱلأَخُ أَخَاهُ. فَحِينَئِذٍ لَا يَجْتَمِعُ لَهُمْ شَمْلٌ، وَلَا تُرْفَعُ لَهُمْ دَعْوَةٌ.



إِلَىٰ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ؛ يَكْثُرُ فِيهَا /٣٢١/ ٱلْفَسَادُ، وَتَقَعُ وَقْعَةٌ بَيْنَ مَلِكِ ٱلْعَرَبِ وَمَلِكِ ٱلْعَجَمِ، فَيَظْهَرُ عَلَيْهِ مَلِكُ ٱلْعَجَمِ حَتَّىٰ يُقْتَلَ مَلِكُ ٱلْعَرَبِ، وَيَنْهَزِمُ أَصْحَابُهُ إِلَى ٱلزَّوْرَاءِ، وَيَلِي ٱلأَمْرَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ وَيَشْتَدُّ ٱلْخَوفُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلأَرَاجِيفِ وَٱلْحُرُوبِ بَيْنَ ٱلسَّلَاطِينِ. وَتَكُونُ وَقْعَةٌ بِمِصْرَ يُقْتَلُ فِيهَا أُنَاسٌ مِنْ ذُرِّيَّتِي، وَيَكْثُرُ ٱلْفَسَادُ.

إِلَىٰ سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ؛ يَقَعُ فِيهَا ٱلْقَحْطُ وَٱلْغَلَاءُ وَتَقِلُّ ٱلْحُبُوبُ، وَيَقَعُ ٱلْخُلْفُ بَيْنَ ٱلسَّلَاطِينِ، وَيَظْهَرُ ٱلْمُسْلِمُونَ عَلَى ٱلرُّومِ، وَيُحْبَسُ فِيهَا ٱلْمَطَرُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَتَهْلِكُ ٱلدَّوَابُّ وَٱلْحَيَوَانُ.

إِلَىٰ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِئَةٍ؛ يَظْهَرُ رَجُلٌ بِالْمَشْرِقِ فِي ثَمَانِينَ أَلْفاً، وَتَكُونُ

---

١. العبارة غامضة.

لَهُ وَقَائِعُ كَثِيرَةٌ بِبِلَادِ ٱلْعَجَمِ، يُقْتَلُ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَتَخْرَبُ ٱلْبِلَادُ بِجَورِهِ، وَلَا يَرْحَمُونَ صَغِيراً وَلَا كَبِيراً، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ رَجُلٌ قَبِيحُ ٱلْوَجْهِ صَغِيرُ ٱللِّحْيَةِ يَسْتَبِيحُ ٱلأَمْوَالَ، وَيَسْبِي ٱلْحَرِيمَ وَٱلذَّرَارِيَ، حَتَّىٰ تُبَاعَ ٱلْمَوالِي كَالْعَبِيدِ، فَكَمْ مِنْ دَمٍ مَسْفُوحٍ، وَمَالٍ مَنْهُوبٍ، وَفَرْجٍ مَغْصُوبٍ، وَحُرْمَةٍ مَهْتُوكَةٍ، فَالْوَيْلُ لأَهْلِ خُرَاسَانَ وَرَسَاتِيقِهَا، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ نِسَائِهَا تُسْبَىٰ كَمَا تُسْبَى ٱلرُّومُ، مُعَقَّدَةٌ مَلَاحِفُهُنَّ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ، يُقْتَلُ مِنْ كُلِّ عَشَرَةٍ مِنْهُنَّ تِسْعَةٌ، وَتُبْقَرُ بِهَا بُطُونُ ٱلْحَبَالَىٰ.

وَلَا يَزَالُ ٱلأَمْرُ فِي شِدَّةٍ وَٱلنَّاسُ فِي خَوفٍ إِلَىٰ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِئَةٍ، فِيهَا يُهْلَكُ هٰذَا ٱلْمَلْعُونُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا ٱلْخِطَابُ، وَيَقِلُّ ٱلصَّوَابُ، وَتَخُونُ ٱلْوُكَلَاءُ ٱلأَصْحَابَ، وَتَخْتَلِفُ ٱلْمَذَاهِبُ، وَتَقِلُّ ٱلْمَكَاسِبُ.

وَيَظْهَرُ رَجُلٌ مِنْ آلِ سُفْيَانَ تَكْثُرُ فِي زَمَانِهِ ٱلْحُرُوبُ، وَتُهْرَقُ ٱلدِّمَاءُ، وَيُعْلَنُ بِالْفُجُورِ وَشُرْبِ ٱلْخُمُورِ، وَيَحْسُنُ بَيْنَهُمُ ٱللِّوَاطُ، وَتُسَوِّغُهُ ٱلأُمُّ لِلْبِنْتِ وَٱلأَبُ لِلِابْنِ وَٱلرَّجُلُ لِزَوجَتِهِ.

فَلَا يَزَالُ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةً مِنَ ٱلزَّمَانِ حَتَّىٰ يَحْتَوِيَ عَلَىٰ أَقْطَارِ ٱلأَرْضِ، وَتَكُونَ لَهُ وَقَائِعُ كَثِيرَةٌ، وَيَفْتَتِحَ ٱلْمُدُنَ وَٱلأَمْصَارَ، وَتُطِيعَهُ ٱلْمُلُوكُ وَٱلسَّلَاطِينُ.

ثُمَّ يُهْلِكُهُ ٱللهُ عَلَىٰ يَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَخْدِمُهُ ٱلصَّالِحُونَ وَٱلأَتْقِيَاءُ، حِلْيَةُ سَيْفِهِ مِثْلُ كَوَاكِبِ ٱلسَّمَاءِ، يَحْجُبُهُ ٱلْفَرْقَدَانِ وَٱلسُّهَا، يَكُونُ عُطَارِدُ كَاتِبَهُ، وَٱلأَفْلَاكُ مَرَاكِبَهُ، يَدْحَضُ ٱلْفُجُورَ، وَيُخَرِّبُ ٱلْقُصُورَ وَتَخْرِيجَاتِ ٱلدُّورِ. وَيُهْلِكُ شُرَّابَ ٱلْخُمُورِ، وَٱلشَّاهِدِينَ بِالزُّورِ. ذَاكَ رَحْمَةٌ وَرَأْفَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَدَمَارٌ لِلْكَافِرِينَ وَٱلْمُنَافِقِينَ. عَسْكَرُهُ قَلِيلٌ، وَنَجْدَتُهُ سِبَاعٌ، يَلْبَسُ عَسْكَرُهُ جُلُودَ ٱلنُّمُورِ، وَتُظِلُّهُ ٱلْبُزَاةُ وَٱلصُّقُورُ، ٱسْمُهُ كَاسْمِ نَبِيِّنَا، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتُهُ، وَهُوَ فِي سِنِّ ٱلشَّبَابِ وَتَجْرِبَةِ ٱلْمَشَايِخِ، أَبْيَضُ يَضْرِبُ إِلَى ٱلسُّمْرَةِ، مَسْكَنُهُ بَيْنَ ٱلدِّجْلَةِ وَٱلْفُرَاتِ، تُعْقَدُ لَهُ ٱلْجُسُورُ بِبَغْدَادَ /٣٢٢/ مُحَاذِيَ مَوضِعٍ يُعْرَفُ بِالْكَرْخِ، فَحِينَئِذٍ يَكُونُ ٱلْفَرَجُ.

وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي ٱبْنُ عَمِّي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنه قَالَ: لَو بَقِيَ مِنَ ٱلدُّنْيَا يومٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ ٱللهُ ذَلِكَ ٱلْيَومَ حَتَّىٰ يَظْهَرَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوراً وَظُلْماً. وَقَالَ ﷺ: إِذَا كَانَ رَأْسُ ٱلْفَتْرَةِ بَعْدَ سِتِّمِئَةٍ وَعِشْرِينَ لِلْهِجْرَةِ ٱزْوَرَّتِ ٱلزَّوراءُ، وَبَادَتِ ٱلْبَيْدَاءُ، وَٱغْبَرَّتِ ٱلْخَضْرَاءُ، وَٱصْفَرَّتِ ٱلصَّفْرَاءُ، وَعَادَتِ ٱلصَّدَقَةُ رِيَاءً، وَٱلزَّكَاةُ مَغْرَماً، وَصَارَ ٱلْحُكْمُ بِالْهَوىٰ، وَٱلشَّهَادَةُ بِالرُّشَا، فَوَيْلٌ لِلزَّوراءِ وَٱلشَّامِ مِنَ ٱلسُّفْيَانِيِّ، وَلِمِصْرَ مِنَ ٱلْمَغْرِبِيِّ، وَٱلْكُوفَةِ مِنَ ٱلْقَرْمِطِيِّ، وَٱلْموصِلِ مِنَ ٱلزُّبَيْرِيِّ، وَلِمَكَّةَ مِنَ ٱلْحَبَشِيِّ، وَٱلْبَصْرَةِ مِنَ ٱلْعَلَوِيِّ، وَلِلْمَقْدِسِ[1] مِنَ ٱلإِفْرِنْجِيِّ، وٱلرَّيِّ مِنَ ٱلدَّيْلَمِيِّ، وَلِدَيْلَمَانَ مِنَ ٱلسِّنْدِيِّ، وَنَشَاوُورَ مِنَ ٱلْيَهُودِيِّ، وَٱلصِّينِ مِنَ ٱلتَّمِيمِيِّ، وَنَيْسَابُورَ مِنَ ٱلأَصْفَهَانِيِّ، وَلِأَصْفَهَانَ مِنَ ٱلْمَهْدِيِّ، وَأَقُولُ قَولِي هٰذَا، وَأَسْتَغْفِرُ ٱللهَ تَعَالَىٰ؛ إِنَّ ٱللهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ.

تَمَّتْ وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ



## وَصِيَّةُ[2] ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
## لِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ

ٱلْحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ، وَٱلصَّلَاةُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ، مُحَمَّدٍ وَصِنْوِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ٱلأَئِمَّةِ ٱلأَطْهَارِ.

يَقُولُ ٱلْعَبْدُ ٱلضَّعِيفُ ٱلْمُذْنِبُ ٱلْفَقِيرُ إِلَىٰ رَحْمَةِ ٱللهِ تَعَالَىٰ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ٱلْمَشْهَدِيُّ ٱلْغَرَوِيُّ ٱلْمُعَبِّرُ ٱلْمَعْرُوفُ بِابْنِ ٱلْقَاشَانِي ـ أَحْسَنَ ٱللهُ عَاقِبَتَهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ ٱلطَّاهِرِينَ.

حَدَّثَنِي شَيْخِي ٱلْمَولَىٰ ٱلشَّيْخُ ٱلإِمَامُ ٱلْعَالِمُ ٱلْعَابِدُ ٱلزَّاهِدُ، ظَهِيرُ ٱلْمِلَّةِ وَٱلدِّينِ،

---

١. أي: لبيت المقدس، وهو المسجد الأقصى وبيت المقدس.

٢. مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ٣١٩ وبين الروايتين اختلاف كثير.

حُجَّةُ ٱلإسْلَامِ وَٱلْمُسْلِمِينَ، عِمَادُ ٱلْحَاجِّ وَٱلْحَرَمَيْنِ، بَقِيَّةُ ٱلْمَشَايِخِ، أَبُو ٱلْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلشَّيْخِ قُطْبِ ٱلدِّينِ ٱلرَّاوَنْدِيِّ، وَأَجَازَنِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِمَدْرَسَتِهِ بِبَلَدِ ٱلرَّيِّ بِمَحَلَّةِ بَابِ ٱلْمَصَالِحِ، فِي شُهُورِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ قَالَ:

حَدَّثَنِي وَالِدِي فِي سَنَةِ ٱثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ٱلشَّيْخُ ٱلْعَفِيفُ أَبُو عَبْدِٱللهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ٱلْعَبَّاسِ ٱلدُّورَسْتِي فِي مَسْجِدِهِ بِقَرْيَتِهِ، فِي شُهُورِ سَنَةِ ٱثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، عَنْ شَيْخِهِ ٱلْحَافِظِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ ٱلْمُونِسِيِّ ٱلْقُمِّيِّ، عَنْ مَشَايِخِهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ -رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا- قَالَا:

أَوصَىٰ رَسُولُ ٱللهِ إِلَىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْمَعُ وَأَنَا أَكْتُبُ مَخَافَةَ أَنْ أَنْسَىٰ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِذَا /٣٢٣/ سَمِعَ شَيْئاً لَا يَنْسَىٰ.

فَقَالَ لَهُ ٱلنَّبِيُّ فِي وَصِيَّتِهِ:

يَا عَلِيُّ، لَا مُرُوءَةَ لِكَذُوبٍ، وَلَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ، وَلَا صَدِيقَ لِنَمَّامٍ، وَلَا أَمَانَةَ لِبَخِيلٍ، وَلَا وَفَاءَ لِشَحِيحٍ، وَلَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ ٱلْعِلْمِ، وَلَا مَالَ أَرْبَحُ مِنَ ٱلْحِلْمِ، وَلَا حَسَبَ أَرْفَعُ مِنَ ٱلْأَدَبِ، وَلَا نَسَبَ أَوضَعُ مِنَ ٱلْجَهْلِ، وَلَا مَعِيشَةَ أَهْنَأُ مِنَ ٱلْعَافِيَةِ، وَلَا رَفِيقَ أَزْيَنُ مِنَ ٱلْعَقْلِ، وَلَا رَسُولَ أَعْدَلُ مِنَ ٱلْحَقِّ، وَلَا حَسَنَةَ أَعْلَىٰ مِنَ ٱلصَّبْرِ، وَلَا سَيِّئَةَ أَسْرَىٰ مِنَ ٱلْعُجْبِ، وَلَا زَهَادَةَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلْقَنَاعَةِ، وَلَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ ٱلْمَوتِ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ ٱلتَّوبَةِ.

يَا عَلِيُّ، وَلِلْعَاقِلِ سِتُّ خِصَالٍ: ٱلصَّبْرُ عَلَى ٱلْبَلَاءِ، وَٱلِاحْتِمَالُ لِلظُّلْمِ، وَٱلْعَطَاءُ مِنَ ٱلْقَلِيلِ، وَٱلرِّضَا بِٱلْيَسِيرِ، وَٱلْإِخْلَاصُ بِٱلْعَمَلِ، وَطَلَبُ ٱلْعِلْمِ.

يَا عَلِيُّ، وَلِلْمُؤْمِنِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: طُولُ ٱلسُّكُوتِ، وَدَوَامُ ٱلْعَمَلِ، وَحُسْنُ ٱلظَّنِّ بِٱللهِ، وَٱلِاحْتِمَالُ لِلْمَكْرُوهِ.

يَا عَلِيُّ، وَلِلتَّائِبِ سِتُّ خِصَالٍ: تَرْكُ ٱلْحَرَامِ، وَطَلَبُ ٱلْحَلَالِ، وَطَلَبُ ٱلْعِلْمِ، وَطُولُ ٱلسُّكُوتِ، وَكَثْرَةُ ٱلِاسْتِغْفَارِ، وَأَنْ يُذِيقَ نَفْسَهُ مَرَارَةَ ٱلطَّاعَةِ كَمَا أَذَاقَهَا حَلَاوَةَ ٱلْمَعْصِيَةِ.

يَا عَلِيُّ، وَلِلْمُسْلِمِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: أَنْ يَسْلَمَ ٱلنَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَعَيْنِهِ وَيَدِهِ وَفَرْجِهِ.

يَا عَلِيُّ، وَلِلْجَاهِلِ خَمْسُ خِصَالٍ: أَنْ يَثِقَ بِكُلِّ أَحَدٍ، وَأَنْ يُفْشِيَ سِرَّهُ إِلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ، وَأَنْ يَغْضَبَ بِأَدْنَىٰ شَيْءٍ، وَيَرْضىٰ بِأَدْنَىٰ شَيْءٍ، وَأَنْ يَضْحَكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ.

يَا عَلِيُّ، وَلِلْمُتَوَكِّلِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: أَنْ لَا يَخَافَ مَخْلُوقاً، وَلَا يَتَّكِلَ عَلَىٰ مَخْلُوقٍ، وَيُحْسِنَ ٱلظَّنَّ بِالنَّاسِ، وَلَا يَسْتَكْثِرَ عَمَلَهُ.

يَا عَلِيُّ، وَلِلْقَانِعِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: أَنْ لَا يَفْرَحَ بِالْغِنَىٰ، وَلَا يَخَافَ مِنَ ٱلْفَقْرِ، وَلَا يَهْتَمَّ لِلرِّزْقِ، وَلَا يَحْرِصَ فِي ٱلدُّنْيَا.

يَا عَلِيُّ، وَلِلأَحْمَقِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: أَنْ يُنَازِعَ مَنْ فَوقَهُ، وَأَنْ يَتَكَبَّرَ عَلَىٰ مَنْ دُونَهُ، وَأَنْ يَجْمَعَ مِنَ ٱلْحَرَامِ، وَأَنْ يَبْخَلَ عَلَىٰ عِيَالِهِ.

يَا عَلِيُّ، وَلِلشَّقِيِّ ثَلَاثُ خِصَالٍ: ٱلتَّوَانِي فِي أَوقَاتِ ٱلصَّلَاةِ، وَكَثْرَةُ ٱلْكَلَامِ فِي غَيْرِ ذِكْرِ ٱللهِ، وَقَلَّ مَا يَرْغَبُ فِي طَاعَةِ ٱللهِ.

وَلِلسَّعِيدِ خَمْسُ خِصَالٍ: يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَلَو عَلَيْهِ، وَأَنْ يُحِبَّ لِلنَّاسِ كَمَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَأَنْ يُعْطِيَ ٱلْحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَنْ يُحِبَّ ذِكْرَ ٱللهِ، وَأَنْ يَحْرِصَ فِي طَاعَةِ ٱللهِ.

يَا عَلِيُّ، وَلِلْمُرَائِي سِتُّ خِصَالٍ: يُطَوِّلُ ٱلرُّكُوعَ وَٱلسُّجُودَ مَعَ ٱلنَّاسِ فِي ٱلصَّلَاةِ، وَيُخَفِّفُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ، وَيَتَوَاضَعُ لِلنَّاسِ، وَيَتَكَبَّرُ عَلَىٰ عِيَالِهِ وَحْدَهُ، وَأَنْ يُكْثِرَ عَيْبَ ٱلنَّاسِ.

يَا عَلِيُّ، وَلِلْمُحْسِنِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: أَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُهُ أَصْلَحَ مِنَ ٱلْعَلَانِيَةِ، وَأَنْ يُحْسِنَ إِلَىٰ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يَسْتُرَ عَيْبَ ٱلنَّاسِ.

يَا عَلِيُّ، وَلِلْمُسِيءِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: [ينشر][1] عِنْدَ النَّاسِ عُيُوبَ جِيرانِهِ، وَإِذَا غَضِبَ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ وَلَمْ /٣٢٤/ يَعْفُ، وَأَنْ يُسِيءَ إِلَىٰ مَنْ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ.

يَا عَلِيُّ، وَلِلصَّادِقِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: أَنْ يَصْدُقَ عِنْدَ ٱلرَّهْبَةِ وَعِنْدَ ٱلرَّغْبَةِ وَعِنْدَ ٱلشَّهْوَةِ وَعِنْدَ ٱلرِّضَا وَعِنْدَ ٱلْغَضَبِ، وَأَنْ لَا يُظْهِرَ مُصِيبَتَهُ لِلنَّاسِ، وَأَنْ لَا يَدْعُوَ عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَهُ، وَلَا يُظْهِرَ عِبَادَتَهُ، وَلَا يَشْكُوَ مُصِيبَتَهُ.

يَا عَلِيُّ، أَحْسِنْ طَهُورَكَ يُبَارِكِ ٱللهُ لَكَ فِي رِزْقِكَ.

يَا عَلِيُّ، الطَّهُورُ نِصْفُ ٱلإِيمانِ؛ فإنَّ المَلَائِكَةَ يَسْتَغفِرونَ ويَدْعُونَ لِمَنْ يُحْسِنُ طَهُورَهُ.

يَا عَلِيُّ، ٱلصَّلَاةُ عَمُودُ ٱلإِسْلَامِ، إِنَّ ٱللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ مَنْ يُصَلِّي ٱلصَّلَاةَ فِي أَوقَاتِهَا بِتَمَامِ رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا.

يَا عَلِيُّ، رَكْعَتَانِ بِاللَّيْلِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ بِالنَّهَارِ، صَلَاةُ ٱللَّيْلِ نُورٌ لِصَاحِبِهَا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ.

يَا عَلِيُّ، ٱلْمُصَلِّي بِاللَّيْلِ يُحْشَرُ يومَ ٱلْقِيَامَةِ عَلَىٰ نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ ٱلْجَنَّةِ وَفِي يَمِينِهِ بَرَاءَةٌ لَهُ مِنَ ٱلنَّارِ وَأَمَانٌ مِنَ ٱلْعِقَابِ، إِنَّ ٱللهَ ﷻ وَعَدَ ٱلْمُصَلِّيَ بِاللَّيْلِ بِكُلِّ رَكْعَةٍ قَصْراً، وَبِكُلِّ سُجُودٍ حَوْراءَ. مِنْ كَرَامَةِ ٱلْمُصَلِّي بِاللَّيْلِ هُوَ أَنَّ ٱللهَ ﷻ يُحِبُّهُ وَيُحَبِّبُهُ إِلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَيَرْزُقُهُ دَوَامَ ٱلْعَافِيَةِ وَسَعَةَ ٱلرِّزْقِ.

يَا عَلِيُّ، مَنْ مَشَىٰ إِلَىٰ صَلَاةِ ٱلْجَمَاعَةِ كَتَبَ ٱللهُ لَهُ حِجَّةً، وَمَنْ مَشَىٰ إِلَىٰ نَافِلَةٍ كَتَبَ ٱللهُ لَهُ عُمْرَةً.

يَا عَلِيُّ، مَنْ لَا يُجَالِسُ ٱلْعُلَمَاءَ أَرْبَعِينَ يوماً مَاتَ قَلْبُهُ.

---

١. في الأصل كلمة لا تُقرأ، و لعل صوابها ما أثبتّ أو «يفشي» أو ما أشبهها.

يَا عَلِيُّ، كُنْ عَالِماً أَو مُتَعَلِّماً وَلَا تَكُنِ ٱلثَّالِثَ فَتَهْلِكَ.

قَالَ عليه السلام: فَمَنِ ٱلثَّالِثُ يَا رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْكَ؟

قَالَ: ٱللَّاهِي ٱلَّذِي لَا يَعْلَمُ وَلَا يَتَعَلَّمُ، فَإِنْ قَتَلَ أَو زَنَا أَو شَرِبَ فَلَا تَلُومَنَّهُ[1] فَإِنَّهُ قَاسِي ٱلْقَلْبِ.

يَا عَلِيُّ، رَكْعَتَانِ مِنَ ٱلْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً مِنَ ٱلْجَاهِلِ.

يَا عَلِيُّ، ٱلْعَابِدُ بِلَا عِلْمٍ مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ يَكِيلُ ٱلْمَاءَ فِي ٱلْبَحْرِ لَا يَدْرِي زِيَادَتَهُ مِنْ نُقْصَانِهِ، أَو كَمَثَلِ رَجُلٍ يَزْرَعُ ٱلسَّبَخَ.

يَا عَلِيُّ، عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ وَلَو بِالصِّينِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ مِنَ ٱلْعَالِمِ أَوِ ٱلْمُتَعَلِّمِ أَوِ ٱلْمُسْتَمِعِ.

يَا عَلِيُّ، مَنْ أَكْرَمَ ٱلضَّيْفَ أَكْرَمَهُ ٱللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ ٱلضَّيْفَ أَبْغَضَهُ ٱللهُ، وَٱلضَّيْفُ إِذَا نَزَلَ نَزَلَ مَعَهُ رِزْقُهُ، وَإِذَا ٱرْتَحَلَ ٱرْتَحَلَ بِذُنُوبِهِمْ.



يَا عَلِيُّ، ٱلرَّحْمَةُ وَٱلْبَرَكَةُ إِلَىٰ[2] بَيْتٍ يَدْخُلُهُ ٱلضَّيْفُ وَٱلْبَعِيرُ.

يَا عَلِيُّ، أَطْعِمِ ٱلطَّعَامَ، وَأَفْشِ ٱلسَّلَامَ، وَصَلِّ بِاللَّيْلِ وَٱلنَّاسُ نِيَامٌ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ نَظَرَ ٱللهُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ يَومٍ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَمَنْ نَظَرَ ٱللهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ.

يَا عَلِيُّ، أَكْرِمْ جَارَكَ وَكُنْ مُحِبّاً لِخَيْرِهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَحْسُدُ خَيْرَ جَارِهِ، مَحَا ٱللهُ عُمْرَهُ فِي ٱلْبَاطِلِ، وَأَنْفَقَ مَالَهُ فِي غَيْرِ ٱلْحَقِّ.

يَا عَلِيُّ، إِيَّاكَ وَٱلْحَسَدَ؛ فَإِنَّ ٱلْحَسَدَ فِي ٱلْحَسَنَاتِ أَسْرَعُ مِنَ ٱلنَّارِ فِي ٱلْحَطَبِ.

يَا عَلِيُّ، إِيَّاكَ وَٱلْغِيبَةَ /٣٢٥/ فَإِنَّ ٱلْجَمْرَةَ فِي فَمِ ٱلْمُسْلِمِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَغْتَابَ

---

١. في الأصل: فلا تلومنّ.

٢. سقطت كلمة قبل «إلى» لعلها «سريعة» أو ما أشبهها.

مُسْلِماً بِمَا فِيهِ.

يَا عَلِيُّ، إِذَا كُنْتَ صَائِماً فَلَا تُبالِ أَغْتَبْتَ أَو شَرِبْتَ شَرْبَةَ مَاءٍ بَارِدٍ بِالنَّهَارِ.

يَا عَلِيُّ، إِيَّاكَ وَٱلنَّظَرَ إِلَىٰ حُرَمِ ٱلْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّ مَنْ نَظَرَ فِي حُرَمِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَخْرَجَ ٱللهُ خَوفَ ٱلآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَٱلْيَقِينَ مِنْ صَدْرِهِ، وَمَلَأَ قَلْبَهُ مِنْ خَوفِ ٱلْفَقْرِ وَٱلْهَمِّ وَٱلْحُزْنِ.

يَا عَلِيُّ، إِيَّاكَ وَٱلْكَذِبَ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَخْلَاقِ ٱلْمُنَافِقِينَ. وَإِيَّاكَ وَٱلنَّمِيمَةَ؛ فَإِنَّ ٱللهَ قَدْ حَرَّمَ ٱلْجَنَّةَ عَلَىٰ كُلِّ بَخِيلٍ، وَمُرَاءٍ، وَنَمَّامٍ، وَعَاقِّ ٱلْوَالِدَيْنِ، وَمَانِعِ ٱلزَّكَاةِ، وَآكِلِ ٱلرِّبَا، وَآكِلِ ٱلْحَرَامِ، وَشَارِبِ ٱلْخَمْرِ، وَٱلْوَاشِمَةِ وَٱلْمُسْتَوْشِمَةِ[1] وَٱلْوَاصِلَةِ ٱلشَّعْرَ وَٱلْمُسْتَوصِلَةِ، وَٱلنَّاكِحِ ٱلْبَهَائِمَ، وَٱلْمُؤْذِي لِجَارِهِ.

يَا عَلِيُّ، مَنْ كَانَ لَهُ عِيَالٌ فَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالصَّلَاةِ وَلَمْ يَنْهَهُمْ عَنْ أَكْلِ ٱلْحَرَامِ، فَشَطْرُ ٱلذُّنُوبِ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ.

يَا عَلِيُّ، وَقِّرِ ٱلشَّيْخَ ٱلْكَبِيرَ وَٱلطِّفْلَ ٱلصَّغِيرَ، وَكُنْ لِلْغَرِيبِ كَالأَخِ ٱلْقَرِيبِ، وَلِلْيَتِيمِ كَالأَبِ ٱلرَّحِيمِ، وَلِلأَرْمَلَةِ كَالزَّوجِ ٱلشَّفِيقِ، لِيَكْتُبَ ٱللهُ لَكَ بِكُلِّ نَفَسٍ مِئَةَ حَسَنَةٍ، وَيُعْطِيَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ قَصْراً فِي ٱلْجَنَّةِ.

يَا عَلِيُّ، مَنْ عَظَّمَ ٱلْغَنِيَّ وَأَهَانَ ٱلْفَقِيرَ سُمِّيَ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ عَدُوَّ ٱللهِ.

يَا عَلِيُّ، أَوحَى ٱللهُ ﷻ إِلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ: أَكْرِمِ ٱلْفَقِيرَ كَمَا تُكْرِمُ ٱلْغَنِيَّ، وَإِلَّا فَأَجْعَلُ كُلَّ مَا عَمِلْتَ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ.

يَا عَلِيُّ، أَوحَى ٱللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﷺ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَكْرِمْ ضَيْفِي كَمَا تُكْرِمُ ضَيْفَكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَنْ ضَيْفُكَ؟ قَالَ: ٱلْفَقِيرُ ٱلْحَقِيرُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ.

يَا عَلِيُّ، قُلِ ٱلْحَقَّ وَلَو عَلَيْكَ، وَتَصَدَّقْ وَلَو بِتَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَصُمْ أَيَّامَ ٱلْبِيضِ،

---

١. في الأصل: المتوشمة.

وَٱسْتُرْ عُيُوبَ ٱلنَّاسِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَومٍ سَبْعُونَ رَحْمَةً، وَعَلَىٰ مَالِهِ سَبْعُونَ بَرَكَةٍ.

يَا عَلِيُّ، ثَلَاثٌ تُوجِبُ ٱلْمَقْتَ مِنَ ٱللهِ ﷻ: ٱلضَّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَنَومُ ٱلنَّهَارِ مِنْ غَيْرِ سَهَرِ ٱللَّيْلِ، وَٱلأَكْلُ إِلىٰ غَايَةِ ٱلشِّبَعِ.

يَا عَلِيُّ، ثَلَاثَةٌ مَحْجُوبُونَ عَنْ رَحْمَةِ ٱللهِ: مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَعَلِمَ أَنَّ جَارَهُ طَاوٍ، وَمَنْ جَلَدَ عَبْدَهُ، وَمَنْ رَدَّ هَدِيَّةً لِصَدِيقِهِ.

يَا عَلِيُّ، لَا تَكُنْ لَجُوجاً، وَلَا تُصَاحِبْ أَهْلَ ٱللَّجَاجَةِ، وَلَا تَكُنْ بَخِيلاً، وَلَا تُصَاحِبِ ٱلْبَخِيلَ؛ فَإِنَّ ٱلْبُخْلَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ٱبْنِ آدَمَ.

يَا عَلِيُّ، ٱلْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ ٱللهِ، بَعِيدٌ مِنْ رَحْمَتِهِ، بَعِيدٌ مِنْ جَنَّتِهِ، قَرِيبٌ مِنْ عَذَابِهِ.

يَا عَلِيُّ، عَلَيْكَ بِالسَّخَاءِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَخْلَاقِ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلْمُرْسَلِينَ.

يَا عَلِيُّ، ٱلسَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ ٱللهِ، قَرِيبٌ مِنْ رَحْمَتِهِ، قَرِيبٌ مِنْ جَنَّتِهِ، بَعِيدٌ مِنْ عَذَابِهِ.



يَا عَلِيُّ، ارْضَ بِالْيَسِيرِ مِنَ ٱلدُّنْيَا، وَأَعْطِ مِنَ ٱلْقَلِيلِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ يُحْشَرُ يَومَ ٱلْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ ٱلأَنْبِيَاءِ وَٱلْمُرْسَلِينَ.

[يا عَلِيُّ] قُصَّ أَظْفَارَكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّتَيْنِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ طَالَ أَظْفَارُهُ قَعَدَ ٱلشَّيْطَانُ تَحْتَ ظِلِّهَا.

يَا عَلِيُّ، قُصَّ شَارِبَكَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ طَالَ شَارِبُهُ سَكَنَ ٱلشَّيْطَانُ فِي فِيهِ، يَأْكُلُ مَعَهُ وَيَشْرَبُ مَعَهُ.

يَا عَلِيُّ، ٱحْتَجِمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً؛ فَإِنَّكَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى ٱلطَّبِيبِ أَبَداً.

وَلَا تَحْتَجِمْ فِي أَوَّلِ يَومٍ مِنَ ٱلشَّهْرِ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ ٱلْيَرَقَانَ.

وَلَا فِي ٱلْيَومِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلشَّهْرِ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ ٱلْحُمَّى ٱلْغِبَّ وَٱلرِّبْعَ.

وَلَا فِي ٱلْيَومِ ٱلثَّالِثِ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ ٱلبَرَصَ.

وَلَا فِي ٱلْيَومِ ٱلرَّابعِ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ ٱلْوَجَعَ فِي ٱلظَّهْرِ وَٱلرُّكْبَتَيْنِ.

وَلَا فِي ٱلْيَومِ ٱلْخَامِسِ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ صُفْرَةَ ٱلْوَجْهِ وَرِقَّةَ ٱلْعُرُوقِ.

وَلَا فِي ٱلْيَومِ ٱلسَّادِسِ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ ٱلْبَلْغَمَ وَٱلرُّطُوبَةَ.

وَلَا ٱلْيَومَ ٱلسَّابعَ؛ فَإِنَّهُ يُكْثِرُ ٱلأَذَىٰ.

وَلَا ٱلْيَومَ ٱلثَّامِنَ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ ٱلرِّيحَ ٱلْفَالِجَ.

وَلَا ٱلْيَومَ ٱلتَّاسِعَ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ نَقْصَ ٱلْعَقْلِ فِي ٱلدِّمَاغِ.

وَلَا ٱلْيَومَ ٱلْعَاشِرَ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ مَوتَ ٱلْفُجَاءَةِ.

وَلَا ٱلْيَومَ ٱلْحَادِيَ عَشَرَ؛ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ ٱلْجِمَاعَ.

وَلَا ٱلْيَومَ ٱلثَّانِيَ عَشَرَ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ ٱلْجَرَبَ وَٱلْحِكَّةَ.

وَلَا تَحْتَجِمِ ٱلرَّابعَ عَشَرَ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ رِيحَ ٱلْبَوَاسِيرِ.

وَلَا تَحْتَجِمِ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ؛ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ نُورِ ٱلْبَصَرِ.

يَا عَلِيُّ، عَلَيْكَ بِالِاحْتِجَامِ فِي ٱلسَّادِسَ عَشَرَ؛ فَإِنَّ صَاحِبَهَا يَأْمَنُ ٱلْجُنُونَ وَٱلْجُذَامَ وَٱلْبَرَصَ.

وَفِي ٱلسَّابعَ عَشَرَ يَزِيدُ فِي ٱلْبَدَنِ شَيْئاً مِنَ ٱلدَّمِ، وَلَو لَمْ تَحْتَجِمْ إِلَىٰ سَنَةٍ.

وَٱلثَامِنَ عَشَرَ يَجْلُو ٱلْبَصَرَ.

وَٱلتَّاسِعَ عَشَرَ يَزِيدُ فِي ٱلدِّمَاغِ وَفِي قُوَّةِ ٱلْبَدَنِ.

وَٱلْيَومَ ٱلْعِشْرُونَ [...][1] سبعين دَاءً.

وَٱلْحَادِي عِشْرِينَ يَزِيدُ فِي ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ.

---

١. بياض في الأصل.

وَٱلثَّانِي عِشْرِينَ يُصِحُّ ٱللِّسَانَ وَيُورِثُ ٱلبَرَكَةَ وَ [...].[١]

وَٱلثَّالِثَ عِشْرِينَ يَزِيدُ فِي ٱلشَّجَاعَةِ وَقُوَّةِ ٱلْمِرَاسِ.

وَٱلْيَومَ ٱلرَّابِعَ وَٱلْعِشْرِينَ يَزِيدُ فِي ٱلدِّمَاغِ وَيُذْهِبُ ٱلأَوجَاعَ.

وَٱلْخَامِسَ وَٱلْعِشْرِينَ يَزِيدُ ٱلْحِفْظَ وَيُقَوِّي ٱلظَّهْرَ وَٱلْمِعْدَةَ.

وَٱلسَّادِسَ وَٱلْعِشْرِينَ يُذْهِبُ ٱلْبَلَاءَ وَٱلأَحْزَانَ، وَيَكُونُ صَاحِبَ أَمْنٍ مِنَ ٱلسَّحَرَةِ وَٱلشَّيَاطِينِ.

وَٱلثَّامِنَ وَٱلْعِشْرِينَ يُقَالُ إِنَّ صَاحِبَهُ يَأمَنُ[٢] ٱلْجُذَامَ، وَيَذْهَبُ بِالْحُمَّىٰ مِنْ صُدَاعِ ٱلشَّقِيقَةِ.

وَٱلتَّاسِعَ وَٱلْعِشْرِينَ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَلِمَ.

يَا عَلِيُّ، احْذَرِ ٱلْحِجَامَةَ يَومَ ٱلسَّبْتِ وَٱلأَرْبَعَاءِ، فَإِنَّهُمَا يُورِثَانِ ٱلْبَرَصَ وَٱلأَسْقَامَ وَٱلأَمْرَاضَ.

وإِذَا بَنَيْتَ بَيْتاً فَابْدَأْ بِهِ يَومَ ٱلأَحَدِ؛ فَإِنَّ ٱللهَ ﷻ بَنَا ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضَ يَومَ ٱلأَحَدِ.

وَإِذَا أَرَدْتَ سَفَراً أَو تِجَارَةً فَاقْصِدْ يَومَ ٱلثُّلَاثَاءِ؛ فَإِنَّ ٱللهَ ﷻ خَلَقَ فِيهِ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَغَرَسَ فِيهِ ٱلأَشْجَارَ. وَكَانَ صَالِحُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَومِ إِلَىٰ تِجَارَتِهِ. وَيَومُ ٱلثُّلَاثَاءِ يَومُ خُرُوجِ ٱلدَّمِ؛ لِأَنَّ قَابِيلَ قَتَلَ هَابِيلَ يَومَ ٱلثُّلَاثَاءِ.

وَيَومُ ٱلأَرْبِعَاءِ يَومٌ مَشْؤُومٌ /٣٢٧/ يَومُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ، خَلَقَ ٱللهُ تَعَالَىٰ فِيهِ فِرْعَونَ لَعَنَهُ ٱللهُ، وَفِيهِ ٱدَّعَى ٱلرُّبُوبِيَّةَ، وَفِيهِ أَغْرَقَهُ ٱللهُ فِي ٱلْبَحْرِ. وَفِيهِ ٱبْتُلِيَ ٱلنَّبِيُّ أَيُّوبُ ﷺ. وَفِيهِ طُرِحَ يُوسُفُ فِي ٱلْجُبِّ. وَفِيهِ ٱلْتَقَمَتِ ٱلْحُوتُ يُونُسَ[٣] بْنَ مَتَّىٰ. وَفِيهِ خَلَقَ ٱللهُ

---

١. بياض في الأصل.

٢. شبيه بياض في الأصل، ويمكن قراءة الكلمة بما أثبتناه.

٣. في الأصل: ليونس.

ٱلظُّلْمَةَ وَٱلرَّعْدَ.

وَيَومُ ٱلْخَمِيسِ طَلَبُ ٱلْحَوَائِجِ مِنَ ٱلنَّاسِ، وَٱلدُّخُولُ عَلَى ٱلسُّلْطَانِ؛ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ ٱلْخَلِيلَ عليه السلام دَخَلَ عَلَىٰ ٱلنَّمْرُودِ بْنِ كَنْعَانَ فِي حَاجَةٍ فَقَضَاهَا لَهُ. وَفِيهِ خَلَقَ ٱللهُ ٱللَّوحَ وَٱلْقَلَمَ وَجَنَّةَ ٱلْفِرْدَوسِ. وَفِيهِ نَجَّاهُ ٱللهُ مِنَ ٱلنَّارِ. وَفِيهِ رُفِعَ إِدْرِيسُ، وَلُعِنَ إِبْلِيسُ.

وَيَومُ ٱلْجُمُعَةِ يَومٌ مُبَارَكٌ، يَومٌ تُسْتَجَابُ فِيهِ ٱلدَّعَوَاتُ، وَتُقْبَلُ فِيهِ ٱلتَّوْبَاتُ. وَهُوَ يَومُ ٱلنِّكَاحِ، وَقِرَاءَةِ ٱلْقُرْآنِ، وَٱلزُّهْدِ وَٱلْعِبَادَاتِ.

يَا عَلِيُّ، احْفَظْ وَصِيَّتِي كَمَا حَفِظْتُهَا مِنْ أَخِي جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَعَلِّمْهَا مَنِ ٱسْتَطَعْتَ.

تَمَّتْ الوَصِية وَالْحمد لله رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ وَٱلصَّلاةُ والسلامُ عَلَىٰ سَيِّدِ ٱلأَوَّلِينَ وَٱلآخِرِينَ وَخَاتَم ٱلنَّبِيِّينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِٱللهِ ٱلصَّادِقِ[...][1] وَعَلَىٰ آلِهِ[...] وَأَصْحَابِهِ ٱلْكِرَام ٱلْمُنْتَجَبِينَ وأزواجه الطا[...] والنسخة التي كتب منها هذه الوصية... نسخة فيها اشتباه وخلل في ضبطها وحركتها، فاجتهد في تصحيح ما أمكن تصحيحه حسب الجهد والطاقة، وكان الفراغ منها في يوم الأربعاء ثامن عشر جمادي الآخرة من تسع وعشرين وسبعمئة الهلالية، وكتبه أيضاً كاتب النهج حامداً ومصلّياً ومسلماً ومستغفراً.

١. ظاهراً: «الأمين».

## مصادر تحقيق المتن

**الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ـ ٤١٣)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ق.

**أمالي الصدوق**، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ـ ٣٨١)، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

**بحار الأنوار**، محمدباقر المجلسي، مؤسسة الوفاء ـ بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٣٨م.

**التشريف بالمنن في التعريف بالفتن(الملاحم والفتن)**، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ـ ٦٦٤)، نشر مؤسسة صاحب الأمر ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٦ق.

**الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، أغا بزرك الطهراني، دار الأضواء ـ بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

**سنن ابن ماجة**، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧ ـ ٢٧٥)، تحقيق محمدفؤاد عبدالباقي، أُوفست دار الفكر.

**شرح أُصول الكافي**، مولى محمد صالح المازندراني (١٠٨١)، بيروت، ١٤٢١ق / ٢٠٠٠م.

**شرح نهج البلاغة** ـ عبدالحميد بن أبي الحديد (٥٨٦ ـ ٦٥٦) تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

**الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم**، علي بن يونس النباطي البياضي (ـ ٨٧٧)، صحّحه محمدباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٨٤ ق.

**علل الشرائع**، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه (ـ ٣٨١)، طبع دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، أُوفست عن طبعة النجف.

**عيون أخبار الرضا**، محمد بن علي بن بابويه (ـ ٣٨١)، تصحيح مهدي الحسيني اللاجوردي، نشر جهان، طهران.

**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملاكاتب والمعروف بحاجي خليفة، أُوفست دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٢ ق / ١٩٨٢ م.

**لسان العرب**، لمحمد بن المكرَّم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري ابن منظور، تحقيق لجنة في دار المعارف، طبع دار المعارف ـ مصر.

**مستدرك سفينة البحار**، علي النمازي الشاهرودي (ـ ١٤٠٥)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ـ قم، ١٤١٨ ق.

**المسند**، أحمد بن حنبل، دارالفكر.

**مكارم الأخلاق**، الحسن بن الفضل الطبرسي (ق ٦هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين ـ قم، ١٤١٤ ق.

**نهج البلاغة**، للإمام علي، جمع الشريف الرضي، ضبط نصه الدكتور صبحي الصالح، منشورات دار الهجرة ـ قم.

**نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة**، محمدباقر محمودي، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

**اليقين في إمرة أميرالمؤمنين**، علي بن موسى بن طاووس (ـ ٦٦٤)، المطبعة الحيدرية ـ النجف، ١٣٦٨ ق / ١٩٥٠ م.